تاريخ ابن لعبون

تأليف المؤرخ العلامة

حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون

(٠٠٠٠ ـ بعد ١٢٥٧)

نسخة مقتطعة من كتاب خزانة التواريخ النجدية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبدالله بن عبدالرحمن البسام

رحمه الله تعالى

وذكر نحو ما تقدم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

في سنة ثلاثة وستين وألف[1]: كان أمير المدينة مانع الحسيني، وكان من أجل الأمراء قدرًا، وكانت في هذه السنة قصة الغريش.

وذلك أنه كان من عادة أهل المدينة أنهم يسلمون لبني عمهم من بني الحسيني ولعربان عنزة، وضفير، ونحوهم مرتبات من الأموال والحبوب، فمنعهم مانع استحقاقاتهم، فجمع كل منهم جموعًا: فأما الأشراف من آل جماز فمتقدمهم الأمير جماز، وأما العربان فمتقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع، وغيرهم من أكابرهم. فلما خرج الحاج المدني وأصبحوا بوادي الغريش صبحتهم الطواريف المذكورة وأحاطوا بهم، وكان فيهم الأفندي عبد الرحمن قاضيها، والأمير محمد بن حسن، وشيخ الحرم، وأعيان المدينة من سادات الحسين ووجوه العرب، فكان موقعًا شنيعًا وقع فيه قتلٌ، وسلب، وسلم أعاظم الركب وأعيانه، ثم انفصلوا بعد أن ألزم لهم القاضي وشيخ الحرم بحصول مواخيهم.

فلما وصل الخبر إلى حسن بن أبي نمى سكت حتى انقضت أيام المناسبات، ثم أرسل سرية وأقر عليهم الشريف عجل بن عرار بن برسم حماية الركب المدني، ثم تستمرون بها حفظًا لأهلها. ثم بعد انصراف الحجيج نادى بالمسير إلى غزو الطوارف المذكورة، فخرج بذاته العزيزة، فلما بلغهم خروجه شمروا نحو شمر وهربوا إلى رؤوس الجبال فقصد بهم إلى منازلهم، وخرب شمر المذكور لأنه من أمنع مواطنهم، ثم قبض على

---

(1) ما تقدم هو مقدمة تاريخ ابن لعبون المطبوعة المتداولة، ومن هنا يبتدىء ما عثرنا عليه من تاريخه المخطوط الذي لم يسبق طباعته. اهـ المحقق.

أعيانهم وكبل أشرافهم بالحديد، ودخل بهم مكة، وكان الغزو أول ظهور حسن في ظل والده أبي نمى.

وفيها وقعة الشبول.هم وأهل التويم قتلوا من أهل التويم عدد كثير.

وفي سنة ١٠٦٥هـ: قتل مرخان، قتله وطبان واستولى على غصيبة، وهي سنة هبران المعروف.

وفي سنة ١٠٦٦هـ: نوخ الشريف بني الحارث آل مغيرة على عقربا، وهي سنة الحجر.

وفيها توفي عثمان بن أحمد بن تقي الدين بن أحمد الفتوحي الحنبلي عالمًا قاصدًا بمصر في ربيع الأول.

وفي سنة ١٠٦٥هـ: توفي حسن بن عبد الملك العصامي وفيهما توفي الإمام الأوحد والهمام المفرد أبو الإرشاد النور علي زين العابدين ابن محمد زين العابدين عبد الرحمن بن علي آل جهوري نسبة إلى قرية من ريف مصر أخذ عن مشايخ كثير، انتفع به الناس وطال عمره.

وفيه سنة ١٠٦٩هـ: ظهر الشريف زيد، ونزل قرية التويم وأخذ وأعطا وقدم وأخر. وظهر جراد كثير بأرض الحجاز واليمن، أعقبه بأكل جميع الزروع والأشجار وحصل بسببه غلا بمكة وغيرها، وأرخه بعضهم بقوله [غلا وبلاء].

وفي سنة ١٠٧٠هـ: تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة.

وفي سنة ١٠٧١هـ: ظهر الشريف زيد.

وفي سنة ١٠٧٢هـ: سار ابن معمر على أهل البير سطى عليهم وسار

قومه تحت جدار من جدران البير ووقع عليهم ومات منهم ناسٌ كثير تحت الهدم.

وفي سنة ١٠٧٤هـ: مات الشريف زيد بن محسن وهي أول صلبهام المشهور، وفيها عمرت منزله آل أبو راجح في الروضة، ثم استمر القحط والغلا سنة سبع وسبعين وهتلوا عدوان وغالب الحجر[١].

وفي آخر سنة ١٠٧٧هـ: وقع تنافر بين سعد وحمود بن عبد الله لعدم وفائه بالمعلوم الذي مع ما في خاطره، فتوجه إلى وادي مر بمن معه من الأشراف والأتباع. وفي رابع ذي الحجة قدم الحاج المصري أميره أزبك بيك، فركب حمود ومن معه.

وفي سنة ١٠٧٨هـ: رجع صلبهام سميث دلبام، وفيها توفي الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بريد بن محمد بريد بن مشرف الوهبي التميمي في العيينة، وفيها قتل رميزان بن غشام راعي الروضة، وفيها عمر ثادق بلد آل عوسجة وغرسوه.

وفي سنة ١٠٨٠هـ: في شعبان وقعة الريف حمود بن عبد الله بن حسن مع ظفير، وكان فيها عدة وقعات: وقعة مع عنزة، ووقعة بني حسن، ووقعة هتيم العوازم، ووقعة مطير وغيرهم، وسببها: أنه انضم إلى جماعة حمود قبيلة الصمد، من ظفير، ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأذيين، وهو سلامة بن مرشد بن صويط، وكان وقع من ظفير جرم، اقتضى أن يؤاخذ وإنما هو المعتاد للنمري عليهم وهو أخذ الشعتا، أي: خيار أوائل الأباعر، وخيار تواليها، فلم يرضوا فأشار بسلامة على

(١) هكذا بالأصل والجملة غير مفهومة.

حمود أن يحبسه، وقال: والله لتأخذن منهم ما تريد فقال حمود: كلا والله، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال، وكذلك حمود بني حمود بني عمه والصمد، وعدوان فإنخذلت الصمدة، وتلاقى الجمعان واختلطا وقتل من الأشراف زين العابدين بن عبد الله، وأحمد بن حسين بن عبد الله، ثم إن غالب بن زامل صبحهم بعد مدة وقتل منهم نحو ستين.

وفيها استولى آل حميد على الأحساء: أولهم براك آل عريعر، ومعه محمد بن حسين بن عثمان، ومنها الجبري، وقتلوا عسكر الباشا الذي في الكوت، وطردوهم، وذلك بعد قتلهم راشد بن مغامس أمير آل شبيب، وأخذهم عربه، وطردهم عن ولاية الحساء مواجهة الروم وهذه أول ولاية آل غرير في الحساء.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر براك آل غرير، وطرد الظفير، وأخذ آل نبهان على سدوس وفيها كانت وقعة الاكتيال بين الفضول والظفير.

وفي سنة ١٠٨٢هـ: وقعة الملتهبة بين الفضول، وآل ظفير أيضًا والذهاب الكثير.

وفي سنة ١٠٨٣هـ: سار إبراهيم بن أحمد سليمان أمير جلاجل، وآل تميم وملكوا الحصون وأقرهم فيه وأظهروا مانع بن عثمان شيخ الحديثة وقيل أن ذلك في سنة أربع، رابع شوال.

وفي سنة ١٠٨٤هـ: جرت وقعة القاع المشهورة: قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، شيخ التويم وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عافر أمير جلاجل في يوم واحدٍ، وناس كثير منهم، ناصر بن

بريد، وقتل فيها الجبري، وفيها تولى راشد بن إبراهيم في مراة، وفيها قتل أمير العيينة ناصر بن محمد بن وطبان.

وفيها خرج الشريف بركات معه الأشراف، والعساكر والعربان إلى قتال حرب وشيخهم أحمد بن رحمة بن مضيان، وكان ألطف للشريف ولم تنفعهم خنادقهم التي حفروها، وكانت قبورًا لهم فأستبيحت ديارهم ونهبت أموالهم وقتل خيارهم.

وفي سنة خمس وثمانين وألف: مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي إدريس المغربي الشهير بالمحجوب، ودفن بزاوية سالم شيخان بالشبيكة، وفيها مات الشريف رامي بن حسن وفارسهم السيد حمود بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمى، كان قد احتضن زيد وزوجه ابنته وألقى إليه مهمات البلد من الحاضرة والبادية. وفي وفاة زيد لم يشك أحد أنه يقوم بعد، إلاَّ هو، لكن ولم يرد الله. وجرى له مع سعد منازعات ومصافات وفيها توفي حمد بن محمد الحارث، وكان آية في العقل والذكاء، مرجعًا للأشراف في جميع أمورهم إذا حكم بأمر لم يقدر أحد أن يستدرك عليه شيئًا لحسن أحكامه وكان قد ولاه حسين باشا في ظبية مدة ستة أشهر ثم لم يتم له أمر، وقام حمود مع سعد وثبت قومه.

وفيه جرمان وحدرة الفضول إلى الشرق.

وفي سنة ١٠٨٦هـ: ربيع الصحن، وهي أول جردان، وفيها ربعوا البدو طرح براك سلامة بن صويط وأسره.

وفي سنة ١٠٨٧هـ: جلا مانع بن عثمان آل حديثه وربعة إلى

الأحساء، وكثر فيه الجراد وموت الناس من أكله وهي منتهى جرادان.

وفي سنة ١٠٨٨هـ: ظهر الحارث وقتل غانم بن جاسر من الفضول، وهي سنة الضلفعة بين الحارث، وآل ظفير، وصارت على آل ظفير، وقيل: أنها سنة سبع، وأخر الأمر أن الحارث أخذ عليهم العقال وحدرهم من سلمًا، وفيها وقعة هدية بين بني خالد.

وأخر كليب وقبل ساقان كبير آل مانع، وفيها أخذ براك آل عساف عند الزلال وأغاروا اللصوص على أهل حريملاء، وقتلوا منهم وشاش السوق بين أهل البير والسهول ورخص فيهم الزاد.

وفي سنة ١٠٩٠هـ: حج سيف بن عزاز وعبد الله بن دواس والخياري ومحمد بن ربيعة وشريف نجد محمد بن أحمد الحارث، وهي سنة أخذ ابن فطاي غنم أهل الحصون.

وفي سنة ١٠٩١هـ: وقع سيل في مكة عظيم أغرق الناس وطلع نجم له ذنب في القبلة، وفيها حج محمد آل غرير آل حميد.

وفي سنة ١٠٩٢هـ: وقعة دلقة ومقتلة عنزة، قتلوا منهم الظفير ناس كثير، وقتل فيها لاحم بن خشرم، وحصن بن جمعان، وهي سنة حجرة الدغيرات في دعبة، وفيها أخذ محمد الحارث الدواسر حول المردمة، وفيها مقتل عدوان بن تميم داعي الحصون.

وفي سنة ١٠٩٣هـ: مات براك آل غرير وصال أخوه محمد علي اليمامة.

وفي سنة ١٠٩٥هـ: قتل دواس المزاريع في منفوحة وملكها.

وفي سنة ١٠٩٦هـ: تولى عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد العيينة؛ وحج أبوه أحمد في تلك السنة.

وفيها في سابع عشر شعبان دخل شيخ الظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة بأمان من الشريف أحمد بن زيد والأشراف، وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف بمضارب نصبت له بالمحصب، وأقام قريبًا من شهرين. فذكر أحمد للأشراف أن هذا ابن صويط، قد جاءكم بأهله وحلته وقد دخل عليّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عنه في جنايته.

وفيها أخذ ابن عون قرب الزلفى وقتل وفيها قتل عبيله بن جار الله؛ وقتل ربيعة ومحمد قتلوهم أخوانهم إبراهيم ومرخان بن وطبان؛ وفيها أخذ أحمد بن زيد الشريف العقيلية من عنيزة؛ وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جيرانه. وأخذوا الظفير جردة ثنيان بن براك غرير، وقتل زيد بن عليان ورخص الزاد وكثر الفقع وسموه أهل سدير ديدبا، وعند مؤرخي أهل سدير أنها سنة سبع.

وفي سنة ١٠٩٧هـ: استولى عبد الله بن معمر على العمارية، وأخذها عنوةً وأخذ آل عساف عرقه وهي سنة الوسيد على آل كثير وحجرة آل نبهان في الصفرة، وقتل له المعلوم.

وفي سنة ١٠٩٨هـ: كمن ابن معمر لأهل حريملاء ثانيًا حول الباب، وقتل منهم عدة رجال وفيها وقعت المحاربة بين ابن معمر، وأهل الدرعية بعد وقعة في العمارية.

وفيها صال أهل حريملاء، ومعهم محمد بن مقرن راعي الدرعية،

وزامل بن عثمان وتوجهوا إلى سدوس وهدما قصره وخربوه، وهي سنة الحاير على آل مغيرة وعائذ. صبحهم محمد آل غرير وقتلة الخياري والحاير على آل عساف، وفيها مات محمد بن أحمد بن معمر أبو عبد الله وعبد الرحمن بن بلهيد ومحمد بن مبارك، وفيها قتل عبد الله بن أحمد بن حنيحن أمير البير وعسيم، وفيها قتل حمد بن عبد الله في حوطة سدير وتولى القعيسا، ثم حمد بن علي، وقتل آل دهيش، ثم علي بن سليمان وعلي بن حمد، ووقع فيها ريح عاصف في سدير، رمت من نخل الحوطة ألف نخلة، وفيها مات القاضي أحمد بن حسن البياضي بالقسطنطينية.

وفي سنة ١٠٩٩هـ: كثر العشب. والفقع. والجراد، ورخص الزاد رخصًا عظيمًا بيع التمر على عشرين وزنه بالمحمدية، والحب علي خمسة أصواع، هذا في سدير، وبيع في الدرعية ألف وزنه بحمر. وقيل في تاريخه، بحمد الإله وشكر النعم ـ لسحب ثج وأرض تمج، وتمر ثلاثة أصواعه، يدفع المحلق فيها نزج، وبر فجرق بوسقيه، وتاريخه ذو أكساد يشج.

وفيها قتل شهيل بن غنام، وأخذ الشريف آل عساف الفرقة، وفيها توفي الشريف أحمد بن زيد، وتولى أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن ابن أخيه سعيد بن سعد بن زيد أول ولاياته، وذلك ثاني وعشرين من جماد من هذه السنة، واستمر إلى ثاني شوال من السنة المذكورة، وفيها خلع السلطان محمد بن إبراهيم وتولى أخوه سليمان.

وفيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة، وهي سنة قتال عنزة لأهل

عشيرة، ونهبوا؛ وفيها قتل جساس كبير آل كثير ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج حصاره لابن جاسر في سدير، وهي تبنان على ابن جاسر، وحصرهم في سدير شهر ونصف والعويند على الكثير، وفيها قتل مرخان بن وطبان خنقة أخوه إبراهيم؛ وفيها مات الشيخان عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن ذهلان، ومحمد بن عبد الله أبو سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن زايد الدوسري (نقلته من خطة).

وفي سنة تمام المئة بعد الألف: أتت الحواج الثلاثة على عنزة وانكسر الزاد، وفيها مات عبد الله بن إبراهيم راعي ثرمدا، وتولى ريمان بن إبراهيم بن حنيفر، وفيها أوفى التي قبلها تصالحوا أهل حريملاء وابن معمر، وفيها حصروا آل عزي في سدير ووصل محمد آل عرير على عايذ وآل مغيرة صبحهم وقتل الخباري.

وفيها جاء مطر دقيق وبرد شديد وجمد المطر على عسبان النخل وغيرها، حتى أهداب عيون الإبل وغيرها، فسميت سليسل وهي سنة الخليل ابن زعب، وعدوان، وبني حسين، والساقة على عنزة، وقتله المزج وعمار الجربا.

وفيها أخذوا آل الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

وفيها تولى مكة الشريف بن زيد بن محسن حسن؛ وفيها تولى في مكة الشريف أحمد المذكور، وخرج إلى اليمن فأكرمه الإمام التاجر، وقام بحوائجه، أعطاه من البلدان ما يكفيه بحيث إنه أهداه قلعة بحميلة من

الأموال، ووصل الشريف إلى مكة ١١٠٤هـ، وشريفها سعد إلى مكة، وتولى أمام تلك القلعة.

وفي سنة ١١٠١هـ: عمر ابن صقية القرينة، وطاعون البصرة، والموت الذريع فيها وفي العراق، وفيها أخذ محمد آل غرير معجم، وفيها الدبا الذي أكل الثمار، وفيها مات شقير وابنه من آل أبي حسين.

وقال محمد بن حيدر الموسى: وهذا الطاعون لم يعهد مثله؛ لأنه أخلى البصرة وخربها خرابًا لم يمر إلى زماننا هذا، وأهلك بغداد، وقتل جيش، وفزع راعي العيينة؛ وفيها مات جاسر بن ماضي، وتوفي في الروضة ابنه ماضي، وقتل مرخان، قتله شقيقه إبراهيم غدرًا، وفي آخرها مات السلطان سليمان بن إبراهيم وحل ابن أخيه مصطفى بن محمد في العصا، حتى أُقيم مصطفى خامس من القعدة، وعزز سليمان ثم يوم النحر ورد موت سليمان وتولية أحمد بن إبراهيم.

وفي سنة ١١٠٣هـ: مات محمد آل غرير رئيس آل حميد، وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك، وقتل حسن جمال وابن عبدان في السرة الأُولى، ثم قتل سرحان سعدون بن محمد آل غرير وأخذ زغب.

وفيها تولى مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد ولايته الثانية لست خلون من المحرم، وأخوه محسن بن حسين واستمر إلى ست بقين من جمادى الثانية من السنة المذكورة، ووليها أبوه سعد ثم نزل عنها له تاسع وعشرون القعدة من سنة ألف ومئة وأربع عشرة باختياره، وفيها توفي شاعر اليمن وأديبها إبراهيم بن صالح الهندي الأَصل الصنعاني الشهير بالمرتدي.

وفي سنة ١١٠٤هـ: تولى سعد بن زيد في مكة، وفيها وقعة الجريفة وحصار ابن جال في وشيقر وأظهروه بنو حسين، وفيها قتل مصلط الجربا، وهي سنة النبوان في سدير تانبا من آل ظفير يوم ينزلون التويمُ ولم يطل، وفيها اصطلحوا أهل أشيقر وأحمد بن عبد الرحمن بن حماد.

وفي سنة ١١٠٥هـ: قتل أحمد بن حسن بن حنيحن في البير يوم يسطون عليه آل عوسجة، وقتل فيها عبد الله بن سرور العربني من شيوخ زغبة، وتجارب أهل البير هم وأهل ثادق. قال أحمد المنقور: وفي آخرها غرست سمحه وصلح أهل وشيقر وقتلته الدولة الثانية دون البصرة.

وفيها حرب أهل سدير الذي قتل فيه بن سلمان آل تميم، قتل فيهما محمد بن سويلم بن تميم الخزاعي الحصون؛ وفيه قتل أحمد بن جمعية، وراشد ابن بيري وأبو جمعد وأخذ أهل ثادق خيل ابن معمر، وعدا نجم بن عبيد الله على آل كثير وحجروه في العطار، وأظهره آل أبي سلمة، وأظهر ابن عبد الرحمن ابن تميم في الحصون. وفيها ظهر سعد بن زيد على نجد ووصل الحماد المعروفة، ورجع ووقع بينه وبين الحاج فتنة وكثر القتل في مكة، والقتال في الحرم.

وعزل سعد بن بشير بن عبد الله فلما اشتغل عبد الله بالشرافة بعث إلى أحمد بن غالب، وهو بمنزله في الركاني بالدخول إلى مكة، ودخلها في أوائل السنة، واجتمع هو والشريف عبدّ الله، ثم لما كان في سنة ست استولى على مكة وأخذها وأخرج عبد الله بن هاشم ابن عبد المطلب، وفيها قتل سلامة بن ناصرين بريد وأولاد بن يوسف في الحريق.

وفي سنة ١١٠٦هـ: وقع في حريملاء سيل أغرقهم في الصيف

وخرّب في البلاد: أوصل الخشب وغيره ملهم سموها زمامه، وفيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان راعي الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع راعي التصب، وتولّى بعده عثمان، وفيها قتل إبراهيم بن وطبان قتله يحيى بن سلامة، وفيها ملك مانع بن شبيب البصرة، وهي سنة عروى على السهول، قتل منهم بينهم قدر سبعين رجلاً، وفيها أخذت آل غزى قرب النبقية سميت رفيفة.

وفي سنة ١١٠٧هـ: توفي بالمدينة الشريف محسن بن زيد المتولي شرافة مكة سنة ١١٠٧هـ.

وفيها ظهر سعد بن زيد على نجد.

وفيها وقعة الزلفى، وملك الحسيني له، وفيها أجلا آل عبيول بعد غدرتهم في آل شقير، وفيها قتل أدريس بن وطيان بمن قادوا عليهم آل أبي هلال على ـ آل شقير راعي الدرعية وملكها سلطان بن حمد، وفيها استنقذوا آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان، وأظهروه من عنيزة بعد فضيته بريدة وغدره فيهم، وفيها ظهر أهل زغبة في جوهم الظالم.

الذي في تاريخ أهل أشيقر في سنة سبع بعد المائة والألف ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد ونزل أشيقر يوم إحدى وعشرين من رمضان وحاصرهم وطلب مواجهة الشيخ حسن أبا حسين، ومحمد بن محمد القصير وظهروا عليه وحبسهم، وأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان، وحصدوا زرعهم؛ وفيها خسف القمر وكسفت الشمس في شهرٍ واحدٍ، وهو ربيع الآخر.

وفي سنة ١١٠٨هـ: ملك فرج الله بن مطلب راعي الحويزة للبصرة، وتولّى عبد العزيز ابن هزاع بن الشريف على نجد، وجلوا الحرث مع الفضول، وجرت وقعة الإبرق بين الظفير والفضول، وهي على الفضول، وربط عبد العزيز بن سلامة ابن مرشد بن صويط، وفيها في جمادى الأُولى توفي الناضل الأديب عبد الملك بن حسين بن عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعي المكي.

وفيها توفي صبغة الله بن الملا محمد مكي بن ملا بن فروج.

وفيها تاخر نتاج التمر، ما شبع الناس في الرطب إلاّ بعد ظهور سهيل لسبعة عشر يوم.

وفي سنة ١١٠٩هـ: ظهر سعد ونزل الروضة وربط ماضي كما تقدم، وهذا موضعه في تاريخ المنقور وابن ربيعة مع قصينة أهل عنيزة، وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل. وفي ربيع قتل أحمد بن عبد الرحمن بن حماد وهدمت عقلة الشيخ وجلوا آل محمد والخرفان، وآل راجح، ثم رجعوا الخرفان وآل راجح من آل محمد إلاّ قليلاً، وتفرقوا في البلدان، وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل.

وفي سنة ١١١١هـ: مات عبد الرحمن بن إسماعيل، وقتل زامل بن تركي وربط عبد العزيز الشريف رجاجيل أهل البير وجاجاج، ومر بثادق أميرة محمد الشويعر، وفيها تصالحوا أهل أشيقر.

وفيه وقعة تسمى دبسه على آل غزى، وفيها طرد بن مطلب عن البصرة وملكوها الروم وأخذوا النعاسا الحوطة في رمضان، وملكها هدلان وإخوته وملكوا آل مدلج الحصون في ذي الحجة، وأظهروا آل

تميم، وولوا فيه ابن نحيط، وملكوا آل أبي راجح ربع آل أبي هلال، وهي فيها سار فواز زامل بآل مدلج وتوابعهم، وقضيب مدينة الداخلة، واستخرجوا آل أبي هلال، من منزلتهم، وقتلوا هم وماضي بن جاسر، وركد، واله، ودمروا آل أبي هلال، وهي سنة وتر آل ظفير، وفيها قتل محمد بن سحوب وابنه وفواز بن شامان وهزاع بن خزام كبير الطوقية، وحنيان كبير آل زارع، وفيها آل شقير من العيينة، وقتلوهم أهل العودة؛ وفيها قتل حمد بن عبد الله بن ماجد ومات ناصربن حمد بن علي، وشاخ أخوه منصور راعي المجمعة، وربط سعد بن زيد من عنزة نحومية شيخ في مكة، وفيها سطوة بن عبد الله على الدلم وقتله زامل بن تركي، وسطوه دبوس في أشيقر.

وفي سنة ١١١٢هـ: حصار ابن صويط لآل غزي على سدير ثالثة، وفيها اجتماع الروضة لماضي وسطوه راعي التنصب في الحريق وهو وابن يوسف، وقتله آل راشد وحرابه، واجتمعت الروضة لماضي.

وأهل أشيقر عند الحما، وأخذت الحاج الشامي وأخذت عبد العزيز وأخذوه بني حسين وفيها غرس المنقور مربطته.

وفي سنة ١١١٣هـ: وقعة السليع صبح ابن حمد آل الظفير للبتري، ومعه الفضول والحجازة، ومع ابن حميد الفضول، والحرث، والحجاز، وأخذوا آل ظفير جرادته وفشلوه، ثم سالم عليهم وردهم حتى عداهم جبل شمر، وأخذ زغب ثم أدى عليهم، وأخذ ابن معمر آل عساف، وقتل ابن آل كثير.

وفيها توفي عبد الواحد بن شيخ محمد في جمادى الثانية، وتوفي

الشيخ حسن بن علي العجيمي رابع شوال في الطائف.

وفيها تواقعوا الروم والخزاعل أخذوهم ملكوا الفراهيد آل راشد الزلفي وأظهروا آل مدلج، ومات سلامة بن مرشد بن صويط، ودفن في وفيها عقبة على آل شمروخ حول منيخ، وفيها تولّى سعيد بن سعد بن زيد في مكة، وحصل، فيها توفي بالروم الشريف أحمد غالب بن محمد بن مسعود بن حسن المتوفي بمكة ١١٠٠هـ، والرشف عبد الله بن هاشم بن عبد المطلب المتوفي سنة ١١٠٥هـ بالروم.

في سنة ١١١٤هـ: ملكوا آل بسام، وشيقر، وأخذ عثمان الجنوبية، قتل فايز، وتولّى في الحوطة عثمان التعيسا، وفيها أخذ سعدون زغب، وفيها قتل نويان. وهذه السنة أول سمدان المحال المعروف، والقحط، والغلا الذي سعدوا فيه الحجاز وكثير من العربان، وفيها سار القبطان على البصرة.

وفيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد باختياره، وفي هذه الولاية حصل لأهل مكة اضطراب وغلا، وخوف، وخراب إلى دبر سليمان باشا في عزله وتولية عبد الكريم الولاية لتسع بقين من ربيع الأول.

وفي سنة ١١١٥هـ: أخذ عبد الله بن معمر زرع القربية، وملهم وسطوا الخرفان في أشيقر، وملكوا سوقهم، وقتل محمد التعيسا، وملك بن شرفان في الحوطة واجتمعت عنيزة لآل جناح: فيها اشتد المحل الغلا، وذهبوا هم وبعض الحجاز، وهي سنة حاج البراك، فيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة ونشأ بها، ثم قرأ على أبيه ثم حج ثم سار إلى البصرة وقرأ بها، ثم رجع وقد انتقل أبوه إلى

حريملاء فأقام بها معه، ثم أعلن الدعوة ثم انتقل إلى العيينة.

وفي سنة ١١١٦هـ: جلا سعد بن زيد وابنه سعيد عن مكة، وحصل اختلاف بين الأُسر، وتولَّى في ملج عبد الكريم الشريف محمد بن يعلى، وبقي إلى أخر ١١٣٣هـ، ثم أخرجه سعيد واستولى.

وفيها قتل ريمان راعي ثرمدا، وشاخوا آل ناصر فيها وابن رضيع في مراة وأخذوا أهل حريملا سبيع لسدوس، وقتل أحمد بن منيع، وحصروا عنزة ابن معمر في البير، وأخذوا ركابه وأخذ زرع القربية، وجاء العيينة سيل خرب فيها منازل، وفيها سطوا آل ابن خميس في إمارة عثمان في الجنوبية، وفيها توفي الأديب هاشم أحمد الأزواري، وفيها غدروا آل بسام، وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي والغلا على شدته.

وفي سنة ١١١٧هـ: حرابة الروضة وسدير ومقتل محمد بن إبراهيم وتركي وحمد بن سليمان وحسن آل فاضل.

وفي سنة ١١١٨هـ: صبحوا أهل حريملاء هم وابن بجاد السبعان في عبيران، وقتلوهم وأخذوهم، وفيها قضى نجم آل حميد في بلد ثادق، وفيها مقتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد، حمد هذا هو أبو محمد أيضًا، ومحمد أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حينحن.

واستولوا آل إبراهيم في البير، وفيها أخذ سعدون بن محمد شمر عندرك، وفيها سطوة أم حمار التي قتل فيها عثمان، وعثمان، وابن فوزان، وطلع ابن بحر من مدينة الداخلة، وخفرة آل مدلج، وفيها بيت الوايلي هو وربعه في القومية، وقتل حسين بن مفيز، وفيها قتل محمد بن إبراهيم هو وأخوه، وشاخ عبد الله. وقيل: إنها في العاشرة كما نرى.

وفيها أخذ دجين ولد سعدون آل زارع وطردوا عنزة بن صويط عن سدير، ثم جرت وقعة بين عنزة، وآل ظفير في الخضار عند الدهنا، وأخذ إبن صويط خيمة عبد العزيز الشريف بن هزاع. وفي تاسع عشر شوال توفي الشريف سعد بن زيد مصابًا، وفيها وقعة السحيرا على آل بسام، قتل فيها تركي بن هيدان وحميدان.

وفي سنة ١١١٩هـ: نزل الحاج العقيلي على ثادق، ومعه سعدون بعسكره، وهي سنة قتل عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل؛ وفيها أوقعوا العناقر بأهل وثيثية، وقتلوهم في شيخة بداح.

وفي سنة ١١٢٠هـ: قتل سلطان بن حمد القبس راعي الدرعية، وتولى أخوه عبد الله ثم قتل، وفيه ــ أعني سنة ١١٢٠هـــ توفي الفاضل الأديب بديع النظم عبد الله بن حسن بن محمد بن حمد بن مبارك بن طرفة السالمي من بني سالم حرب المكي الشافعي رابع عشر شعبان، وصلّ عليه صاحبه أحمد النخلي إمامًا بالناس.

وفيها قتل حسين بن مغيز راعي التريم، قتله ابن عمه فايز بن محمد؛ وفيها قتلوا آل ناصر الناقر الوطنان، وفيها نزل نجم بالحاج ثرمدا ثم العيينة.

وفي سنة ١١٢١هـ: تولّى موسى بن ربيعة بن وطبان بن مرخان في الدرعية؛ وفيها اختلاف النواصر في الفرّعة، وقتلة غيبان بن حمد بن عضيب، قتله شايع بن إبراهيم في المذنب، وتحدر دولة للرّوم، وطرد المنتفق، وفيها وقعة سعدون مع آل ظفير في الحجرة؛ وفيها قتل عياف وراشد العناقر، وتولّى مانع بن ذباح، وفيها سار ابن معمر ومعه أهل

العارض، وسبيع، ونازل أهل حريملاء وطردوه، وهي سنة غويمض علي بن معمر، وفيها ناوخ ـ سعدون آل ظفير على وضاخ، ونفى، وحشموا الحجاز والشريف آل ظفير، وفيها وقع وباء في سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبو بطين وغيره، مات منصور بن جاسر، وابن نصار، والمنشرح، والسناني وغيرهم من كبار الفضول، وفي تاريخ المنقور أن مناخ سعدون لآل ظفير على بقيعا.

ووقع في سدير مرض مات فيه الشيخ عبد الرحمن أبو بطين، وهو ابن عبد الله بن سلطان ابن خميس العايذي عالم جليل في الروضة.

في سنة اثنين وعشرين: وهي سنة السيح.

وفيها جاء برد دق زرع ملهم، وريح شديد طاح منها نخل كثير في البير، وطاح قصر رغبة؛ وفيها جدب كثير وخيفان أكل غالب الزروع وثمرة النخل.

وفي سنة ١١٢٣هـ: أخذوا أهل حريملاء ملهم، وجاء سيل أغرق منزلتهم وطرح البيوت والمساجد، ودق البرد زرع ملهم، وجاء برد في الزراع قتل كل ما سنبل، ثم جاء في الصيف سيل أعظم من الأول ومات الزرع حصل الغرب في ضرما ألفين، ورخص الزاد، وفيها عاد سعيد بن سعد بن زيد في ولاية مكة، وأجلا عبد الكريم بن محمد ابن يعلى البركاتي لثلاث بقين من ذي القعدة، وقداتي لتعيد تقرير سلطاني، فخرج عبد الكريم بعد مشاجرة. وفيها توفي وزير أشراف مكة الخواجة عثمان بن زيد العابدين بن حميدان، وفيها شاخ محمد بن عبد الله في جلاجل.

وفي سنة ١١٢٤هـ: وقع مرض في ثرمدا والقصب، ورغبة، والبير،

والعودة، وفيها مقتل آل ناصر وملك ابن جار الله لمراة ثانيًا، وقتل القرينية لأهل رغبة.

وفيها مات الشيخ أحمد القصير بن محمد أول جمادى سنة ٢٤هـ.

وفي سنة ١١٢٥هـ: سطوا آل إبراهيم وأهل ثادق على آل ناصر في ثرمدا، وقتلوا منهم آل ناصر ولا حصلوا شيء؛ وفيها مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور؛ وفيها كثرة القوافل من عنزة جاوا التمر على ميه بالحمر، وآخر ما انتهى على خمسين عند رحيلهم ورخصت الجلايب، صار ثمن البعير الفاخر من خمس المحمد يأت إلى الأربعين في الغاية، وأباعر الحاج، والركاب ترفعها الثمانين، والسمن على عشرة أصوع بالحمر.

وفي سنة ١١٢٦هـ: صال سعدون بن محمد وعبد الله بن محمد بن معمر بأهل العارض على اليمامة، ونهبوا منها منازل، وظهر عليهم البجادي بأربع من الخيل، وفيها قتلت سطرة العناقر خمسة عشر رجال ستة من العناقر في العشر الأول من المحرم، فلعلها أن تكون هي المذكورة في السنة الخامسة لقرب التاريخ، وفيها يوم النحر مات الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، ومحمد بن علي بن عيد.

وسليمان بن موسى بن سليمان الباهلي، وناس كثير غيرهم بسبب مرض وقع في العارض.

وفي سنة ١١٢٧هـ: مناخ سعدون لآل ظفير، والحجاز، وقتل سعدون بن سلامة بن صويط، وخلف محمد بن عبد الله بن برايهم بن سليمان أمير جلاجل عليه، وفي أولها في المحرم حصل برد عظيم ضر

النخل، وكسر الصهاريج الخالية من الماء وجمد الماء في أقاصي البيوت الكنينة، وذلك من الخوارق، ومر العارض حاج للحساء أميرة ابن عفالق، وبيع فيه صاع السمن بمشخص، والطلي بأحمرين، وفيها مات محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله.

وفي سنة ١١٢٨هـ: سطا راعي المجمعة على الفراهيد في الزلفى، ولا حصل شيء، وفيها غارت الآبار، وغلت الأسعار، ومات مساكين جوعًا إلى سنة ١١٣١هـ.

وفي سنة ١١٢٩هـ: مات الشريف سعيد بن سعد بن زيد، وهي سنة موت عليان بن عيسى ولد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ماجد في ثادق.

وفي سنة ١١٣٠هـ: أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء، وقتل منهم عشرة رجال، ومات ظفر بن عبد الله، وأخذ بن صويط ابن غبين وابن عفيصان الصمد، وشريف مكة علي بن سعيد بن سعد، وفيها غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم راعي جلاجل وسلم منه، وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، ثُم انسلخ بانسلاخها علي بن سعيد وتولَّى مبارك بن زيد الشافعي.

وفي سنة ١١٣١هـ: قتل سبهان بن حمد بن حمد بن محمد، وأخذت غنم البير وخرب السيل في ثادق وحريملاء، وقتلوا آل ماجد الشاوي في ثادق، وقتلوا أهل رغبة محمد بن ماجد بن شوذب، وتصالح العناقر وآل عوسجة والعرينات، وجرى مكاون بين آل ظفير وعنزة.

وفي سنة ١١٣٢هـ: بيّت أهل حريملاء لابن معمر لاعيوح وسلم منهم، وبيّتوا مطير سعدون آل محمد، وهي سنة الحبارى، وفيها قضى

ابن صويط أرض السبلة، وولي مكة مبارك بن زيد، وفيها وقع الطاعون في العراق مات في العراق قدر تسعين ألفًا.

وفي سنة ١١٣٣هـ في ثالث صفر: مر حاج الأحساء على العارض أميره سيف بن جبر، ومات علي أبو الجفان، وفيها بيع التمر على مئة وعشرين بالحمر، والحب على خمسة وأربعين. وفي أول رجب نوخ سعدون آل كثير للعمارية، وتامن منه الظهرة، وملوى، والسريحة، وقتل من قوم سعدون قتلى كثيرون، وأغاروا على الدرعية ونهبوا منها بيوتًا، وقتلوا ثلاثة عشر رجلاً، وقاضي سعدون نجد، وأخذ شمر عند الجبل، وأخذ الطيار محل آل غزى، وربط منهم أطفالاً كثيرين، وربط ابن صويط أخا الطيار، وطلبه أباه، وأطلقه، وجاء برد شديد وجراد كثير، وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفيها قابل سعدون نخبة، وحجر آل كثير في العارض قبضتهم، وأظهر المدافع من الحساء، ونواخيهم لعقربا، ثم حجرهم في العمارية، ثم لين ثم عدا على الدرعية ونهب فيها وقتلوا منه قتلى كثيرين.

وفي سنة ١١٣٤هـ: صالح ابن معمر أهل حريملاء، وحجر ابن مصيخ في ثادق، وفيها تولّى يحيى بن بركات في مكة، وفيها وقعة أهل المدينة وحرب.

وفيها أجملوا آل عنالق من الأحساء، وفي أخرها مات الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي.

وفي سنة ١١٣٥هـ: مات الرئيس سعدون بن محمد آل غرير في الجندلية، وفيها ملك محمد بن عبد الله شيخ جلاجل الروضة، وبنيت

منزلة آل أبي هلال، ومنزلة آل أبي سعيد، ومنزلة آل أبي سليمان، وأخرج العبيد من الحوطة، وأسكن فيها أهلها آل أبي حسن، وعزل ابن قاسم عن الجنوبية، وولّى آل ابن غنام، وملك الرقراق الفرعة، وصالح بن معمر أهل العارض؛ وفيها تناوخوا آل حميد للبجسة بعد موت سعدون علي، وسليمان معهم بعض بني خالد ودجين، ومنيع عيال سعدون معهم بعض، وأخذهم علي وربط ابني أخيه دجين ومنيع، وأخذ الفضول وتولّى في بني خالد.

وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم، وقتلوا آل قاضي، وطردوا النواصر، وقضوا قصرهم.

وفي هذه السنة كانت شدةٌ عظيمةٌ، وهي مبادي سحى الشدة المعروفة، والقحط والغلا الذي اختلفت أسماؤه.

وفي سنة ١١٣٦هـ: عم المحل والقحط من الشام إلى اليمن في البدو والحضر، وماتت الغنم، وكل بعير يشد، وتفرّق أكثر البدو في البلدان، وغارت الآبار، وجلا أهل سدير العطار، لم يبق فيه إلاَّ أربعة رجال غارت أبارة الأركبتين.

والعودة ركبتين، وجلا كثير أهل نجد إلى الأحساء، والبصرة، والعراق.

وفيها انسلخ عن شرافة مكة مبارك زين أحمد؛ وفيها في ربيع الأول قتلوا إبراهيم بن سليمان بن ذباح، وولده، وأخاه وابن جار الله.

وفي هذه السنة والتي تليها ذهب حرب والعمارات من عنزة، وذهب جملة مواشي بعني خالد، وغيرهم، وكان الأمر فيه كما قال بعض أدباء

أهل سدير في تلك الأيام من جملة قصيدة يذكر فيها ما أصابهم، ويتوسل فيها إلى الله، ويدعو أن يرفع البلاء، والغلاء، ويمن بالخصب والرخاء، قال فيها:

غـــدا النـــاس أثـــلاثـــا فثلـــثٌ

شريدةٌ يلاوي صليب البين عارٍ وجائع

وثلثٌ إلى بطن الثرى دفن ميت   وثلثٌ إلى الأرياف جالٍ وناجع

❊ ولا أدري غدًا ما الله بالخلق صانع ❊

وفيها قاضي ابن صويط بين العراق والشام، وسطا دجيني في عمه ـ سليمان بن عبد الله بن عريك، وسلموا، ثم اصطلح بنو خالد بينهم، وفيها هدمت منزلة آل أبي هلال هدموها آل أبي راجح، وفيها أخذ ابن معمر عرقه، وأخذ زرع الحسي، وفيها مات بداح راعي ثرمدا، ومات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجي.

ثم دخلت سنة ١١٣٧هـ: والمحل، والقحط، والغلاء إلى الغاية، ومات أكثر الناس فيها، وفي التي قبلها، ومات أكثر حرب وعرب القبلة، وغلا الزاد في الحرمين حتى إنه لا يوجد ما يباع، وأكلت جيف الحمير، وفيها أنزل الغيث وكثرت السيول، والخصب والنبات في كل مكان، ولم تزل الشدة والموت من الجوع.

وفي سابع من شعبان أخذ إبراهيم بن عبد الله بن معمر العمارية، وأقام فيها؛ وثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر هو وآل كثير عند الأصيقع، وكسروه ـ الكثير ـ وقتلوا من أهل العيينة عشرين رجل، وحجر إبراهيم وسطوته ثم اطلع إبراهيم من العمارية يوم اثنين وعشرين

من شعبان، وقتل معه قدر خمسةٍ وعشرين رجلاً، ومات إبراهيم على انسلاخ شعبان في مرض وقع مات فيه إبراهيم بن عزاز، وسيف العجاجي وغيرهم، وماتت الزروع في كل بلد، وغلا الزاد، وأكل الجراد ثمار جميع البلدان إلا ما [illegible] كم من النخل. وفي ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن.

وفي سنة ١١٣٨هـ: تولّى زيد بن مرخان في الدرعية.

وكانت وجبة أهل العيينة أنْ حل بهم وباءٌ أفنى غالبهم، مات فيه الأمير الرئيس عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الذي لم يذكر في زمنه ولا قبل زمنه في نجد من يدانية في الرياسة، وسعة ملكه، والعدة والعدد في العقارات والأثاث، والآلات فسبحان من لا يزول ملكه؛ وفيها مات ابنه عبد الرحمن وتولّى بعد عبد الله ابنه محمد الملقّب خرفاش؛ وفيها مات منصور بن حمد بن علي راعي المجمعة وولده، وفيها قتل إبراهيم بن عثمان راعي القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم على الملك.

وفي سنة ١١٣٩هـ: غدر خرفاش بزيد بن مرخان راعي الدرعية، ويدغيم بن فايز المليحي، وقتلهم وقتل محمد بن سعود بن مقرن عمه مقرن بن محمد، وصفت له ولاية الدرعية، وقتل موسى بن ربيعة، وفيها مات دواس راعي منفوحة وماضي راعي الروضة، وجاءوا البلدان، وهم سنة الذرة المشهورة رجعان سحى، وذلك أن مقرن استأذن زيدًا لما صالحه لتمام الاستئناس، والثقة فيما يظهر، فخاف منه، وقال: ما آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود، ومقرن بن عبد الله بن مقرن، فكفلاه فأتاه

في جماعة فهم بقتله، وبانت منه شواهد الغدر، فوثب محمد بن سعود، ومقرن منصرين له على مقرن بن محمد، وحملا على مقرن ومن معه فألقى نفسه مع فره واختفى في بيت الخلاء، فأدركوه، وقتلوه وردوا زيدًا إلى مكانه، ثم أن زيدًا لما كان قد مات عبد الله بن محمد بن معمر، وضعفت العينة بعد الوجبة، وهم في نعوال أهلها، ومشى إليها آل كثير، وسبيع وغيرهم من ذي الحضر، فأرسل إليه خرفاش، وهو بعقربا ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم، وأنا أرضيك، وأقبل واجهني، فأقبل إليه في قدر أربعين رجلًا فأدخله التصر ومعه محمد بن سعود، وغيره، وواعد عليه من يومية بعدما توحد بدعم من فايز، ونحره، فرمى زيد ببندقين لم تخطاه.

وفيها عزل خرفاش عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء وحكم أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، وانتقل عبد الوهاب إلى حريملاء، ونزلها، وفيها مات محمد بن عبد الله بن ماجد، وفيها أخذ عنزة بن خلاف، وإلى معه على جلاجل، وجاءت قافلة للوايقة، واكتالوا التمر على مئة بالحمر، والعيش أربعة أصواع، ووصل التمر عشر بالمحمدية، والبر ستة أصوع بها.

وفيها أخذ الشريف محسن بن عبد الله آل حبشي عند المجمعة، ثم تصالحوا وغدر به هو، وابن حلاف، وفي آخرها حدر ابن صويط ومعه دجيني، ومعه والمنتفق، وحصروا علي بن محمد آل غرير في الحسا، وقتل بينهم رجال كثيرون، ونهب ابن صويط القرايا، وقتلهم، ثم إنهم صالحوه ورجعوا.

وفي أول سنة ١١٤٠هـ: ناوخ محسن الشريف، ومعهم عدوان

والحجاز، وغيرهم حمود، وكنعان أخوه، وابن حبشي، وابن حلاف وإلى معه من آل سعيد، وآل ظفير على ساقي الخرج المعروف، وأقاموا عليه شهر متناوخين، وظهر عليهم على آل محمد بن الحساء، بعسكر كثير، وانهزم آل ظفير سبعين فرسًا، وركاب ودبش، وأخذهم وأخذهم محمد بن فارس راعي منفوحة، وهذه هي رقعة الساقي المشهورة على ابن حلاف وإلى معه.

ثم أخذ الطيار المجادعة في العراق ومعهم شرايد غيرهم.

وفي سنة ١١٤٠ أيضًا: ناوخ ابن صويط والمنتفق على آل محمد عند الحساء، وكسرهم ثم تصالحوا.

وفيها توفي إمام اليمن الحسن الحسين الملقب بالمتوكل.

وفي سنة ١١٤١هـ: أقبل الطيار بجميع عنزة، وحصر آل ظفير في المعارض، وأخذ عليهم دبشًا كثيرًا، وهرب ابن صويط، وانحجر بعض عربه في الرياض، وشاش السوق بين عنزة، وأهل منفوحة، وانكسر السعر وحدروا عنزة، واكتالوا من الحساء، وفيها توفي في المخواة الشريف مبارك بن أحمد بن زيد المنسلخ عن شرافة مكة.

وفي سنة ١١٤٢هـ: سار راعي جلاجلا وابن صويط، وآل ظفير على التويم، وأخذوه ونهبوه وفعلوا فيه ما فعلوا، وفيها قتل محمد علي بن محمد آل غرير عيال أخيه دجين- ودويحس، وفيها قتلوا مطير دويحس، وعبد الله بن عريك في الحمادة. والظاهر أن مقتل دويحس وعبد الله في الثالثة، وفيها يعني الثالثة أخذوا مطير الحاج الحساوي للحسوة.

وفيها قتل خرفاش شيخ العيينة، واسمه محمد بن حمد بن عبد الله

قتله آل نبهان من آل كثير، وتولى بعده أخوه عثمان بن حمد وقيل: إنه في التي قبلها، وفيها مات إبراهيم بن سليمان بن علي وملك محمد بن عبد الله راعي جلاجل.

وفي سنة ١١٤٣هـ: تواقع ابن سويط وعنزة على قبة، وأخذهم ابن سويط، وفيها قتل سليمان آل محمد ابن أخيه دجين بن سعدون، وفيها مات عبد الله والى مكة، وتولى ابنه محمد، فيها وقع برد قتل الزرع.

وفي سنة ١١٤٤هـ: مات ابن صويط، وفيها أخذ ابن سعود محلات أهل العيينة.

وفي سنة ١١٤٦هـ: قتل زيد أبا زرعة راعي الرياض، وتولى فيه خميس العبد.

وفي سنة ١١٥١: ظهر خميس عن الرياض وتولى فيه دهام ابن دواس بشبهة أنه خال ولد زيد.

وفي سنة ١١٥٣هـ:

توفي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان.

وفي سنة ١١٥٤هـ: ذبحوا الروم المنتفق، وسبوهم، وقتلوا سعدون بن محمد آل مانع.

وفي سنة ١١٥٥هـ: جاء الناس خصب وجاء الخرج سيلٌ خربه، وهي سنة جبران المشهورة، وفيها ساد طهمان شاه العجم على البصرة وحاصروها الحصار المشهور في آخرها.

أول سنة ست وخمسين: وفيها أعني سنة خمس أخذوا الشختة،

وآل جناح عنيزة وأخذوا آل جمعة عسيلة، وفيها استولى محمد بن عبد الله الشريف على مكة.

وفي سنة ١١٥٨هـ: توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، وفيها قتل محمد بن ماضي، قتله أخوه مانع، وأخوه تركي، وفوزان. وسبب ذلك أن عمرًا الشريف قتل عبد العزيز أبا بطين بأمر حمد بن محمد، وأبا بطين زوج بنت ماضي، وشقيقه مانع، وهو رفيق لمانع أيضًا، فبعث مانع لتركي وفوزان أخاه، وهو في جلاجل جلوية عند محمد بن عبد الله فأقبلوا وبسطوه، ودخلوا ومحمد يصلي على جنازة أبي بطين، وجرحه أخوه مانع وهو في الصف، فضربه بشبرية في الظهر، وحمل لبيت أبي بطين، وإذ لال السطوه قد دخلوا، فسأل عنه أبو حبيش، وقتله، وتولى أخوه تركي في البلاد.

وبعد مدة في السنة المذكورة مات محمد بن عبد الله شيخ جلاجل، وتولى ابنه سعود، وتحارب هو وتركي وسار إليه في الروضة بأهل جلاجل، وجرى بينهم قتال قتل فيه تركي وراجح بن راجح، وتولى بعد تركي أخوه فوزان، وأقام في الولاية نحو سنة، ثم إنه هو ومانع استدولوا ابن أخيهم حمد بن محمد خالفين عليه أباه، وقدموه في ولاية البلد، وأقام خمس سنين، ثم إن آل مانع وبقية القبيلة والجماعة تمالؤا على عزله، وكانت ولايته غير محمودة فولوا عمر بن جاسر بن ماضي، وأقام خمس سنين في الولاية، وبعد ذلك انسلخ منها بعيال محمد بن ماضي وعبد الله، فلبثوا في الولاية إلى التاريخ الآتي.

وفيها أخذ ابن صويط بريدة وغدروا آل شماس في البميلي، وفيها

أو في السابعة انتقل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية واستوطنها وبعدما استقر به القرار قدم عليه عدة من أهل العيينة من المعامرة وغيرهم مهاجرين منافرين لعثمان، فلم يجد عثمان بدًا من الإنطراح للشيخ والأمير محمد ورجاهم، وحاول الشيخ محمد الرجوع فأحال الأمر إلى ابن سعود فأبى فرجع.

وفي سنة ١١٥٩هـ: سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه العمدة في الظفير، فحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدةُ رجال في الفريقين ورجع إلى الرياض.

وفي سنة ١١٦٠هـ: ركدت عنيزة، وغرس فيها أملاك الخننة، والزامل وآل أبي الخيل والطعيمي في المسهرية، وذلك في مدة عشر سنين، وغرست الهيفا، وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي. ودفن في الضبط المعروف في عنيزة رحمه الله تعالى. وقيل: أن وفاته سنة ١١٦١هـ ومات الشيخ علي بن زامل بعده بشهرين رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، وبين محمد بن سعود قتل فيها فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود، وفي هذه السنة وقعت البطين على أهل ثرمدا، قتل منهم نحو سبعين رجلاً، وذلك أنه سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية، وعثمان بن معمر بأهل العيينة، فأغاروا على بلد ثرمدا فخرج إليهم أهل ثرمدا، وحصل بينهم قتالٌ قتل فيه من أهل ثرمدا من ذكرنا، وهذه السنة هي مبتدى القحط والغلاء المسمى شيته. وفيه قتل دباس الدوسري رئيس بلد العودة في

سدير، هو وحمد بن سلطان الدوسري قتلهم علي بن علي الدوسري واستولى على بلد العودة.

وفي سنة ١١٦٣هـ: اشتد الغلاء، والقحط، وفيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن وابنه هيدان المعروفان بالشيوخ في ضرما قتلهم السايرة المعروفين في ضرما في بني خالد. وفيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة، انتدب له رجال من جماعته ادعوا أنهم قد تحققوا منه بعض الإنحراف عنهم، وموالاة الأعداء، ومما لأتهم فتواعدوا عليه يوم الجمعة، فلما سلم الإمام قام إليه جماعة، وهو في الصف فقتلوه، ومن مشاهير الذين تولوا قتله حمد بن راشد أول من طعنه، وإبراهيم بن زيد الباهلي، وموسى بن راجح، وكان ذلك منتصف رجب من هذه السنة، وكان ابن بنته سعود بن عبد العزيز رضيعًا لم يتم السنتين.

وفيها أيضًا وقعة البطحاء، في الرياض، وذلك أن أهل الدرعية وبلدانهم ساروا إلى الرياض، ووصلوا إلى المكان المعروف بالمروءة ومعهم رؤساء مشهورون بالشجاعة، منهم علي بن عيسى الدروع المشهور، وسليمان بن موسى الباهلي ومحمد بن حسن الهلالي، وعلي بن عثمان بن ريس، وعبد الله بن سليمان الهلالي، وإبراهيم، فجرا بينهم قتالٌ شديد، فقتل من أهل الرياض سبعةٌ، منهم ناصر بن معمر، وقتل من أهل الدرعية عبيد الله بن سليمان، وسليمان بن جابر، وفيها أيضًا جرت وقعة الوطين، وذلك أن عبد العزيز سار بجيشه إلى ثرمدا، فجاءهم النذير فاستعدوا هم وأهل مراة وأوثيثيه وظهروا خارج البلد عليهم وقد جعل عبد العزيز كمينًا، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فتقهقروا،

وقتل منهم سبعةٌ وعشرون رجلاً، منهم علي بن زامل رئيس أوثيثيه، ورزين وكداس آل زامل، وابن سبهان، وأمير ذلك الغزو مشاري بن إبراهيم بن عبد الله بن معمر.

وفيها توفي قاضي زغبة حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح، وفيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن عبد اللطيف بن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦٤هـ: أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود، ومشاري بن معمر رئيس بلد العينية على أهل ثرمدا، فحصل بينهم وبين أهل ثرمدا، قتالٌ قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، وتسمى هذه الوقعة وقعة الوطية، والوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا، وفيها غزا ابن سعود الرياض فدخلت عدوته ناحية البلد فاقتتلوا فتلاحق عليهم أهل الرياض وهزموهم فقتل من السطات ثمانية منهم علي بن عيسى الدروع، وفيها حارب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن رئيس أهل ضرما، وظهرت منه المخالفة، وقتل من أهل بلده عمر النقيه، ورشيد العيزاري وابن عيسى، لأنهم من ظنابن ابن سعود، وكان رشيد العزاري أخًا لآل سيف لأمهم فأضمروا الشر لإبراهيم، فلما كان بعد أربعة أشهر فابتدروه وهو في مجلسه، فقتلوه هو وولديه: هيدان وسلطان، وقد مالأهم على ناس ممن ينتسب إلى الدين، وكان وقت خروج نساء الثلاثة من العدة دخول نساء إبراهيم وبنيه في العدة، وولى عبد العزيز في ضرما عبد الله بن عبد الرحمن المريدي، وفيها غزا عبد العزيز الزلفي وأخذ عليهم غنمًا ورجع.

وفي سنة ١١٦٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار، وسميت هذه السنة رجعان شيته، وفي هذه السنة قتل علي بن علي، وابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر، قتلهم عبد الله بن سلطان الدوسر، واستولى على العودة، وفيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة كان خصب سموه رجعان شيبة. وفيها اجتمع أهل سدير ومنيخ، والزلفى وأهل الوشم، وآل ظفير كبيرهم فيصل بن شبيل بن صويط، ونازلوا رغبة وأخذوها، ونهبوا ما فيها، وفيها علي بن علي، وولده سند قتلهم عبد الله بن سلطان، وقتل هزاع بن نحيط وفيها توفي محمد حياة السندي المدني.

وفيها حارب أهل حريملاء، وخرجوا عن حكم ابن سعود، وعزلوا أميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك، فخرج أميرهم ومعه عدوان بن مبارك، وابنه مبارك، وعثمان أخو الأمير وعلي بن حسن، وناصر بن جديع وغيرهم، وقدموا الدرعية ثم بعد مدة قليلة أرسلوا قبيلة من الأمير من بقايا آل حمدان: أقدموا علينا، ونقوم بنصرتكم ولا ينالكم مكروه، فقدم عليهم بمن معه، فقاموا عليهم آل راشد وأهل حريملاء، وحصروهم في البيت الذي تأهلوا فيه حتى قتلوهم وثمانية غيره، وهرب منهم مبارك ولد عدوان، وأخذ أهل حريملاء في أهبة الحرب، والبناء وتسوير البلد.

وفيها خرجوا جلويه ضرما، ومعهم أهل الجنوب، والوشم، وسدير، ونازلوا ضرما أياما، ونصبوا عليها السلالم، وقتل منهم نحو الثلاثين، ومن غيرهم نحو العشرين أكثرهم من أهل الحريق منهم حمد بن عثمان الهزاني.

وفي سنة ١١٦٦هـ: حصل بين أهل الدرعية، وأهل حريملاء مقاتلات، وعداوات، ورئيس العداوات مبارك بن عدوان، ورئيس الجيوش عبد العزيز، وفي آخرها حاربوا أهل منفوحة، وفيها تولى حميدة في بني خالد حين غدروا المهاشين في سليمان آل محمد، فانهزم إلى الخرج، ومات فيه في تلك السنة فتولى عويمر، ثم أن عويمر قتل زغير بن عثمان بن عزيز بن عثمان، ثم إن حمادة غدر في عويمر وانهزم عويمر وصار في جلاجل مدة، ثم بعد ذلك ظهر خارجًا على معاوية ومعه بعض بني خالد، فانهزم حمادة وجاء إلى الشمال، واستولى عويمر على البادية والحاضرة. وفيها وقعة السبلة على آل ظفير، صال عليهم بنو خالد، وأميرهم عبد الله ابن تركي بن محمد بن حسين بن عثمان آل حميد، وصارت عليهم هزيمة وأخذوا عليهم نعمٌ كثيرةٌ، وقيل: أنها بعد دخول السابعة.

وفي سنة ١١٦٧هـ: ضجر دهام من الحرب وطلب من محمد بن سعود رحمه الله المهادنة خيلاً وسلاحًا، وطلبه أن يرسل إليهم معلمًا فأرسل إليهم عيسى بن قاسم وفيها كان مقتل آل سيف السايرة صقر وإخوانه جار الله، وغيث، وعثمان، في ضرما صار الأمير محمد بن عبد الله الذي هو من قبيلة الشيوخ آل عبد الرحمن الذين قتلوهم آل سيف، فدبر فيهم محمد المذكور مع أهل الدين الذين في البلد، وكانوا بعد قتلهم الشيوخ قد حدث فيهم إعجاب بأنفسهم، وكبرياء واحتقار للراعي، وللرعية، ولأهل الدين الذين يشار إليهم في البلد، فمقتوهم وكثرت فيهم الظنون ورجوا بأن لهم يد مع العدو موالاة لهم من أهل الحريق، وغيرهم، وإنهم غير مأمونين من حدث، وأنهوا الأمر إلى الشيخ محمد بن

عبد الوهاب، والأمير محمد بن سعود، وإنهم لا يأمنون من فتك، واستدلوا عدوانهم أن عوقبوا بالجلد ضروا بالبلد وأهلها، وسدوا بالأعداء فيها، وقال الشيخ والأمير، نحن جاهلون في حالهم، وأنتم اعملوا فيهم بعلمكم، وما تحققتم من أمرهم، فمضوا عليهم، وأمسكوهم، وقتلوا صبرًا بفتيا القاضي وأمر الأمير وأهل الدين.

وفيها قتل سليمان بن خويطر، وذلك أنه قدم حريملاء، واجتمع بسليمان بن عبد الوهاب، فكتب معه نسخة إلى أهل العيينة، فيها رد على أخيه وأمره أن يقرأها على من يثق به، فبلغ ذلك الشيخ محمد فأمر بقتله فقتل.

وفي سنة ١١٦٨هـ: في آخر شهر المحرم الواقعة التي قتل فيها غزو أهل ثرمدا ومرات عند قصر الغفيلي من قصور ضرما، أرسلوا إبراهيم بن سليمان يستنجده فبعث إليه جيشًا وخيلاً، فأحس أمير ضرما بأمره، فأرسل إلى محمد بن سعود بستحثه، فجمع من لديه من أهل الدرعية، وقراباها، والعيينة، وعجل السير إلى القصر فوافا وورد أهل ثرمدا، فجعل كمينًا في قصب الذرة، ومعه أمير ضرما محمد بن عبد الله وجماعته، فانهزم جيش إبراهيم بن سليمان فقتل منهم نحو ستين رجلاً ولم ينج منهم إلاّ من اردفوه الخيالة، وكانت ركابهم خمسةً وثلاثين مردفًا وأسر ناس منهم عبد الكريم بن زامل رئيس اثيثيه.

وفيها أخذت حريملاء عنوة، وذلك أن عبد العزيز بن محمد سار إليهم في نحو الثمانين، ومعه من الخيل عشرون، فأناخ ليلاً في شرقي البلد، وكمن لهم في موضعين، فصار عبد العزيز في شعيب عويجا،

ومبارك بن عدوان معه مائتا رجل في الخريع، فلما أصبح شن عليهم الغارة، فالتحم القتال فخرج عليهم الكمين الأول فثبتوا، فلما خرج عليهم الثاني ولوا منهزمين، فقتل منهم نحو الثمانين وانصرف عبد العزيز قافلاً فعزم محمد بن عبد الله أمير ضرما هو وجماعته ومعهم من معهم من الجيش، ودخلوا البلاد ونوخوا في الجيوش، ونادوا بالأمان، واستولوا على جميع البلد، وألحقوا عبد العزيز من يبشره بالفتح، وبرده، وسليمان بن عبد الوهاب ماشيًا، وبلغ إلى سدير سالمًا.

وممن قتل ذلك اليوم من رؤساء حريملاء رجال كثيرون، منهم أخو منيس محمد بس حمد بن محمد بن سليمان، وحسن بن عبد الرحمن وإخوانه، وإبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله والسمطة، وغيرهم، وقتل في الغزو نحو الثمانين، وذلك يوم الجمعة من سبع خلت من جمادى الآخر في فصل الربيع قبل حصاد الزرع بنحو شهر.

وفي هذه السنة حملوا أهل شقرا، على الدخول في الدين والطاعة بعد افتراقهم، وفيها حارب ابن دواس في شعبان، وتظاهر هو ومحمد بن فارس على الحرب، وظهر من منفوحة ناس كثيرٌ للدرعية، وفيها اجتمع دهام وابن فارس وإبراهيم ابن سليمان بأهل الوشم، وأهل سدير، وأهل ثادق، وجلوية حريملاء، ونزلوا ناحية البلد، ودخلوا الحسيان، فنهض إليهم أمير حريملاء، مبارك ومن معه فقاتلهم واستنفر عليهم ابن سعود، فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلاً، ثم تكاثروا عليهم أهل البلد فخرج أغلبهم فاحتصن باقيهم ببيت ابن ناصر من بيوت الحسيان، ورحلوا قومهم عن البلد فتركوهم فأقاموا فيه نحو خمسة أيام، وخرج من خرج في الليل

وقتل، وممن خرج فسلم ساري بن يحيى، ثم دعا مبارك الباقين منهم بعد الأمان ستة، وأسر مما أسر، وأخذ فداه وجميع من قتل ستين فسميت وقعة الدار، وفيها مات السلطان محمود، فتولى أخوه عثمان ووقعة الدار المذكورة في ذي القعدة آخر السنة المذكورة.

وفي سنة ١١٦٩هـ: أنزل الله الغيث في الوسمى وأخصبت الأرض، وكثرت الأمطار والسيول، وفي هذه السنة مقتل السلطان رئيس بلد العودة، واستولى عليها عثمان بن سعدون، وفيه سنة هذه السنة جلا فوزان بن ماضي في بلد روضة سدير، واستولى عليها عمير بن جاسر بن ماضي.

وفي هذه السنة دخلوا أهل القويعية الطاعة وكبارهم: ناصربن جماز العريفي، وسعود بن حمد، وناصر.

وفي سنة ١١٧٠هـ: كانت وقعة الرشا، وذلك أن عبد العزيز رحمه الله سار إلى منفوحة فدخلوا بعض دورها، وأخذوا يهدمون البناء، المعد لجر السيل، فخرج عليهم ابن دواس في جماعته، فاقتتلوا فقتل من أهل الرياض ثلاثة، ومن الغزو نحو عشرة وفيها اجتمع أهل منيخ، وسدير، والوشم على شقرا، وناوشوهم القتال مدة ثلاثة أيام، فلما بلغ عبد العزيز بن محمد بن سعود الخبر نهض إليهم فيمن معه، وأرسل إلى أهل شقرا يخبرهم بذلك، وواعدهم فكمن لهم كمينًا، وقال لأهل شقرا، ناشبوهم القتال، فلما ناشبوهم خرج عليهم فانكسروا، والتجوا إلى القراين، فقتل منهم في الهزيمة نحو خمسة عشر رجلاً قبل أن يصلوا القراين، منهم: حماد المسعى من أهل حرمة ومانع الكبودي، وسويد بن زايد من أهل جلاجل، فسميت وقعة القراين.

وفيها قتل ابن قايز في أرض الحسى، وأسر ابن فايز ففدا نفسه بخمسماية أحمر، وفيها أيضًا وقعة باب القبلي في الرياض. وذلك أن عبد العزيز سار بمن معه، فنزل بباب القبلي، ورتب الكمين في الليل فلما أصبحوا خرجوا عليهم وتلاحم القتال، فخرج عليهم الكمين، فقتل من أهل الرياض نحو ثمانية، منهم، كنفان الغريد، وصالح بن نعران، ورطيبان، وقتل من الغزو عبد الله بن نوح، وفيها غزا عبد العزيز وشيقر فقتل أربعة رجال. وفيها غزا عبد العزيز أهل ثادق ونازلهم، وقطع عليهم نخلات، وقتل منهم نحو ثمانية وقتلوا عليه ثمانية. منهم: محمد بن دغيثر ومحمد بن مانع، ثم دخلوا في طاعته ووفدوا معه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وأمر عليهم دخيل بن عبد الله بن سويلم، معهم حمد بن سويلم مذكرًا وواعظًا.

وفيها غزا عبد العزيز جلاجل، فحصل بينهم بعض قتال، ثم تراجعوا ومر عبد العزيز على بلدان سدير، وأخذ بعضًا من قضاتهم حمد بن غنام، ومحمد بن غضيب وإبراهيم بن حمد المنقور لمواجهة الشيخ محمد، وأخذ أيضًا عثمان بن سعد ومنصور بن عبد الله بن حماد، وذهب بهما إلى الدرعية خوفًا من المنازعة لأميره عبد الله بن سلطان، ثم بعد ذلك بمدة قليلة طلب عبد الله التخلية عنهما ورجوعهما إليه فوافق، ثم بعد رجوعهما بمدة قليلة تمالؤا عليه فقتلوه هو وعبد الله بن حمد، ومزيد بن سعيد، وتولى ابن سعدون في العودة، ومتع فيها نحو عشر سنين.

وفيها أيضًا غزا عبد العزيز الرياض، ولم يظفر بأحد بتولي زيد الصمعر، فإنه قتله ورجع. فيها أخذ آل ظفير الجيدي من عنزة على التويم، وفيها استم ملك عريعر للحساء، وفيها جلي فوزان بن ماضي عن الروضة، وتولى ابن أخيه عمير بن جاسر، وفيها أخذ ابن سعدون بني حسين.

وفي سنة ١١٧١هـ: غزا عبد العزيز ثرمدا وجرت وقعة البطيحا، وذلك أنه أناخ بالليل قريبًا من البلد، ونقبوا على نخل يسمى البطيحا، وأدخل فيه بعض المقاتلة، وجعل كمينًا في وادي الجمل، فأحسن بهم رجلٌ من الحرس، فأخبر إبراهيم بن سليمان فانتدب من شجعان جماعته، فخرجوا وافترقوا فرقتين: فرقة رصدوا خارج النقب، فكل من خرج معه قتلوه، وفرقة عدوا على من في النخل فألجوهم إلى النقب فقتلوا منهم خمسةً وثلاثين رجلاً منهم: عيسى بن ذهلان، ومحمد بن عبد الرحمن، ومفرج بن جلال، وقتل من أهل ثرمدا ثمانية. منهم: عبد المحسن ولد إبراهيم بن سليمان، وبشر بن بلاع.

وفيها غزا عبد العزيز سدير واستولى على الحوطة والجنوبية بالأمان وفي هذه السنة غزا عبد العزيز جلاجل، وأخذ سوارح الغنم، وناوشوا القتال، وقتل بينهم رجال، وفيها غزا الرياض في رمضان، فحصلت وقعةٌ تسمى أم العصافير، قتل فيها من أهل الرياض تركي بن دواس، وابن فريان، والجبري، وحمود بن ماجد، وقتل من الغزو رجالٌ، ثم غزاهم أيضًا، وقتل من أهل الرياض مبيريك عبد الزرعات، ومن الغزو راشد بن غانم، وحميد بن قاسم، وأمر في رجوعه تناقص الغزو أنه ليضيقَ به عليهم

أقاموا في بنانه سبعة أيام، وفي رجوعهم عزلوا مبارك بن عدوان عن إمارة حريملاء استوفدوه هو وجماعته، وأظهروا له العزل، فهرب من الدرعية تلك الليلة وجماعته فيها، ومر على صهره الطويل في أم أصوى، فركب فرسهم وسرى لحريملاء، ودخل البلد وأمر بضرب الطبل في الحوش، واجتمع معه ناس من أهل البلد ممن يهواه من قبيلته وأعوانه وغيرهم.

وأراد الله أن ناسًا من أهل الدين، ومن الجماعة يتقبضون لأمره، ويغلقون العامة دونه، وينابذونه، فحاول في الأمر فلم ينفق له حال، وجربوا أهل الحصن، وتنكروا له أهل البلد لما ضبط عن الحصن، ففر هاربًا هو ومن تبين معه وتوجه الصعره وبمن فر معه مربد بن أحمد بن عمر القاضي، وصار مغره على رغبة، وقتله علي الجريسي أميرها، وتأمر في حريملاء حمد بن ناصر بن عدوان. وأما مبارك فإنه حل في المجمعة على حمد بن عثمان، وطلب منه النصرة من آل مدلج، وأهل سدير، وبعثوا إلى الوشم، وقام معهم إبراهيم، وأهل سدير وغيرهم، ومشوا معه بشوكتهم قاصدين حريملاء، ونزلوا النَقير قرب رغبة، وأقاموا عليه أيام حائرين وجنبوا عن حريملاء وعدلوا على رغبة، وحاصروا الجريسي في قلعته هو وأصحابه، وضربوا نخيلهم الجم المعروف، وقتل راضي بن مهنا بن عبيكة، وكان أغلب العرينات وجيرانهم أهل الحدم والمنزل إلا خرقد خذلوا الجريسي، وكان عبد العزيز بن سعود قد وصل حريملاء بمن معه من أهل العارض حين استصرخوه لما بلغهم اجتماع أهل هذه النواحي لحربهم وحصارهم، فلما جبنوا ورجعوا إلى أوطانهم رحل عبد العزيز إلى رغبة وهدم منازلهم، وصدم نخيلهم، ونقلها على الجريس وأهل حلته، والسبب أن العدو وما تعرض لنخيلهم، ولا شيء من طوارقهم، لأجل أن

لهم معهم سربوا، ويترقبون ذود الجريس على يد غيرهم، ولعجزوا عن إزالته.

في سنة ١١٧٢هـ: سار عريعر بن دجين بأهل الأحساء، وجميع بني خالد، واستنفر لِأهل الوشم، وسدير، ومنيخ، وأهل الخرج، والرياض، وغيرهم ونزلوا الجُبَيلة أيامًا، ووقع بينهم عدة وقائع، وقتل بين الجميع عدة قتلى ولم يحصل شيء، ورجع ورجعوا ـ أهل نجد ـ إلى أوطانهم، فلما رجع طلب أهل المحمل من ابن سعود المصالحة والدخول في الطاعة فلم يوافقهم إلاَّ بالتياطِ فيها من الزرع والثمرة ما رضوا وأمّر ساري بن يحيى بن عبد الله بن سويلم، ثم غزا القصب فطلبوا الدخول في الطاعة، وقد ضيق عليهم، وقتل سيف بن ثقبة فأبى إلاَّ بثلاثمائة أحمر فأعطوه ما أراد.

وفي سنة ١١٧٣هـ: قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب من الجراح من سبيع هو، وأخرج رئيس الجناح من بني خالد، قتلهم عيال الأعرج في آل أبي غنام هم، وآل زامل، ومعهم غيرهم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميد آل حسن المقتول في عنيزة سنة ١١١٥هـ، لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا، هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان، قتلوهم في مجلس عنيزة، وسبب قتلهم أن أهل عنيزة وآل جناح كانت بينهم حروبٌ وفتنٌ كثيرة يطول ذِكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، وتولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنةً حتى امتد أهل عنيزة، وأهل الجناح في الفلاحة، وغرسوا نخلاً كثيرًا وكثرت أموالهم، ثم إنَّ الشيطان وأعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، وأهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة

رشيد، ورجال من عشيرة فراج على قتلهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز المجمعة، وقتلوا عليهم علي بن دخان، وأربعة غيره، وعقروا عليهم بهائم كثيرة، وفيها أيضًا غزا الدلم فقتل ثمانية رجال، ونهبوا فيه دكاكين، وأغاروا على نعجان، وقتلوا عودة ولد بن علي، ثم بعد أيام غزا ثرمدًا، وقتل منهم أربعة، وأصيب من الغزو مبارك بن مزروع، ثم كر راجعًا إلى الدلم فقتل من فزعهم سبعة، وغنم عليهم إبلاً، ثم كر راجعًا إلى الوشم، فقتل على أهل أشيقر عشرون رجلاً. وفيها عزل مشارى بن إبراهيم بن معمر عن إمارة العيينة، وركب إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأمروا صلطان بن محسن المعمري، وأمر بهدم قصر عثمان بن معمر فهدم.

وفيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى منفوحة، وأشعلوا في زروعها، وبعد أيام غزا الرياض وقتلوا محمد بن عثمان وعلي السديس وثالث منهم. وفيها صبح عبد العزيز العسكر على الثرمانية، سار عليهم بجيش ودولة من حريملاء، وأخذوا عليهم نعم كثير وجله، وقتل منهم نحو العشرة، منهم: فوزان الدبيخة، وفيها غزا الوشم، وصادف في طريقه خمسة عشر رجلاً من أهل ثرمدا، فهربوا والتجوا إلى الحريق، وتزبنوا آل يوسف فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فأبوا فافتدوهم منه بألف أحمر، وخمسماية أحمر.

وفي سنة ١١٧٤هـ: غزا عبد العزيز روضة سدير، وقتل منهم خمسة، وفيها غزا الرياض وقتلوا فهد بن دواس، كسرت رجله فلبث

أربعين يومًا، ثم مات، وقتل معه ثمانية، وقتل من الغزو ستة. وفيها أيضًا غزا منفوحة، قتل سعد بن محمد بن فارس. وفيها صبح عبد العزيز النبطة بن فياض، وعربه في القتال، فقتل منهم عشرة، منهم: سعد القروي وأولاده، وغنموا عليهم إبلاً كثيرة نحو ثمانين ذلولاً، وأثاثهم وأمتعتهم. وفيها أيضًا سار عبد العزيز على الرياض فصبحهم ليلة العيد فاقتتلوا، فقتل من أهل الرياض حمد بن سوداء، وعبد الرحمن الحريص، وأبو المحيا، وغيرهم، وقتل من الغزو خزام بن عبيد، وعثمان بن مجلى، وغيره. وفيها مات مبارك بن عدوان في المجمعة.

وفي سنة ١١٧٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، وحصل في بلدان سدير وباء مات فيه خلقٌ كثيرٌ، منهم: الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهيبي التميمي قاضي بلد حرمه، والشيخ محمد بن عباد الدوسري، والشيخ أحمد بن شبانة الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة، والشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في بلد المجمعة، وآل سحيم من الحبلان من عنزة، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي حوطة سدير رحمهم الله تعالى، وفي هذه السنة جاء جرادٌ كثيرٌ وأعقبه دباء أكل غالب الثمار والأشجار.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز منفوحة، وقتل سعد ولد محمد بن فارس، وشبيب الصنان. وفيها أيضًا غزا الخرج فصبح نعجان، وقتل منهم سبعة، وقطع بعض النخيل، ثم سار إلى الوشم وصبح مراة، وقتل بينهم عدة رجال، ثم عاد إلى الوشم وقتل على أهل الفرعة رجال وبعد أيام دخل أهل الفرعة في طاعته. وفيها عدا عدوة على ضرب مقرن، وقتلوا ثلاثة، وأصابوا شعلان بن دواس، وقتل من العدوة عبد الرحمن

المهيشوري، وحمد بن سليمان القاضي. وفيها سار أيضًا إلى الوشم، وجرت وقعة العلامة قتل نحو عشرين رجلاً وقتل محارب بن زامل، وبعدها المغزا الذي بنيت فيه الجليلة.

وفيها صادف بن فياض ركب جدعان بن معيلي عند حطابه، وقتل جدعان، ومهنا وابن ذياح، وعبد الله بن براك. وفيها وقع حيا كثير ورجعان، وحدث في البلدان وباء شديد ومرض سمي أبا دمغة مات فيه أناس كثيرون، وممن مات فيه من أهل منيخ إبراهيم بن محمد بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج من روس آل مدلج، مات في أول السنة قبل شدة الوباء فإن أوله آخر رمضان، ومات في أوله أيضًا عبد الله بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج سلخ رمضان، ثم عبد الله بن عيسى المويس الفقيه المشهور في شوال، وعثمان بن عبد الله بن عثمان بن ناصر بن أحمد، وغيرهم من أهل حرمة. ومات فيه من المشهورين حماد بن محمد بن شبانة، وإبراهيم بن حمد المنقور، وعبد الله بن حمد بن سحيم، وغيرهم خلقٌ كثيرٌ، وجاء البلدان دبٌ أكل الثمار، وفيها أخذوا أهل شقرا، واثيثيه، والقراين قافلةً لعنزه في الفرع، وقتلوا منهم رجالٌ كثيرٌ ونساء.

وفي سنة ١١٧٦هـ: غزا عبد العزيز الرياض وقتل بينهم رجال، منهم: دهمش بن سحيم من الغزو، وغزاه أيضًا فقتل بينهم رجال منهم سرياي من أهل الرياض. وفيها عدا دهام على الدرعية من جهة لزاز، وقد أنذروا، فقتل عليه نحو العشرين وأخذ لهم ركاب، وأربع من الخيل، وقتل من شجعان قومه: علي العزوا، وسعد السرابع، وابن مسوط وغيرهم. وفيها غزا عبد العزيز الحسا، وأناخ بالمطيرفي، وقتل منهم

رجالٌ كثيرون نحو السبعين، وأخذوا أموالهم، ثم أغاروا على المبرز فقتلوا منهم رجالاً، ثم ظهروا على العرمة، فوافقوا قافلة من أهل الرياض، وأهل حرمة، فأخذ أهل الرياض، وترك أهل حرمة لأجل هدنةٍ بينهم. وفيها عدا على سبيع لبيح الدبول. وفيها جار أهل اثيثيه، وقتلوا عبد الكريم بن زامل.

وفي سنة ١١٧٧هـ: طاح دهام بن دواس، وساق ألفي أحمر. وفيها أغار على جلاجل، وقطعوا فيه نخيل، وهزموا فزعهم، وقتلوا منهم نحو عشرة، ثم أنه طاح عليهم سويد وجميع أهل سدير، فقتل على يد عليخ في ذلك المغزا فرجان التمامي وصالح بن محمد، ثم رجعوا فلما وصلوا إلى رغبة إذا غزوا من العجمان قد أخذ فريقًا من سبيع فأخبروا عبد العزيز فجد في طلبهم حتى أدركهم بمكان يسمى قذلة فأحاط بهم فقتلوا منهم نحو خمسين رجلاً، منهم ابن طهمان، والمجاذمة قتل منهم عشرين، وأسروا من العجمان نحو المائتين، فاستصحبوا ركابهم، وخيلهم وكانت ركاب عبد العزيز رحمه الله تزيد على المائة، والخيل نحو الأربعين، وكانت هذه الوقعة سبب مسير أهل نجران كما يأتي:

وفي سنة ١١٧٨: كانت الوقعة المشهورة على حماد المدبيهيم، ومن معه من السعيد غزاهم عبد العزيز في صفر، ومعه دواس بن دهام، وغزو من جماعته، لأن دهام قد صالح ابن سعود في السنة الماضية، فأغار عليهم على حراب فاستأصلوا جميع أموالهم وقتلوا منهم نحو الثلاثين، وقتل على الغزو رجال، منهم: المغليث، وركاب الغزو لا تزيد على المائة والثلاثين.

وفي هذه السنة في ربيع الثاني جرت وقعة الحاير المشهورة: وذلك أن العجمان لما قتل منهم من قتل، وأسر من ذلك ثاروا لأخذ الثأر، وقاد الأسرى، وجد في السير إلى صاحب نجران، وهو المسمى بالسيد حسن بن هبة الله وشكوا له ولسائر قبائلهم من الوعيلة، وجميع أيام ما جرى عليهم، واستنجدوهم في المسير إليهم، فأجابوهم إلى ذلك، وسار بهم حسن وأقبلوا، فلما وصلوا الحاير حصروا البهملة، والفرغ الذي عندهم فلما تحقق عبد العزيز خبرهم استنفر جميع رعاياه من البلدان، فسار إليهم وهم على الحاير، فوقع بينهم بعض القتال فأراد الله على عبد العزيز ومن معه الكرة، فولوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد، فقتل منهم أهل نجران خمس مائة وأسروا ثلاث مائة وخمسين، وأخذوا تسع مائة بندق، وأخبرنا سليمان بن محمد بن ماجد وكان ممن حضر الوقعة: أن الذي تحقق من قتل من أهل الدرعية سبعة وسبعون رجلاً، ومن أهل منفوحة سبعون، ومن أهل الرياض خمسون، ومن أهل عرقة ثلاثة وعشرون، ومن أهل العيينة ثمانية وعشرون، ومن أهل حريملاء ستة عشر، ومن أهل ضرما أربعة ورجل من أهل ثادق، ويذكر أن ذلك في تحرير في مجلس جامع بينه وبين أناس من أهل هذه البلدان المذكورة، ومعهم بدو، وغيرهم ربما من لا يحيط به علمه من أهل الحاير وسبيع وغيرهم، ويذكر أن الذي ضبط من الأسرى ماتتان وعشرون، ثم بعدما رجعوا فدى الأسرى بأسرى العجمان، ثم إن الشيخ محمد والأمير بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن شهيل بن سويط شيخ آل ظفير، وأرسلوه إلى صاحب نجران، وقد وصل ناحية الرياض، وبذلوا له من المال ما أرضاه، فكسوا ما عندهم من الأسرى، وأرسلوهم، وكان على موعد مع عريعر

فاستنفر عريعر جميع بني خالد، وجميع أهل نجد سوى العارض، وشقرا، وضرما، فثنى الله عزم أهل نجران فأخلوا بالميعاد، ورحلوا راجعين إلى أوطانهم، وقد سار عريعر وجميع من معه فنزل على الدرعية، وراء سمحان والزلال، هو ومن معه فأقام عليهم نحو عشرين يومًا يقاتلهم، ومعه المدافع والقنابر فلم يحصل على طائل، وقتل من قومه أكثر من أربعين رجلاً، ومن أهل البلد نحو اثنى عشر، وحق الحرب على أهل سدير، والوشم، وأهل الرياض الحريق، وغيرهم، وبعدما رجع عريعر طلب ابن دواس، منهم الهدنة فأجابوه. وفي آخر هذه السنة قتل محمد بن فارس شيخ منفوحة، وابنه عبد المحسن قتلهم أولاد زامل بن فارس، وثامر في البلد.

وفي سنة ١١٧٩هـ: توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، وتولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. وفيها تقريبًا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام من بلد حرمة إلى بلد عنيزة، وسكن هو وأولاده، وفيها جاء بردٌ شديدٌ ومات أكثر الزرع. وفيها حارب ابن دواس، فسار هو وزيد بن زامل، وعدا على الصبيخات في منفوحة، وأخذ سوانيها فخرجوا عليه أهل منفوحة، فاقتتلوا فقتل بين الجميع نحو العشرة، وثار الحرب الثالث بينه وبين ابن سعود.

وفيها غزا عبد العزيز الرياض وضبط بعض بروجه فاستنفر دهام سبيع فأتوه فاقتتلوا فقُتل من الغزو رجالٌ فرجعوا.

وفيها غزا عبد الله وأخذ فرقان من سبيع كثير منهم إلى شليه،

وغيرهم في الومه، وأحد وقعات الرياض المذكورة تسمى حصان.

وفيها أيضًا وقعة أبعدوه عدا ستين رجلاً من أهل الدرعية على الرياض فأنذر عنهم دهام فقتل منهم عدّة رجال، ثم غزا عبد العزيز الرياض فقتل منهم ستة.

وفيهما جاء بردٌ عظيم في رمضان في العقرب الوسطى قتل غالب الزروع والثمار.

وفيهما فاضوا العجمان والدواس في الخضار[...] وقطنوا الدجاني وما حوله.

وفيها قتلوا أهل شقراء عيبان بن عيبان من[...].

وفي سنة ١١٨٠هـ: تقريبًا بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

وفي أولها أو في آخر التاسعة غزا عبد العزيز ثرمدا فجرى بينهم وقعة عظيمة، تسمى وقعة الصحن، أغار عليهم وجعل له كمينًا، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فقتل منهم نحو ستة عشر رجلاً، منهم: راشد وحمد ابنا إبراهيم بن سليمان ومحمد بن عيد إمامهم، وقتل من الغزو نحو ذلك، منهم فواز التمامي، وابن غدير، وفي رجوع عبد العزيز رحمه الله صادف غزو بين دواس، فقتل منهم رجالاً، ومنهم حسين بن قار المعلومي، وفي شوال غزا الرّياض، وقتل منهم نحو أربعة، وقتلوا من قومه مرشد بن حصين.

وفي سنة ١١٨١هـ: قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، واستولى عليها منصور الشافعي الأحسائي.

وفيها غزا هذلول بن فيصل، وهو الأمير، ومعه سعود وهي أول غزوة غزاها متوجهين إلى العودة ومعهم السلطان وغيرهم من جلوية العودة، وأهل المحمل، فمالأهم منصور بن عبد الله بن حماد وأُناس معه في البلد على الغدر في ابن سعدون، فاستضاحوا أَهل العودة فخرجوا جميعًا من شرقي البلدَ والكمين في غربيها، ولم يبق عند ابن سعدون من أَهل البلد إلا رجلان أَو ثلاثة. وخرج منصور ومن معه فادخلوا في وسط البلد، فتحصن عنهم في قصره وأمسك الباب، فنقبوا عليه من خلف فقتلوه فأمروا في البلد منصور بن حماد وكان فيها أَخذ العهد من عبد العزيز على[...] في العودة[...] فاستقرّ في الإمارة واستقر الذين كانوا معه من[...] وغيرهم من آل[...]، وكذلك جميع آل سلطان الذين حطوا في البلد، ثم إنه بعد هذا استراب من السلطان وآل نمي وأَجلاهم وانتقلوا إلى المحمل.

وفيها دخل أَهل الوشم وأَهل سدير في الطاعة، وساق سويد خمسًا من الخيل، وأَهل العطار ثلاثمائة أَحْمرُ.

وفيهما مات إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير ثرمدا بعدما صالح ووفد على الشيخ محمد وعبد العزيز.

وفيهما توفي من آل مدلج محمد بن ناصر بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج رحمه الله.

وفيهما غزا عبد الله بن حمد بن سعود مطير فإذا هم قد أَنذروا واستعدوا فقتلوا عليه رجالاً، وكان من القتلى دوخي الصبيخي، وابن ربيع.

وفيها غزا عبد العزيز الرياض ونزل المشيقيق وقتل ستة وقتلوا من قومه رجالاً، منهم: ناصر بن عبد الله، ومحمد بن حسن، ووقعة تسمى وقعة باب النميري، لأنه قتل فيهما نحو عشرة عاشرهم النميري.

وفيها أخذ عبد العزيز فريقًا من اليمن على المربع.

وهذه السنة هي أوّل القحط المشهور، وغلاء الأسعار المسماة سوقة. صار الحب فيها والذرة على مدّين بالمحمدية، والتمر على وزنه، ومات كثيرٌ من الناس جوعًا ومرضًا، وجلا أكثرهم في هذه السنة والتي تليها إلى الزبير، والبصرة، والكويت وغيره، لكن في آخر الثانية نزل الحيا وسمي، وصار على منيخ رجعان وغالب البلدان، ولم يزرعوا في القيض بسبب الجدب قطع الزروع.

وفيها غزا عبد العزيز الرياض وقتل منهم خمسة رجال وأربع من الخيل، وقتلوا عليه عشرة، منهم: مبارك بن سبيت، وزيد بن سعيد وابن رشيدان.

وفي سنة ١١٨٣: غزا سعود بن عبد العزيز الزلفى فقتل منهم ثلاثة رجال، وهي أول غزوة تاجر فيها.

وفيها غزا عبد العزيز رحمه الله سبيع على الحاير، فأخذ عليهم إبلاً وغنمًا وأمتعة.

وفيها غزا سعود آل مرّة وواقعهم على قناد قني في الجنوب، فلما التحم القتال بينهم تلاحق عليهم فرقان حولهم منهم فوقعت الهزيمة على الغزو وقتل منهم نحو العشرين منهم موقران بن ناصر بن عثمان المدلجي، وناصر بن عثمان بن معمر وعلي الفصام.

وفيها جر حمود الدريبي على أهل القصيم، وسار إليهم سعود بن عبد العزيز بالجموع، ونزل بباب شارخ من عنيزة، وفزعوا عليه والتحم القتال وهزموه، وقتل من أهل عنيزة ثمانية، منهم: عبد الله بن أحمد بن زامل، وقتل على الغزو عدة رجال، وجُرح آخرون.

وفيها توفي الأمير عالم صنعاء وأديبها محمد بن إسماعيل.

وفي سنة ١١٨٢هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فللَّه الحمد والمنَّة.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز المجمعة بجيشه، واستنفر أهل سدير وساروا معه مشاة ونازل أهل المجمعة، نزل في المكنس، ووقع القتال بينهم، وقتل بينهم عدة رجال، منهم أخوا الشيخ حمد عبد الله بن عثمان بن حمد، وأخوه في يغل، ثم جاءتهم فزعة أهل حرمة، فلما أقبلوا عليهم انهزموا وسار أيضًا إلى القصيم، وواقع أهل البلالية، وأخذها عنوة، وقتل منهم عدة رجال، ودخل غالب أهل القصيم في الطاعة.

ووقع في هذه السنة وباء ومرضٌ.

وفيها غزا عبد العزيز الرياض وواقع خيلاً لدهام قد أخذوا إبلاً من سبيع، ووقع بينهم قتال، وقتل على قوم دهام مطر والفريد وابن المرابع وحسن الجعفري ودوخي بن مروان، وقتل من الغزو عدة رجال.

وفيها ساروا الروم سير عمر باشا وزير بغداد عساكرًا مع بكر بيك على المنتفق، وقتل عبد الله بيك، وأمير مهنا، وجلا عبد الله بن محمد آل مانع شيخ المنتفق إلى بني خالد وتولى فضل [...].

وفيها وقع اختلاف وحرب بين مساعد شريف مكة وبين آل بركات، ولم يدرك آل بركات أمرًا.

وفي سنة ١١٨٤هـ: مات مساعد راعي مكة، وتولى أخوه أحمد وسير عليه أبا الذهب محمد بيك نائب علي بيه، وأجلاه عن مكة.

وكان علي بيك قد ظهر منه بعض المخالفة، والخروج عن طاعة السلطان، وظاهر العمر صاحب عكا، وتمالؤا على ذلك، فلما وصل محمد مكة، وفعل ما أمره سيده على من عزل الشريف أحمد أرسل إليه أن يسير إلى الشام حتى يستولي عليه، لأن وزير الشام عثمان باشا قد قصد بلاد غزة، ويقال: إن إسماعيل بيك قرب غزة، وتجاوز هو وخيل تحت البرود من مدافعة في بير قاقون في نواحي غزة، وتوجه إلى الشام فإذا مسير الحاج قد حضر فسار الحاج إلى مكة، ثم انصرف إلى الشام منهزمًا وأبو الذهب محاذي له محاربًا فلحقه وحاصره في الشام، وأهلك خلقًا كثيرًا، واستولى على الشام ما عدا القلعة، وعفى عن الرعية، ثم أقبل على مصر، وقد ظهرت مخالفته للسلطان فحاربه واستولى على مصر، ووجه ابن همام إلى بلاد الصعيد، فضبطها وانهزم علي بيك إلى عكا ظاهر، واتفقوا على الخروج، والمحاربة، وقطع الطريق، واستولوا على يافا، وصيدا وبيروت، وسار على ولد ظاهر، وكان في قلعة تسمى زكي شام، فأخرج منها أولاد مقراد وأقام فيها قريب شهرين.

وخلف كثيرًا في تلك الوقعة ورجع إلى مصر، ثم بعد ثلاث سنين مات السلطان واستولى عبد الحميد، وبعث إلى أبي الذهب تقرير. وفيها مات في ظاهر، وأولاده، فركبته محمد وسار إليهم بعدما كثر منهم

الفساد، وقطع الطريق، ونهب النساء، والأموال وانقطعت السبل حتى بيع مد الزيت بثمانية قروش، ومد القمح بقرش ورطل القطن بستة قروش، وخرب بيت السعادة وتولى حسين بن بركات، ثم لما رجع الذهبي إلى مصر وقد خلف عسكر عند البركاتي صال عليه أحمد وقتل البركاتي والعسكر، واستولى على مكة محمد بن أبي الذهب بالحاج المصري، والعساكر المصرية، فإذا العزل قد أتى لسيده علي بيه الأمر بإخراجه ومحاربته أن امتنع من قبل السلطان مصطفى بن أحمد، وتولية محمد بيه، فانتصب محمد لمحاربة سيدة علي، وجرا مصافات ووقائع بينهما خارج مصر، وقتل علي بيه واستولى محمد على جميع مصر، وملك عكة وغيرها من النواحي التي تليه، وكان علي قد أظهر المخالفة للأوامر السلطانية، وفيها سطا آل عليان على راشد الدريبي واستولوا على بريدة.

وفيها عدا عبد العزيز على آل محسرة من آل ظفير وأخذ عليهم وحصل بينهم قتال، وقتل بينهم رجال.

وفيها غزا عبد العزيز الحاير وقطع نخيله وقتلوا عليه ثلاثة ثم أذعنوا ودخلوا في الطاعة.

وفيها مات صالح بن عبد الله القاضي في التنصيم.

وفي سنة ١١٨٥هـ: غزا سعود يريد منيخ فلما وصل حريملاء ذكر له غزو لآل صويحي في غياته فكرّ عليهم راجعًا يقتل عليهم عدّة رجال منهم وهو ابن فياض.

وفيها غزا عبد العزيز معكال فقتل عليهم ستة منهم عقيل بن زايد.

وفيها أيضًا سار عبد العزيز إلى الرياض فلما بلغ عرقه، وأبق ابن

دواس عاديًا عليها بخيل وركاب فلما رأوه انهزموا فسار عبد العزيز في أثرهم فعثرت فرس دهام ولد دواس وأمسكه فقبله عبد العزيز، وكذلك قتل أخاه سعدون وقتل معهما تمام عشرين رجلاً ثم سار بعد أيام إلى الرياض وقتل بينهم عدة رجال.

وفي سنة ١١٨٦هـ: تحاربوا آل مساعد هم وعمهم، وأحمد، وأجلوه عن مكة، وتولى سرور بن مساعد، وفيها تناوخوا اليمن هم وبنو خالد في العرمة وقتلوا منهم بني خالد مقتلة وعظيمة، وفيها غزا عبد العزيز آل حبيش وأخذ عليهم إبلاً وقتل منهم.

وفيها غزا سعود الرياض وأخذ غنمًا سارحة فقتل بسببه منهم مرخان بن فريان وعبد الله الساري وفيها أيضًا غزا عبد العزيز رحمه الله الرياض فقتل منهم رجالاً منهم مرزوق المطيري، ومحمد بن فايز، وقتل من الغزو علي بن محمد أمير ضرما.

وفي هذه السنة وأول سبع وثمانين وقع الطاعون العظيم في بغداد والبصرة ونواحيها، ولم يبق من أهل البصرة إلاّ القليل أحصي من مات فيه من أهل البصرة فبلغوا ثلاثمائة وخمسون ألفًا، ومات من أهل الزبير قيمة ستة آلاف نفسًا.

وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة إلى الرياض ونازل أهلها أيامًا وضيّق عليهم واستولوا على بعض بروجها وهدموها وهدموا المرقب وقتلوا عليهم عدة قتلى، وقتلوا من الغزو نحو اثني عشر رجلاً منهم عقيل بن نصير، وابن حفيتان، وذلك في شهر صفر، فلما انتصف ربيع الثاني سار عبد العزيز إلى الرياض فلما قرب عرقه جاءه البشير بأن ابن

دواس خرج من بلده هاربًا فجث عبد العزيز السير إليها وقدمها بعد العصر فإذا دهام قد ألقى الله الرعب في قلبه فظهر من في النهار هاربًا هو وحريمه وعياله وأعوانه وخدامه وفرسانه، وفروا في ساقته أهل الرياض، الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحدٌ على أحد إلى البر قاصدين المخرج وهلك منهم خلقٌ كثير جوعًا وظمأً.

فلما دخل عبد العزيز إذا هي خالية من أهلها إلاّ قليلاً فساروا في أثرهم يقتلون ويغنمون ثم جعل في البيوت ضباطًا وحاز كلّ ما فيها من الأموال من سلاح وطعام وأمتعة وغير ذلك، وكان قد أقام في حربهم نحو سبعة وعشرين سنةً.

وذكر أن القتلى بينهم في هذه المدة نحو أربعة آلاف رجل: الذين من أهل الرياض ألفان وثلاث مائة، ومن رعايا ابن مسعود ألف وسبع مئة.

وفي السنة الثامنة والثمانين سار عريعر بن دجين على بريدة ونازلها فأخذها عنوة ونهبها ثم ارتحل عنها ونزل على الخابية وقد جمع للمجموع من بني[...].

وفي سنة ١١٨٨هـ: نهب عريعر دجين بريدة خديعة وبعدها بشهر في ربيع مات عريعر على الخابية المعروفة من أرض القصيم، وقد جمع الجموع من بني خالد وغيرهم وواعد إلى علي حبله من بلدان نجد واستعد على أهل العارض فعاجله أمر الله، والله المحمود على قضاة واستولى بعده ابنه بطين، وفرق بعض خزائن أبيه في طلب تميم ما هم به أبوه من الممسا، فأعجزه الله وخذله ثم بعد ذلك سلط الله عليه أخويه دجين وسعدون، واغتالوه، وخنقوه في البيت، واستولى دجين ولم يلبث إلاّ مدة

بسيرة ثم مات، قيل: إن سعدون سمه، ثم استولى سعدون عريعر على الحسا، وجميع بني خالد، وفي هذه السنة قتل بنو: خالد غزو أهل الوشم عند النبقة.

وفي سنة ١١٨٩هـ: حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم الزندي واستمر الحصار سنةً ونصف، وقبلهما من جهة الروم سليمان باش، وفيها ثويني بن عبد الله الشبيب وغيره من المنتفق، فلما كانت سنة تسعين استولى العجم عليها صلحًا، ثم غدروا بهم ونهبوها بالكلية، وسبوا، وساروا إلى بلد الزبير ودمروه ، ونهبوا وسبوا وتركوه خلوه، غالب أهله انهزموا للكويت، وفي هذه السنة سار معهم أهل الخرج ومن حولهم، وأقبلوا ونزلوا الحاير وقطعوا نخلة ثم توجهوا إلى ضرما ونازلهم، ودخلوا ناحية نخيلها وتواقعوا وهم وإياهم، ونصر الله أهل ضرما عليهم، وقتلوا منهم رجالاً في النخل، وأخرجوهم وخذلهم الله وارتحلوا مخذولين ما حصلوا شيئًا، وتفرقه العجمان بعدها ولا قام لهم قائمة.

وفيها مات فيصل بن شبيل بن سلامة بن صويط. وفي السنة المذكورة عصى أهل الحساء على سعدون بني خالد، وهموا بالامتناع وطردوا بني خالد، فلما كان في سنة تسعين أقبلوا عليهم بنو خالد وقاتلوهم في البر وقتلوا من أهل الحساء قدر عشرين رجلاً، ثم انكسروا، وتخاذلوا، واستأمنوا من سعدون، ودخل عليهم وقتل من كبارهم الذين قاموا في المخالفة، وعثا في البلد، وفيها دخل أهل الخرج في الدين، ثم ارتد حسن البجادي وولده، وتوجهوا إلى الخرج وطاحوا على سعود بن عبد العزيز بالحزيم ولا قبلهم، ثم ظهروا عن المسلمين وردوا فيها البجادي، وخانوا أهل الدلم لولد زيد بن زامل بعد ما استولى عليها

المسلمون وحطوا فيها ضباطًا، ثم جاء زيد واستولى عليها.

وفيها جرت وقعة مخيريق بين المسلمين، وآل مرة، وأمير المسلمين عبد العزيز وصار فيها على المسلمين وقع هزيمة، وقتل المسلمون قدر ستين منهم: عبد العزيز بن حسن أمير القصيم.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز على الخرج: بأن أغار على العنبق وأخذ بعض السارحة، وقتل منهم نحو اثني عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل، منها نخل الشدي، ثم نزل على الدلم وحصر أهل زميقة، وقطع عليهم بعض النخيل والزروع. وفيها حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصفًا، وقد سلمها من جهة الروم سليمان باشا، ومعه فيها ثويني بن عبد الله آل شبيب، وغيره من المنتفق والعرب، فلما كان سنة تسعين استولى العجم عليها صلحًا، ثم غدروا ونهبوها، وسبوا، وساروا إلى بلد الزبير، ودمروه ونهبوه وتركوه خلو غالب أهله وانهزموا للكويت، ثم إن العجم رجعوا إلى أوطانهم وأخذوا معهم سليمان باشا، وثويني رهائن.

وفي هذه السنة انتدب زيد بن مشاري بن زامل صاحب الدلم، وحويل الودعاني الدوسري، وغيرهم من رؤساء أهل الجنوب، وبذلوا لأهل نجران مالاً معلومًا كثيرًا على أن يقبلوا لحرب ابن سعود كما عهدوا منهم أولا فأقبل أهل نجران وجميع يام والدواسر أهل الوادي، وغيرهم قاصدين العارض وسار معهم أهل الخرج، ومن حولهم، وأقبلوا ونزلوا الحاير وقطع أغلبهم نخيل وجرى بينهم قتالٌ، وقتلوا على النجارين نحو أربعين رجلاً ثم صالحوا ببعض المال، وسار عنهم إلى ضرما، فنزل

عليهم فقاتلوهم أشد القتال، ودخلوا ناحية نخيلها، فنصر الله أهل ضرما عليهم وقتلوا منهم عدة رجال في النخل، وأخرجوهم وخذلهم الله، فارتحلوا راجعين إلى أوطانهم وتفرق العجمان بعدها، ولا قام لهم قائمة.

وفيها غزا سعود بريدة، فحصر أهلها وبنى قريبًا منها قصر وجعل فيه جندًا وأمر عليهم عبد الله بن حسن من روس آل عليان، فلما أضر بهم الحصار طلب رئيس البلد راشد الدريبي الأمان، فأمنه واستولى على البلد وقتل منهم رجالًا، وفيها عصى أهل الحساء على سعدون، وبني خالد وهموا بالامتناع، وطرد وابني خالد، فلما كان في سنة تسعين أقبل عليهم بنو خالد فتقاتلوا هم وإياهم في البر، وقتلوا من أهل الجسا، نحو عشرين رجلًا، ثم انهزم أهل الحساء وتخاذلوا، واستأمنوا من سعدون، ودخل عليهم فقتل من قتل من كبارهم الذين قاموا في المخالفة، وعثا في البلد، وفيها قدم زيد بن مشاري بن زامل على عبد العزيز بن محمد مستكينًا طالبًا للصلح، والدخول في الطاعة، وقبله عبد العزيز وعاهده على السمع والطاعة.

وفي سنة ١١٩٠هـ: وفد أهل الزلفى، ومنيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز، ومعهم سليمان بن عبد الوهاب قد ابتعد من أخيه محمد، وعبد العزيز كرهًا فالزموه السكن في الدرعية وقاموا بما ينوبه من النفقة حتى توفاه الله.

وفيها قتل زيد بن زامل فوازين محمد أمير النتيقة، وكان من ضناين أهل الدين فانتقض عهده، وحارب فحشد إليه عبد العزيز بالجنود فحصره أشد الحصار، فخرج هادن وصالح أهل البلد، وأمر عليهم سليمان بن عفيصان.

وفيها قدم أهل اليمامة ورئيسهم حسن البجادي على عبد العزيز وعاهدوا ورجعوا، وبعد مدةٍ قليلة نكثوا وحاربوا وأرسلوا إلى زيد بن زامل هم بمملات من أكثر أهل الدلم، فدخلها وفر من فيها من أفزاع عبد العزيز، وابن عفيصان وتولى زيد في البلد، وقام في الحرب هو وآل بجاد بعد ما نكثوا لبجاد، وكانوا قبل ذلك قد توجهوا على سعود بن عبد العزيز، ونهبوا منازلهم وطاحوا على سعود. بعدما استولى على المسلمين، وأمسك محمد البجادي.

ثم إن سعودًا بعد ذلك رد فيها محمد البجادي، فلما خانوا أهل الدلم لبراك بن زيد وظهر ابن عفيصان والشباط الذين عنده هاربين، ثم قدم زيد على ولده بعدما استقر في البلد تظاهروا. وفي هذه السنة غزا عبد العزيز آل فرم للجنوب، ومعه جميع أهل نجد، فأغار عليهم وأخذ عليهم إبلاً كثيرة، ففزعوا عليهم خيلاً وركابًا، فكانت الهزيمة على الغزو لا يلوي أحد على أحد، والجأهم إلى مهوى في عريمي مخيريق، الصفا، ووقع فيه كثير من الركاب لا يرد لها أحد، ومن وقع من الرجال ترك فقتل من الغزو أكثر من ستين رجلاً، منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن، وهذلول بن نصير، ومنصور بن حمد بن عثمان وغيرهم.

وفي سنة ١١٩١هـ: قاد عثمان بن عبد الله أمير المسلمين على أهل حرمه، وذكر أنه متحقق منهم ما يدل على المخالفة؛ وساروا عليهم وقربوا من البلد في الليل وضبطوها، فلما أصبحوا والبلد مضبوطةٌ عليهم لم يكن لهم بد من الموافقة والتسليم، فأخذوا منهم ثلاثة رجال من آل المدلج، محمد بن إبراهيم، ومدلج المعبي وعلي الحسيني خوفًا على عثمان، وراحوا لهم وعاهدوا أهل البلد ومروا على أمير الحوطة صعب بن

محمد بن مهيدب وعزلوه، وراحوا به ومروا على أمير العودة منصور بن عيسى بن حماد، وأمسكوه وساروا بهم للدرعية، فلما كان وقت المقيض من تلك السنة أجمع أمر أهل حرمه على قتل أميرهم عثمان بن حمد بن عثمان راعي المجمعة وأنهم يمسكون في رهائنهم الذي في الدرعية أضعافهم من مَن ينتسب إلى الدين من أهل المجمعة، فأراد الله، أنهم يمضون على ذلك، وانتدب لعثمان أخوه خضير وابن عمه عثمان وقتلوه ومشوا على المجمعة متواعدين هم وأميرهم حمد بن عثمان على أنهم يضبطونها له ويزيلون عنه كل من يحاذر فلما.

أتوا روس أهل المجمعة من أهل الدين على عادتهم لزيارته ودخلوا حرمه، وجدوه في نخله في الجو، فجلسوا في المجمع ينتظرون خروجه، فبعث له أن إخوانك أتوا، فأقبل سريعًا وقد وقف له أخوه خضير وابن عمه عثمان بن إبراهيم فاشرعوا فيه السيوف فقتلوه، فمضوا إلى أهل المجمعة الذين في المجمع عثمان الشميري، وبني أخيه آل صالح بن عثمان، ومحمد التويجري، ومحمد بن شبانة وغيرهم الجميع نحو عشرة، فوضعوا أرجلهم في الخشبة وأقفلوها وأغلقوا عليهم المجمع وفزعوا جملة إلى المجمعة لضبطوها لابن عثمان، ويزيلوا عنه ما يحاذر، فلما وصلوا إلى باب القلعة إذا عنده حمد التويجري ورجال معه، أهالهم الأمر لما رأوا الجمع قد أقبل عليهم أغلقوا الباب فجعلوا ينادون عند الباب، ويصيحون لابن عثمان وهو في قصره، فأمسك على يده ولسانه فوقع الفشل منهم، وتفرق عنهم من اختلط معهم إلى بيوتهم لما رأوا الفشل لئلا يعرفوا، ورجع أهل حرمه إليها، وكان عثمان بن حمد التويجري قد سار إلى عبد العزيز بن سعود لما قتل عثمان يخبره بما جرى؛ فجهز إليهم

سعود وسار معه جميع أهل البلدان من العارض، والمحمل، والوشم، وأهل سدير ركبانًا ومشاة، ونزلوا حرمه، نزلوا قرب الماقف المعروف، والظاهرية، وجرى بينهم قتالٌ، وقتل صاحب الماقف أكثر من عشرة، وقتل غيرهم، وآخر الأمر أن سعود لما صعب عليه أمرهم صالحهم على أنهم يطلقون الأسرى الذي أسروا من أهل المجمعة في رهائنهم الذين في الدرعية من آل صالح، والثماري، وابن شبانة، وغيرهم فيهم عشرة وأن لهم قودًا يطلق الرهائن الذين عندهم في الدرعية، ووافقهم لأجل مسكر سويد بن عثمان.

وفي هذه السنة توجه عبد العزيز بن زامل أمير الدلم غايب نحو البجادي، ويوم بلغه خبر منازلة عبد العزيز للدلم أقبل بجيش وصادف جيشهم في مناخه خارج البلد وعبد العزيز عنده وأوقع بهم، وفر الذين في البلاد حين أحسوا بالوقعة، فأخذ زيد وقومه من ركاب الجيش قيمة سبعين مطية، وقتل أكثر من ثلاثين رجلاً، ثم نعجان وقطعوا نخيلاً ودمروا زروعًا.

وفي سنة ١١٩٢هـ: نزل سعدون بن عريعر الخرج، وأراد من عبد العزيز المصالحة فأجابه إليها، ثم نزل ببان ثم مبايض، واختلف الأمر بينهما، وتخوف كل منهما صاحبه وانتقض الصلح، وألقى الله الرعب في قلب سعدون، فظعن من مبايض حادر إلى أوطانه، وذلك في شدة القيظ والحرارة، وهلكت أكثر أغنامهم عطشًا، وأصابهم مشقةٌ عظيمةٌ.

وفي سنة ١١٩٣هـ: أخذ الله حرمه فقد سار إليها سعود بالمسلمين، ونازلها، وضيق عليهم وقتل عبد الله بن حسن وعياله منصور، وحسن،

وسعد الصانع، وغيرهم، وأوقع الله الرعب وقبلهم بأيام قتل مدلج وعدة رجال وغيرهم، وأوقع الله الرعب في قلوبهم وصالحوا على ما في بطن الحلة من الأنفس والأموال، واستولى عليها المسلمون وهدموا الحلة، وبعض أهلها نزل المجمعة، وغالبهم جلوا للزبير وسطوا أهل حرمه على أهل المجمعة، وقبضوا بروجها ونخيلها، وهم مواعدون أهل الزلفى، وسعدون بن عريعر وأقبل الجميع بجيوشٍ عظيمةٍ، ونزلوا نخيل المجمعة، واختصروا في القلعة وغلقوا الأبواب، وأقاموا عدة أيام محاصرينهم، يقطعون النخيل، ورعوا الزرع، ودمروها، ثم أنهم عجزوا عن القلعة ورحلوا بني خالد وأهل الزلفى، ورجعوا أهل حرمه إلى بلادهم وثار عليهم الحرب، وأقاموا مدة أربعين يومًا في ضيق والمسلمون يواقعونهم من المجمعة، تلك المدة فجعلوا فيها خيلاً ودولة، وغزوة بالجيوش، وقاتلوهم ثم رجعوا أميرهم عبد الله بن سعد.

وفي هذه السنة تمالأ أهل حرمه، وأهل الزلفى، وسعدون بن عريعر على أنهم يسطون في المجمعة، لأنه قد وقع في أنفسهم أنهم إن لم يخرجوا من حكم ابن سعود أخرجوا من بلدهم، فساروا إليها وسط النهار وأمسكوا جميع بروج النخيل، ثم قدموا عليهم أهل الزلفى بشوكتهم، ثم قدم سعدون بالجموع العظيمة ونزلوا وسط النخيل واحتضن أهل المجمعة ومن عندهم من الأعوان في القلعة وبنوا على الأبواب وأقاموا عدة أيام يحاصرونهم ويقطعون النخيل ورعوا الزروع ودمروا، فلما ضاق الأمر عليهم وهموا بالمصالحة والتمكين وطلبوا الإنظار نحو يومين يرجون المدد، لأن حسين بن مشاري بن سعود في جلاجل في عسكر من أهل العارض، والمحمل وسدير، فيسر الله أن يسري إليها من قومه سرية في

الليل مخاطرين بأنفسهم ويتخللون تلك الجموع فجرًا، وأعمى الله عنهم ووصلوا إلى جدار القلعة وجدار قصر التويجري فألقوا إليهم الجبال، ولآل رشيد فصعدوا وسلمهم الله، فلما رأى سعدون ومن معه هذا الأمر تحققوا أنهم ممتنعون ولا قدرة عليهم، فرحل سعدون ومن معه ورحل أهل الزلفى ورجعوا أهل حرمه إليها، واستقر الحرب بينهم ثم جهز عبد العزيز أخاه عبد الله وقد أقاموا بعد رحيل ابن عربعر نحو شهر ونصف يغادونهم أهل المجمعة القتال ويراوحونهم، وقد جعل فيها عبد العزيز جندًا وخيلاً وشوكة، ثم غزاهم عبد الله بن محمد كما ذكرنا بجميع أهل نجد، وضيق عليهم، وقتل منهم رجالاً، منهم مدلج المعيبي وغيره ثم بعد ذلك سار إليهم سعود بجميع أهل نجد ونازلهم وملك أكثر. نخيلهم وقطع منها، وحصرهم عدة أيام وكل يوم يباكرهم القتال ويمسيهم حتى قرب متضبهم قبالة باب القلعة، ونهض عبد الله بن حسن وأولاده منصور وحسن مبادرين مع الباب خارجين إليهم مسالمين ليدخلوهم، فظنوا أنهم خارجون لقتال.

فثوروا عليهم البنادق، فقتلوهم وقتل سعد بن محمد الصانع وغيره، فلما اشتد عليهم الحصار أوقع الله في قلوبهم الرعب، فصالحوا سعود على ما في بطن الحلة من الأنفس والأموال، ومكنوهم من البلد فدخلوها وضبطوها، وكاتب سعود أباه يخبره بما جرى أنه صالحهم على أن لهم الحلة وما فيها، وأن يزيل المحذور منها، فكتب له أبوه أنها محذور كلها، فدمرها وأهدمها، فأمر الجنود بهدم جملة السور، والبيوت، وارتحل أهلها، منهم من نزل في المجمعة، ومنهم من هو الأكثر من حدر لبلد الزبير، وقتل في أول هذه الحرب، وأخره منهم عدة منهم مدلج المعيبي،

وعثمان بن حسين بن عثمان العميم وأخوه غياض، وسعد الصانع، وجبر بن العتيقي، ومضهور، وغيرهم.

وفي سنة ١١٩٤هـ: مات القاضي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك ن حمد التويجري، والقاضي أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، وفيها جاء عنيزة سيلٌ عظيمٌ أغرق البلد وأهلها، ومحى منزلها وذهب فيها أموالٌ وأمتعة كثيرة، وفي هذه السنة حج كاتب الأحرف حمد بن محمد بن ناصر المدلج.

وفيها سارق جيوش المسلمين على أهل الزلفى، وشبوا النار في الزروع ودمروا، ثم توجهوا للخرج، وعدوا على الدلم ثم أطاحوا أهل الزلفى في هذه السنة، وفيها أغارو سبيع على أباعر الضفير على صفوان، وأخذوا إبلاً كثيرة قيمتها أربعة آلاف. وفيها سار أهل القصيم، وأغاروا على حرب، وأخذوا إبلاً كثيرة.

وفي هذه السنة: توفي بجدة أحمد بن سعيد المنسخ عن شرافة مكة في سنة ٨٤.

وفي هذه السنة غزا سعود الزلفى وقد انذروا فأخذوا حذرهم وحصل بينهم قتالٌ، قتل فيه رجالٌ، وفيها غزا عبد الله بن محمد الزلفى ولم يحصل على طائل فلما جاوز رغبة أذن لأهل سدير، وأهل الوشم يسيرون إلى بلدانهم، فلما وصلوا العتك صادفهم سعدون بن عريعر في جموع بن خالد فأحاط بهم وقتلهم ولم ينج منهم إلاّ القليل، ومن القتلى أمرؤهم: عبد الله بن سدحان أمير أهل الوشم، وحسين بن سعيد أمير أهل سدير، وأغار سعدون على النبطة من سبيع، وصادفوا عندهم أهل ضرما، فحصل

بينهم قتال وقلع على الغزو خيل وأسر رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العمائر وافتدى بثلاثة آلاف أحمر، وأخذت أباعر آل فياض وغيرها.

وفيها أصاب عنيزة سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها، ومحى منزلتها، وأذهب منها الأموال والزاد وأمتعة كثيرة لا تحصى. وفيها أغار سبيع على آل ظفير على صفوان، وأخذوا إبلاً كثيرة نحو أربعة آلاف وفيها غزا أهل القصيم، وأغاروا على حرب، وفيها ساروا على أهل الزلفى وأشعلوا في زروع ودمروا ثم توجهوا للخرج، وعدوا على الدلم، ثم إن أهل الزلفى صالحوا في هذه السنة.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد النويجري قاضي المجمعة، والشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضي مرات، وفيها غزا سعود الحوطة، وقتل منهم نحو خمسة عشر، وقتل عليه رجال، وفيها حج رجالٌ من أهل نجد، منهم عبد الله بن ماضي، وناصر بن إبراهيم المدلجي، ومنصور بن حماد، وغنام المنثور، وصهره عثمان بن ريس، وحمد بن منيف وابنه عبد الله، وحمد بن ناصر، ومحارب بن سويد، ورجال غيرهم وإبراهيم بن ثاقب وأبو وطبان في حاج الكويت، وشريف مكة يومئذٍ سرور.

وفي سنة ١١٩٥هـ: سار سعود بالمسلمين على الخرج، وصار ما عداهم على الدلم، وشحموا نخل ابن عسبان المسمى خضرًا قريب ألفين نخلة، وقتلوا عدة رجال ثم توجهوا نحو السلمية وبنوا القصر المعروف في

البدع، ورتبوا فيه شوكة، وفيها صال سعدون ببني خالد مع جديع بن منديل بن هذال على مجلاد بن فوزان الفنتشة، والدهامشه، وناوخوهم، وبعد هذا أخذوا حلته ثم أقبلوا مطير فزعة له، وركض هو وأباهم وقتلوا من قوم جديع، وسعدون عدة رجال.

وقلعوا أكثر من مئة فرس.

وفي هذه السنة أجمع أهل الخرج على أنه ما يستقيم لهم حال وقصر البدع على حاله، وصنعوا محامل وأبواب وسلالم وسروا عليهم في الليل ينقضون عليهم، وقتلوا منهم رجالاً وانهزموا، وفي هذه السنة قتل جديع بن منديل هذا رئيس عنزة وقتل معه أخاه مزيد وضرى بن خبال، وعدة من رؤسائهم قتلوا مطير في طراد بينهم، وقد استعدوا لملاقاة عدوه، فعالجيهم الله وقتلوا على غير أهبة. وفيها نزل أسلاف من آل ظفير على مبايض محسن بن خلاف بآل سعيد ودهام أَبي ذراع بالصمد وغيرهم الجميع قيمة سبعة أو ثمانية أسلاف، وسار إليهم سعود بالجنود حضرًا وبدوًا جيشًا ورجلاً، ونصره الله عليهم واستأصل غالب أموالهم، الإبل، والغنم، والحلة، وأخذ من الإبل قدر خمسة آلاف، ومن الغنم قيمة سبعة عشر ألفًا، ومن الخيل خمسة عشر رأسًا، وقتل ثواب بن حلاف، ودهام أبا ذراع وغيرهم.

وفيها مشى أهل الخرج يم سعدون بن عريعر يطلبون أن يمشي على قصر البدع، وأخر الأمر أنه سار بالمدافع والعساكر ونازلهم وواقعهم، وخذلهم الله ولم يحصلوا على شيء، وبعده بأيام مات راعي اليمامة حسن بن راشد البجادي، وبعد هذا المسمى بالرحيل من أجل نخيلها ثم

توجهوا للدلم وقطعوا النخيل في الفريع والنتيفة، ثم توجه النعجان، وقطعوا فيه نخيل ثم توجهوا إلى اليمامة وقضوا فيها بروجًا وغيرها.

وفي سنة ١١٩٦هـ: أقبل بنو خالد على القصيم، وانقلبوا معهم أهل القصيم عن الدين، وقتلوا من عندهم ممن ينتسب إلى الدين، مثل: ناصر الشبيلي ومنصور أبا الخيل، وثنيان، وعبد الله القاضي، وغيرهم، وجمع سعدون بني خالد والظفير وشمر ومن حضر من عنيزة وغيرهم، وأهل القصيم، وأهل الزلفى سوى أهل الرس والتنومة، وحاصر بريدة وسليمان الحجلاني، وناسًا غيره من أهل بريدة ممالئين سعدون، وأهل القصيم فأراد الله أن حجيلان بن حمد يمضي على سليمان الحجيلاني ويقتله ويثبت أهل بريدة ويقوم فيهم، فثبتهم الله بسببه، ونوخوا الجنود المذكورين عليها قيمة أربعة أشهر وجرى وقعات كثيرة ويخذلهم الله، ثم ارتحلوا عنها مخذولين، ونوخ سعدون على الزلفى، ثم ورد مبايض فلما كان بعد عيد النحر آخر هذه السنة سنة ست وتسعين ما روى آل ماضي عون بن مانع وإخوانه وتركي بن فوزان وأخوه، والذي معهم من آل ماضي، وجماعتهم، وآل مدلج، والذي معهم من جماعتهم وآل مدلج والذي معهم من جماعتهم وغيرهم من أهل سدير وأهل الزلفى وزيد بن زامل، وأهل الخرج سطوا في الروضة، واستولوا عليها، وأمنوا أهل القصر الذين فيه من المسلمين، وأظبروهم وسعدون وجنوده ماشين معهم، وبعد ما استقر آل ماضي في البلد انصرف سعدون وجنوده، وانصرف جميع أهل البلدان ومن حين دخلوها والبوار حال بهم، وصاروا يواقعونهم أهل بلدان سدير ثم أقبل مرابطيه من العارض وكثرت عليهم الوقائع وآخر الأمر أن عون بن مانع رئيسهم قتل وقتل معه عدة رجال،

وعاينوا الخذلان، وتقدم فيهم عقيل بن مانع، وأقبل سعود بالجنود ونازل البلاد وضيق عليهم وقضب النخل، ويوم ضاقت عليهم بعثوا في الصلح على دمائهم وما احتوت عليه الحلة، ويذلون من الدراهم شيء معلوم الدراهم ويجلون عنها وصالحهم سعود على هذا وأظهرهم واستولى على البلد، ومدة لبثهم فيها شهر، سلمت البلد عاشر المحرم سنة ١١٩٧هـ.

وفي سنة ١١٩٧هـ: أيضًا سار المسلمون وأميرهم سعود، وأخذوا الصهبة، وقتلوا دخيل الله بن جاسر، وخلف رؤساؤهم، وأخذوا إبلهم وغنمهم وحلتهم، وقيمته عشر من الخيل.

وفيها غزا زيد بن زامل جيشه قيمة مئتين، وأغار على سبيع، وأخذ منهم إبلاً كثيرٌ، وصار للمسلمين ركب أميرهم سليمان بن عفيصان، ركابهم قدر ثلاثين وطلبوهم وحين تواجهوا كتب الله أن زيد يرمي ببندق؛ ويسقط من ظهر مطيته، وأوقع الله فيهم الفشل وانكسروا، وقتل زيد عاشر عشرة، وأخذوا من ركابهم نحو ثمانين، وفكوا إبل سبي؛ وهذه السنة أعني سبع وتسعين هي أول القحط والغلاء المسمى دولاب؛ غلا فيه الزاد غلاءً ما نعرفه، وبيع الحب على مدين بالمحمدية؛ والتمر على وزنه ونصف ودون، واشتد الغلا، والجوع في السنة الثامنة والتسعين، واستمر القحط إلى تمام المئة.

وفي سنة ١١٩٨هـ: توجه المسلمون وأميرهم سعود نحو الحساء وواقعوا العيون، واستولوا على حله، وقتل ناصر بن عبد الله بن ناصر، وقتل اثنين أو ثلاثة، ثم انكفوا على الخرج، واستصبحوا لأهل اليمامة، وقتلوا منهم قيمة تسعين رجلًا، ولله الحمد والمنة، والأمر من قبل ومن بعد.

وفي هذه السنة عدا براك بن زيد بن زامل وأهل اليمامة على منفوحة، فقتل بينهم عدة رجال وفيها أيضًا غزا سعود عنيزة، وقتل بينهم عدة رجال منهم ثنيان بن زويد، المشهور بالشجاعة.

وفي سنة ١١٩٩هـ: قتل براك بن زيد بن مشاري شيخ الدلم قتله أولاد عمه، وتزبنوا العارض وفيها صادف المسلمون قافلة أهل الخرج والفرع، وهم قدر ثلاثمئة رجل، وهم ظاهروه من الحسا، معهم أموال، وقماش حافل، وتواقعوا هم وإياهم وعدوا بينهم عدة قتلى، وآخر الحال أنهم أخذوهم عن آخرهم وقتلوا منهم قتلى كثيرين، وفي آخر هذه السنة في ذي الحجة سار سعود ساعده الله بالجنود المنصورة على الخرج، ونازل الدلم، وأخذها الله عنوةً وقتل شيخها تركي بن مشاري ولد زيد، وعدة غيرها، وإذ عنت بقية بلدان الخرج يوم أخذ الله الدلم، وطاحوا على بن سعود، وفي آخرها وأول التي تليها أوقع الله في الإبل موت عظيم، خلت منه مرح غالب البوادي والحضر، حتى إن مطية المسافر تموت وهو فوقها، وسميت سنة جزام الثاني.

وفي سنة ١٢٠٠هـ: رأس القرن، وهي رجعسان دولاب التحط المعروف، فيها جلا سعدون بن عريعر للعارض، وتولى على بني خالد والحسا عبد المحسن بن سرداح آل عبيد الله.

وذلك بعد أن تمالأ عبد المحسن بن سرداح ودويحس بن عريعر على الخيانة بسعدون، واستدعوا ثويني بن عبد الله شيخ المنتفق، وتناوخوا مدة أيام، وحصل بينهم قتلى كثيرون، وصارت الكسرة على سعدون وانهزم إلى العارض، ونوخ على عبد العزيز في الدرعية وأنزله

وأكرمه ووقره وشاخ دويحس في بني خالد، والحل والعقد بيد عبد المحسن خال دويحس.

وفي سنة ١٢٠١هـ: سار ثويني بن عبد الله آل محمد آل شبيب إلى نجد بالعساكر والجنود، ومعه من القوة والعدد والعدة ما يفوت الحصر، حتى إن حمول زهبة المدافع والبنادق سبعمائة حمل، ومعه جميع المنتفق، وأهل الشط، والمجرة، والنجادي، وشمر وغالب طي، وغيرهم من الخلق، وصار مبناه على التنومة من القصيم، ونازلهم وآخر الأمر أنه استأصلهم قتلاً ونهبًا، وارتحل متوجه لبريدة، ونازلها وأوقع الله الرعب والفشل في قلبه، وارتحل عنها راجعًا قبل أن يواقعهم، وانصرف إلى أوطانه ومن حين وصل البصرة انتقض عليه أمره، وسير عليه سليمان باشا الجنود، والعساكر، وكسر، وانهزم جالى، وولي الباشا حمود بن ثامر في مكانه، وكان عبد المحسن بن سرداح قد سار ببني خالد يريد مساعدة ثويني على أهل نجد، فلما وصل ومعه جميع بني خالد وأهل الأحساء، وقطع الدهنا، بلغه رجوع ثويني فرجع، وفيها غزا حجيلان إلى جبل شمر ووافى ظاهرة لأهل الجبل وغيرهم، وأخذها وقتل منهم رجالاً ثم غزا الجبل وضيق عليهم حتى دخلوا في الطاعة.

وفي هذه السنة أخذ الله قبائل من شمر بعد ما فارقهم ثويني، وقتل منهم نحو مئة أو أكثر وأخذ منهم المسلمون أموالاً.

وفي سنة ١٢٠٢هـ: مات حسن بن عيدان وحمد بن قاسم وحمد الوهيبي وعبد الرحمن بن دهلان القضاة، ومشاري بن إبراهيم بن معمر، وفي ثامن عشر ربيع الثاني توفي شريف مكة سرور بن مساعد، وفيها

عصى ثويني على سليمان باشا، واستولى على البصرة، وأصفقوا معه المنتفق، وآل سعدون.

وفي هذه السنة دخل أهل وادي الدواسر في الطاعة بعد محاولات بينهم وفيها خرج ثويني على سليمان باشا، واستولى على البصرة، والقاد واله جميع المنتفق، وجلوا آل سعدون نحو الباشا فسار إليه سليمان باشا بالعساكر، وتلاقوا في أدنى المحرة فكسر آلباشا كسرة عظيمة، وقتل من المنتفق قتلى كثيرون، وفر ثويني وشرذمة معه إلى الجبراء، واستولى حمود على المنتفق وفر متسلم البصرة صاحب ثويني، وولى سليمان فيها مصطفى، ثم أن مصطفى مالأ ثويني على خيانة، وفطن له مغزو ولحق بثويني ثم وقع خلافات بين حمود وثويني عند سفوان، فانكسر ثويني وفارقه من معه والتجاؤا إلى الكويت، ثم توجه ثويني إلى كعب الدروق، ومواقعة جود لثويني عند سفوان المذكورة بعد ما واقعه ابن سعود، فلما كان في شوال من سنة أربع خرج ثويني إلى بني خالد بعد غريميلي في إمارة زيد فلم ير منهم نفعًا فسار منهم إلى الدرعية ورمى بنفسه على الأمير عبد العزيز بن سعود، فأكرمه وأعطاه خيلاً وإبلاً ودراهم، ورجع إلى الكويت ثم أنه رمى بنفسه على سليمان باشا فعفى عنه وأهله وقد أجملنا أمر ثويني.

وفيها غزا سعود عنيزة، وأجلى آل رشيد منها، وأمر فيها عبد الله بن يحيى، وفيها غزا سليمان بن عفيصان قطر، وقتل الكثير من آل أبي رميح، وأخذ أموالهم، ومر على الحبشة فقتل منهم رجالاً، وفيها أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه أهل الدرعية أن يبايعوا

سعود ابن عبد العزيز وغيرهم من الرعايا على أنه الخليفة بعد أبيه. وفيها غزا سعود فرقان من عنزة في أرض قنى، فأخذهم وقتل منهم، وفيها غزا سليمان بن عنيصان العفير، فوافق في طريقه عيسى بن غضيان العبد المشهور معه غزو من أهل اليمامة، فناوخهم فأخذوهم، وقتل أكثرهم وقتل عيسى.

وفيها ثامن عشر ربيع الثاني توفي شريف بن سرور بن مساعد، وفيها توفي سلطان بن عثمان عبد الحميد بن أحمد جان، وتسلطن أخوه سليم بن أحمد، وفيها مات حسن بن عيدان وحمد الوهيبي، وحمد بن قاسم، وعبد الرحمن بن ذهلان القضاة، ومشاري بن إبراهيم بن معمر.

وفي سنة ١٢٠٣هـ: غزا سعود بالجيوش المنصور وواقع ثويني حد تبرزه عن الروم معه قطعة من آل شبيب والمنتفق وهزموهم وأخذوا الحلة، وفيها سار على بني خالد قبل أن يغزو ثويني، ونازلهم في منزلهم يوم ولم يكتب الله بينهم موافعة وسموها البدو ويق.

وذلك أن سعود خاف الخيانة من بعض قومه، فرجع ومر على القرين، وأخذ منها طعامًا متوعًا لبني خالد.

وفيها غزا سعود المنتفق وناوخهم، وأخذ منهم أمتعة وخيامًا، ثم رجع فصادف ركبًا لآل سحبان فقتلهم، وكانوا نحو التسعين، وفيها غزا الأحساء فأناخ عند المبرز وترامو معه ساعةً، ثم سار إلى قرية فضول في الشرق فقتل منهم قتلى كثيرين وأخذ القرية.

وفي سنة ١٢٠٤هـ: سار أيضًا على بني خالد ومع المسلمين الظفير، وبوادي العارض وانكسر ثويني، وفارقه من معه والتجأ إلى الكويت، ثم

وصل كعب والدروق وواقعه حمود عند صفوان المذكورة بعد مواقعة سعود، فلما كان في شوال من سنة ١٢٠٤هـ خرج إلى بني خالد بعد غريميل في تروس زيد فلم يرى عندهم، فسار منهم إلى الدرعية ووقره عبد العزيز، وأكرمه، وأعطاه، خيلاً وإبلاً، ودراهم ورجع إلى الكويت ثم ثنـه على سليمان باشا.

وعيال عريعر والي معهم من جلوية بن خالد، وتناخوا عند غريميل الموضع المعروف وهناك تلاقت الجموع وآخر الأمر أن الله هزم عبد المحسن وبني خالد، وصارت عليهم الدائرة وأخذوا المسلمين وبواديهم من الإبل والدبش ما لا يحضره العد والحلة وهرب عبد المحسن المنيف، وتولى زيد بن عريعر في بني خالد، واجتمعوا عليه.

فيها نزل على حريملاء بردٌ عظيم في الوسمي والمربعانية قتل كل ما وقع عليه من الغنم، والدبش وغيرها، والطيور في خسف السطح، والمواعين حتى النحاس، وقتل الأشجار وخر في خوض النخل وكسر عسبانه، وأهلك زروعهم جملةً وأشفقوا على أنفسهم وجاروا إلى الله، ورحمهم ودفع عنهم وهلكت التمر والتين والحب وكان زرع البلد قيمته خراص ثمانين ألف صاع.

وفيها أيضًا غزا المسلمون على الأحساء وأخذوا بلد الفضول، وقتلوا من أهلها قيمة خمسين.

وفي سنة ١٢٠٥هـ: سار غالب بن مساعد شريف مكة على نجد سير أخيه عبد العزيز بقوةٍ هائلة، وعدد وعدة، جيشه نحو عشرة آلاف وأكثر، معهم أكثر من عشرين مدفعًا، وناوخ قصر بسام في السر أكثر من عشرة

أيام ولم يحصل شيء ثم ظهر غالب بنفسه معه قوة ومدد، واجتمع مع عسكره الأول، ونازلوا الشعرا في شعبان نحو شهر يرمون بالمدافع والقنابل، وكف الله بأسهم عن الجميع وانصرفوا خائبين وقتل منهم قدر خمسين رجلاً وفي هذه السنة كانت وقعة العدوة، سار سعود بالمسلمين وتوجه تلك الناحية وقد انحاز إليها غالب العربان الذين انفردوا عن الشريف يوم رجع، وغالبهم مطير وشمر ما غاب منهم إلاَّ القليل وواقعوا المسلمين على العدوة وكسرهم الله وقتل منهم ناس كثر منهم ولد الجربا، وحصان إبليس من البراعصة وسمرة العبيي هليه وغيرهم من الرؤساء والأتباع وغنموا أموالاً كثيرة الإبل نحو ألاف، وأكثروا الغنم قدر قيمة ألف وبعض الغش والحلة، والوقعة في آخر الأضحى، وفيها ولد محمد بن حمد في ربيع الثاني.

وفي سنة ١٢٠٦هـ: في أول جمادى الأُولى جرت وقعة التطيف وأخذ الله أهل سيبات، وعنك، والقديح، وقرايا، غيرهم، وقتلوا غالب أهلهن قتل منهم نحو أربع مئة أو أكثر، وغنم منهم غنائم كثيرة، وصالحوا عن الفرضة بخمسة آلاف أحمر، والله المحمود على ما قضى.

وفي هذه السنة قتل عبد المحسن بن سرداح قتله عيال عريعر زيد وأخوانه، استدرجوه واستدنوه حتى اجتمع بهم واغتالوه في مجلسهم غديرًا، وشاخوا في بني خالد، وفي رابع عشر رجب مات عبد الرحمن بن سليمان. وفي آخر شهر ذي القعدة من هذه السنة مات الشيخ الإمام والحبر الهمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي عفا الله عنه وأرضاه، وناصر بن عقيل أمير المجمعة.

وفي أول سنة ١٢٠٧هـ: سار سعود نحو القبلة وأخذ فرقان من حرب بن علي وأخذ عليهم نحو ثمانية آلاف من بعير ونوق، ونحو عشرين فرسًا، وصل عند قيمة ثلاثين وغيرهم على الشقرة.

وفي سنة ١٢٠٨هـ: وفي آخر رجب سار سعود بالجنود المنصورة متوجهًا إلى بني خالد، ووافق براك غازي بهم وأخذ فريق من سبيع وغيرهم وقضب لهم سعود اللصافة ثيوم، أقبلوا بكسبهم قاصدين ورد الماء، ظهر عليهم بالجموع ونصره الله عليهم، وكلٌّ انهزم من جهته، وأخذهم الله، والذي هلك منهم بين القتل، والظمأ، والذهاب قيمة خمسمائة رجل أو أقل أو أكثر، وأخذ غالب ركابهم وخيلهم والوقعة عند الشيط، واشتهرت به وانهزم براك شريدا، وخيل معه وتزينوا المنتفق، ويوم بلغ أهل الأحساء خبر الوقعة طاحوا وكاتبوا سعود، وعاهدوه وأمر فيهم سعود محمد الحملي، وسير إليهم عبد الله بن فاضل وابراهيم بن حسن بن عبدان، وحمد بن حسين بن حمد، ومحمد بن سليمان بن خريف، ويعلمونهم ويذاكرونهم بالدين، ويشرفون على أحوالهم ويربتونهم على المراد منهم فلما كان قيمة أربعة عشر ليلة قضت من شوال تمالـؤا. عليهـم أهـل الأحساء وغدروا بهم وقتلوا محمد الحملي، وأبو سبيت والمعلمة المذكورون رجالاتهم ومن على حبلهم، وسعود ما بعد قفل من المغز المذكور ما برح حولهم على مياه الديرة، فلما بلغه الخبر وقضى الله الأمر ظهر.

وفيها مات سليمان بن عفيصان أمير الدلم.

وفيها خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم أول السنة

المذكورة، وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس أيضا، وفيها سار سعود بالجنود إلى الأحساء ونازله أهله وقد ولوا زيد بن عريعر واستوطن البلاد هو وإخوانه، وذويه، فأقام سعود على البلاد من سبع ليالٍ خلت من صفر إلى استهلال ربيع الأول هو وعساكر المسلمين يقاتلون ويدمرون وينهبون من التمر حتى أوقروا ما طمعوا به من الرحائل بدوهم وحضرهم، وقتلوا منهم قتلى كثيرين في مدة هذه الأيام، ثم أنه وفد براك ابن عبد المحسن على عبد العزيز، وكذلك وفد ماجد بن عريعر.

وفي هذه السنة تولى براك المذكور على الحساء، واجلا آل عريعر، وفيها غزا غزو أميرهم محمد بن معيقل للشمال، وأخذ ثلاث قرى، ومعه محمد بن علي باهل الجبل، ومحمد بن عبد الله بأهل القصيم الجميع قيمة ستمائة مطية، ونزول ولاية زيد وتولى براك بعدما زالت ولاية آل حميد عن الحساء، لأن ولاية براك نيابة عن تحت يد ابن سعود، وكما أتفق تاريخ ولايتهم طغي الما فلذلك اتفق زوال ولايتهم وغاب فحصل الطباق البديعي، وقد نظم تاريخ ولايتهم بعض أدباء القطيف، فقال: رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا تاريخ في الخط ظلمًا إلى تاريخهم لما تولوا، كفا الله شرهم طغى الماء، وقيل كاتبه بتاريخ زوالهم، فقال: وتاريخ الزوال أتى طباقًا، وغار إذا انتهى لأجل المسمى.

وفيها غزا غزو لأهل الوشم أمير لهم عبد الله بن محمد بن معيقل ومعه السهول مطير وعجمان وغيرهم الجميع قيمة ستمائة مطية وواقعوا فرقان بن عتيبة أربعين. وفيها أو بعدها غزا محمد بن معيقل بأهل الوشم، وسدير، وأجملوا معه غالب بوادي المسلمين محطاب، ومطير، وبني حسين، ودواسر، وسهول، وغيرهم وواقعوا بن بري وعريمانة، من مر بما

سرى قتلى وأخذوا العرب وصارت غنمهم ما تعد وما تحصى من الإبل والغنم والحلة، وذلك بين وعكية اليعلو بينها وبين الذنايب، وصار في هذه السنة ربيع عظيم سموه مواسي من بلدان جوف آل عمرو، ودخلوا في الطاعة وعاهدوا وقتل من الغزو نحو عشرين منهم عمبوج المعزين الفارس المشهور.

وفيها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان على أرض قطر وأخذوا الحويلة وغيرها، وفي آخر ربيع الأول قتل محمد غريب لأمور صدرت منه أوجبت قتله، نسأل الله العافية، وفي سابع عشر رجب مات سليمان بن عبد الوهاب، وفي أول رمضان مات أحمد بن عثمان بن شبانة.

وفي سنة ١٢٠٩هـ: صار سعود بالجيوش المنصورة نحو الشمال وواقع القواسم من الصمدة وفرقان معهم، وقتل عدة قتلى وأخذوا دبسًا وذلك في شعبان.

فلما كان في ذي القعدة صار إلى القبلة ونزل تربة وحاصر أهلها وقطع من نخيلهم كثيرًا وقتل عدة رجال بينهم وممن قتل في تلك الوقعة محمد بن عيسى بن غشيان.

وفي سنة ١٢١٠هـ: سير غالب بن مساعد الشريف عسكر وأخذوا هادي بن قرملة وعربة ثم زود قيمة إبل كثيرة، بعد ما أخذ عليهم من بتمي وقبل عليهم أربعين وخمسة وعشرين رجلاً، ثم أخذوا بعد أيام فرقان غيرهم من الذكور من قحطان.

وفيها غزا غزو لأهل الوشم مع محمد بن معيقل، وغنموا على عربان القبلة من عتيبة كسب كثير، ثم غزا سعود نحو القبلة، وواقع فرقان

من عتيبة، ومطير. وقتل أبو محيور والقدر حان من مطير، ومعهم نحو ثلاثين قتيل، وقتل سبيل بن نصير المطبري في ذلك اليوم وغنم المسلمون قيمة اثنى عشر مئة بعير، وغنم وقش، وذلك في شهر جمادى الآخر، وفي أول رمضان اجتمع عربان من بوادي هادي بن قرملة والى معه من قحطان، والدواسر، والعجمان، ومن عتيبة بن ربيعان وفرقان معه، ومطير، والسهول، وسبيع وغيرهم حول الجمانية وسار عليهم عسكر لغالب الشريف أمير بن يحيى مع عربانة الذين على جبله وناوخوا عربانتا المذكورين عند الجمانية.

واشتد القتال وكثرت القتلى من الفريقين ما بين مئة منا ومنهم أكثر وآخر الأمر أن الله نصر على عسكر الشريف وانهزموا واشتدت الهزيمة على باديتهم وغنم منهم المسلمون من الإبل والغنم والمتاع ما لا يحصره العد حتى ذكر أن الرجل والرجلين يحوزون مائة بعير وأكثر وأخذت خيمة ابن يحيى الشريف ومدافعه ورجعوا، ولأوطانهم مكسورين ولحتهم غزو أميرهم ابن معيقل، وكسبوا في آخرهم، وقتلوا منهم قتلى.

ووقت انسلاخ شهور رمضان قتل سليمان باشا صاحب العراق كيخياه أحمد بن الخربنده وحاز جميع خزائنه وأمواله.

وفي ذي القعدة، سار سعود بالعساكر المنصوره للحساء، ونزل في البلد. في ذي الحجة وهم تحت الطاعة أولا لكن قد حدث منهم الوحشة، وتغير السيرة وسوء الحال ما دل على نكثهم وأوجب عقوبتهم وتداركهم سعود قبل يصرحون بالحرب، ونزل البلد وسلمت له وأقام عليها مدة يقتل من أراد من يرى المصلحة في قتله، ويجلي من أراد، ويحبس من أراد،

ويأخذ من الأموال، ويهدم من المحال وسني، ومنهم من يأخذ ماله جملة، ومنهم من يناصفه وناس ظهر بهم إلى نجد مثل آل عمران، ويريكان القاضي والعدساني القاضي ومحمد بن حسن، وناس كثيرون غيرهم وأمر في الحساء، رجلاً منهم يقال له ناجم بن دهنيم من صاحب العراق.

وفي سنة ١٢١١هـ: في شهر ربيع عزل سليمان باشا حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق، وولى مكانه وصي ثوينيي بن عبد الله آل محمد في المنتفق، وجميعها لنواحي وبعثه في بغداد البصرة، وحدره من العراق للبصرة، ثم حدر بالمنتفق وعسكر من عقيل وأهل الزبير، وأهل البصرة، وغيرهم، ونزلوا عليه الظفير جملة، وبنو خالد مع براك بن عبد المحسن ماشذ منهم إلاَّ بعض المباشير، وسير بالجميع مترجه الأحساء معه المدافع الكبار والقنابر واركب عساكر وميرة بحرا في السفن تياريه إلى ناحية الجزيرة والقطيف واتفق له قوة هائلة وصار عبد العزيز بن سعود قد أمر على بوادي العارض يحذرون بأهليهم وأدبانهم إلى ديرة بني خالد الطف وغيره من أمواه وقرية وما حولها وأنهم يقفون في وجه الجنود ويريد أن يحذر إليهم شوكة البلدان وأهل نجد وظهر سعود بشوكة ونزل التنهات وحفر في أكثر من شهرين، وآخر الأمر أن ثويني حشد وتور من الجهرا فانحازت البوادي حين بلغهم إقباله، وضعنوا عن قرية ثم رحلوا عن الطف وانحازوا على أم ربيعة وجوده واشتد عليهم الأمر وساءت الظنون وكثر فيهم التحاور حين ورد ثويني الطف، ثم ظعن منه ونزل السباك والعربان قد اشتد بهم الأمر ومعهم شوكة من الحضر محدرهم سعود قوة لهم أميرهم حسن بن مشاري، وثويني متوجه للبلاد وغالب بد والعارض قد

فلما كثر فيهم الخلل، ومنهم من كاتبه وأخذ أمانًا خفيًا نسأل الله العافية، أذن الله بالفرج بعد الشدة، والنصر بعد اليأس وثويني وجنوده قد نزلوا الشباك، فجلس ثويني هو وجلساه ناحية والخيمة تبنى فسلط الله عليه عبدًا يقال له طعيس من عبيد حبور بن خالد وقد فارق براك يوم اقفا براك قاصدًا ثويني، وصار العبد عند المسلمين ثم غزا مع ركب وأخذوا الركب وصار مع الخوالد الحزبيين، فحين نزلوا السباك وجلس ثويني عدا عليه معه رميح فيه حربيه رثة وطعنه بين كتفيه طعنة رثّة، وبارك الله فيها، ومات منها وأرادوا التصلب بعده وأقروا أخاه ناصر بن عبد الله، ويسر الله أن براك بن عبد المحسن آل عبيد الله يفارقهم وينهزم للمسلمين، وكان في أثناء أمره قد ندم على المسير معهم، وذلك أنه رأى وجه ثويني وإقباله على آل عريعر، وعرف أن ثويني إن استولى على الأحساء ما يؤثر عليهم أحدًا، هذا الظاهر عندهم، فلما جرى ما ذكر تخاذلوا ووقع فيهم الفشل وألقى الله في قلوبهم الرعب، وارتحلوا منهزمين ولحقوهم الذين على أمواه الديرة من المسلمين وقتلوا منهم قتلى كثيرين وغنموا مغانم كثيرة، وصاروا في ساقتهم إلى قرب الكويت يقتلون ويغنمون وخلوا المدافع الكبار وظهرت للدرعية ومقتل ثويني رابع، المحرم أول السنة الثانية عشر اتفق تاريخ مقتله (غريب).

وفي هذه السنة وهي سنة أحد عشر جانا في الوسمي سيل عظيم، انتفع منه كثيرٌ من أهل البلدان أغرق حِلة الدلم ومحاها جملة لم يبق من بيوتها إلّا القليل، وذهب لهم أموالٌ كثيرة من طعام ومتاع وغيره، ونزل على حريملاء في الصيف برد ما يعرف له مثيل خسف السطوح وقتل بهائم وكسر عسبان النخل، وجرد خوصها جملة، وكسر الشجار وهدم الجدران

حتى أشفقوا وجأروا إلى الله وعافاهم ورحمهم، ثم جاء في الصيف كذلك سيلاً عظيمًا انتفع منه أهل البلدان وهدم بعض حوطة الجنوب، وحوطة بني تميم وذهب بزروع كثيرة محصودة، وهدم في الدرعية بيوتًا كثيرة، وفي العينية وغيرها وجاء دبُّ أكل أشجار البلدان وثمار النخيل وشيئًا من الزروع والنبات جملةً وحصلوا الناس فوق العادة في ذرة القيض، ورخصت الأسعار جدًا، وسموها أهل الدرعية سنة موجد لأن وادي لهم ارتفع على بيوت ودكاكين ما قد وصلها.

وفيها تولى في مكة العجم فاتح على خان بن حسن بعد عمه محمد الخصي أول المحرم، وهو وفاه ثويني وتاريخه (غريب).

وفي سنة ١٢١٣هـ: ولى سليمان باشا بن حمود بن ثامر بعد ثويني وفيها سار للشريف عسكر وواقعوا قرقان من قحطان عند عقيلان حول بيشة، وصار الفرقان على الماء والعسكر على ظمأ، ونصر الله البدو عليهم وهزموهم وهلك منهم نحو خمسين قتلوا ظمأً.

وفيها في محرم قتل ولد مطلق الجرباء وأخوه قرينيس، وهم عادون على عرباننا وفيها سار سعود في رمضان وعدا على المجرة، وقتل في أهل الجرف، وغرق وغنم بما سار إلى الشمال، وواقع بادية الشمال شمر وبعض الظفير للزرقاء، والحومانة من أرض الأبيض، وقتل مطلق الجرباء، وعدة رجال معه منه، شمر، والظفير، وأخذ عليهم نعمًا ومتاعًا كثيرة قتل من المسلمين براك بن عبد المحسن آل عبيد، ومحمد العلي المهاشير، ومعهم من بني خالد نحو خمسة عشر خيل عليهم، وجميع القتلى نحو ٩٠٠ ومن العد وأكثر.

وفي هذه السنة في شوال وسعود وجنوده في مغزا الشمال المذكور، سار غالب بن ساعد الشريف بالعساكر العظيمة متوجه إلى نجد، ونازل رنيه ودمر فيها نخلاً وزروعًا، وقتلوا من قومه عدة قتلى، وارتحل عنهم بعد ما أقام عليهم اثنين وعشرين يومًا، ثم رحل إلى بيشه فحصل بينه وبينهم قتال، وظفر بهم بسبب ميل بعضهم إليه، وأقام عندهم أيامًا، وأمدوه بالطعام والميرة، وخلف عندهم حسن بن زين العابدين في بعض حصونهم، وترك عندهم عسكرًا، وسار ببعضهم معه، ثم رحل حتى نزل الخرمة بعساكره وجنوده، وكان غالب قبل حصاره رنيه وبيشه قد عدا على العربان وأخذ ابن قرملة وفرقانًا معه من قحطان، وقتل منهم عدة قتلى وأخذ عليهم كسبًا كثيرًا أخذ من الإبل قيمة سبعة آلاف، والحلة أخذ غالبها، ثم نازل رنيه كما ذكرنا وبيشه ثم أقبل ونزل الخرمة، وقد أعجب بنفسه وطغى وتعد أطواره، وأمل آمالاً لحو إلاَّ، والله غالب على أمره.

وكان سعود أسعده الله حين سار إلى الشمال قد بلغه أن غالبًا سار، فكره سعود الانثناء عن وجهته، وورد بعض أهل النواحي بريد أنهم يكونون ظهيرًا للعربان، وعونًا لهم وقوة فأمر هادي بن قرملة واليًا معه من قحطان وربيع بن زيد واليًا معه من الدواسر، وغيرهم من أخلاط البوادي من أهل الجنوب والقبلة، وقطعة من الحضر وساروا وقوى الله عزيمتهم حتى دهموه في منزله على الخرمة ولم يقفوا دون الخيام فأُلقي الرعب في قلوبهم وكسرهم وانهزموا لا يلوى أحد على أحد والقوم في ثبات قاتلوه ومن انهزم فمن أدركوه قتلوه ومن فاتهم فبين ناج وبين هالك ظمأ وضياع، كان عدة القتلى ما ضبطه لنا مؤرخو أهل مكة ألف رجل ومئتين يزيدون عشرون رجلاً، ومنهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات، وابن أخيه

هيازع، وعبد الملك بن ثقبة، وسلطان بن حازم وحسن الياس، وغيرهم من الأكابر، وعدة من ثقيف من ثمانين رجلاً، ومن قريش أربعون ومعهم ابن عتيبة، ومن العسكر ما يزيد على أربعمائة رجل من المصاريه مائتين رجل ومن المغاربة مئة وخمسون رجلاً، وعدة من فقد من العبيد مئة وخمسون عبدًا. ونهبوا جميع الذخاير، والخيام، والمتاع.

وأما الدراهم فذكر مؤرخهم أنه مَختلف فيها فمنهم يقول أن خزانة غالب ثمانية عشر ألف مشخص التي نهبت، ومنهم من يقول خمسة عشر ألف ريال أبدلها من العساكر والبادية بشخص، وكان قصده يفرقها على القوم صبيحة اليوم نهبوا جميع ما في المضرب من الأموال، وأخذوا سلاحًا كثيرًا وغنموا ما معهم من الإبل التي أخذوا على المسلمين مع ما انضم إليها من أباعر الدولة، ورواجلهم وانصرف غالب وشريد قومه مكسورًا محسورًا ولم تتم له قائمة بعد هذه الواقعة، ولم يلبث بعدها أن صالح المسلمين وأذن لهم في الحج.

هذه السنة أعني سنة عشر ومائتين وألف وصل الفرنج إلى مصر سارين من أوطانهم إليها، ووصولهم لعشر خلون من المحرم، وسبب سيرهم أن لهم مالاً من عند أمين لهم في مصر قبطي أرادوا إرساله إليهم فبلغ باشا مصر مراد بيك عضيد إبراهيم بيك أمير اللوا السلطاني، فغضب لأجل أخفانه عن العشور وأمره بأخذه فقال الأمين خذ العشور ورد ما بقي فأبى فارسل إلى كبيرهم، وعرفه بما فعل مراد فراجعه فلم ينجح فيه شيء، فلما أيس توجه إلى السلطان سليم بعرض تضمن الشكوى وأنه وإن لم ينصفهم السلطان ودلم أيسعنهم وإلا يفسح لهم بالركوب عليهم من غير ضرر بالمسلمين، فأخذ عليهم السلطان العهود بذلك، وكتب عرضًا متوجًا

بختمه ولم يبدو أنهم ضمروا الغدر، والمكر، وكانوا إذ ذاك مستعدين لحرب الصناجق بأنواع الذخاير والبارود والرصاص.

فخرجوا في جيش ملا السهل والوعر يزيد على مائة ألف إلى الاسكندرية، فلما أشرفوا عليهم قالوا: نحن أعوان السلطان لحرب أمير مصر، وبيدنا خط شريف متوج بختم الشريف، وأظهروه فلما رأوه مكنوهم من البلاد بغير حرب فدخل منهم ثمانية آلاف، وضبطوا البلاد، وتوجه الباقون إلى مصر فبردوا لهم الصناجق والعساكر في عدد كثير فلما تراء الجمعان وراوا ما دهمهم من جيش هؤلاء الكفرة، كأنهم قطع الليل والأمير عليهم يقال له جمبور أيقنوا بالموت، وقاتلوهم قتال من يريد الشهادة فحملوا عليهم المماليك، ووصلوا إليهم، فرموهم بالمدافع المحرمة، فرجعت الخيل ناكصة إلاَّ أنهم قتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكانت الخيل تنوف على ألفين، ثم كروا عليهم ثانية وصاروا يضربون في أعناقهم وهم لا يكترثون، والمدافع متورة في الدولة المصرية فذهب من المماليك في تلك الواقعة ألف وخمسمائة رجل وانهزم أمراء مصر.

وتوجه الفرنسيس إلى مصر من الدرب المسلوك، ودخلوها وهرب الصناجق إبراهيم بيك توجه نحو الصالحية على يومين من القاهرة، وهي بلدة كبيرة عليها سور، وهي بلد الصالح أيوب، وذهب مراد بيك إلى الصعيد ثم بعدما أقاموا بمصر أيامًا خرج منهم جيش، وأخرجوا من كان بها ثم أن مراد بيك توجه إلى الشام ولحقه إبراهيم بيك، ثم أن هؤلاء الكفرة توجهوا إلى الصعيد وأوقعوا بأهله وضروهم غاية الضرر قتلاً ونهبًا، وسبيًا، ثم تواجهوا وهم زهاء عن خمسين ألفًا غير الذين أبقوهم في الاسكندرية، والصالحية، والصعيد. والقاهرة، فأتوا على بلدة يقال

لها العريش من إقليم مصر من أعمر بنادرها، فملكوها وتوجهوا منها إلى غزة من أعمال الشام.

ثم توجهوا منها إلى يافا بلدة تعزى إلى يافث ابن نوح. وهي بلدة عظيمة وعليها سور حصين منيع برأس الخيل، فلما دخلوها تحصن الباشا مصطفى الحلبي والعساكر في القلعة في صروهم ثم ملكوها وقتلوا من كان بها من العساكر وهم ينوفون على أربعمائة رجل، ثم توجهوا إلى بلد يقال لها صيدا من أعمال الشام، ففعلوا مع أهلها ما فعلوا مع غيرهم، وملكوها ثم ساروا منها إلى عكا، وهي البلد المشهورة بلد أمجد بيه الجزار. وكان الجزار المذكور عطارًا في مصر، ثم لما تولّى إمارة مصر صالح بيه الذي قتله محمد بيك مملوك أمير مصر على بيك خدم المذكور عند صالح، فرفع مكانه وصار من خواصه وأجزل له الصلاة فلما قتل صلح وولي على بيك هرب الجزار من مصر وتنوعت له الأسباب لطلب المعيشة حتى وصل إلى بلاد الدروز. وأجر نفسه من امرأة يخدم لها، ثم تزوج بها وتزيا بزيهم وأقام عندهم أعوامًا وهم خارجون عن الطاعة عاصون للدولة.

وكانت الدولة تجهز الباشوات لقتالهم مدة عصيانهم، ثم إن السلطان مصطفى بن أحمد جهز علي باشا إلى المذكورين، فلما حاصرهم اجتمع بأحمد الجزار فقال له الجزار: لو أقمت أعوامًا على حصارهم لم تقدر، وأنا أعرض الناس بعوارهم ههنا في السور محل، وهن من تقادم الزمن فإذا عملت الحيلة ملكت بلادهم ما يكون لي عند الدولة وعندك قال مزيد الأكرام وأمارة الشام، فقال: أجعل معي كم رجل منكم ألبسهم زيهم وليدخلوا معي. فإذا سألوني قلت: هؤلاء أخواني عمي، ثم إذا حصلنا

عندهم فشنّوا الغارة وأرجعوا بالجيش، فإذا اشتغلوا بالحصار قمنا وفتحنا لكم ذلك المحل، فإذا رأيتم ذلك فأحملوا ونحن نمانع عن أنفسنا حتى تصلوا إلينا. فقدر الله أن تمت هذه المكيدة، وملك القلعة أحمد بيه، وقتل منهم مقتلة عظيمة فبلغ الدولة خبره، فأرسلت الأطواخ وولّوه إمارة الشام ووجد من الأموال ما لا يعد ولا يحصى.

ثم أنه غمر هذه البلدة المشهورة بعكا، وبنى عليها سورًا عظيمًا، وحينئذٍ لقّب الجزار بعد ركوبه على عربان، هناك يقال لهم الدروز، والمتاوله، وقتل منهم مقتلة عظيمة فاستولى على الشام من حينئذٍ وصار أميرًا للعساكر، وللحاج، وكان جزيل العطاء كثير الدخل أخبر من سأل كراني الباشا عن محصوله كل يوم فقال: ثمانين كيس، عبارة عن أربعين ألف قرش، رجعنا إلى ذكر أمير النصارى إلى عكة، فلما وصلوها تحصن الجزار منهم في القلعة هو وعساكره.

فحاصروه ستين يومًا يرمون على القلعة كل يوم ألف رمية مدفع، حتى خربوا سورها، وهدموه، ثم دخل بعضهم إلى البلد ليستأصلوا من فيها ولم يبق فيها برج، قد تحصن فيه الجزار وخاصته، واشتد الأمر، وأيقنوا بالهلاك فقال لهم الجزار يا عباد الله إلى متى نفر من الموت ونحن على أحد الأمرين: أما القتل ونفوز بالشهادة، وأما النصر، «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم» فحاموا عن دينكم، وعن ملّة نبيكم وحريمكم، واستعينوا بالله يعنكم ويخذل عدوكم فتقويت عزائمهم وحملوا حملةً واحدة.

ومن لطف الله بهم أن ذلك اليوم وصلت مراكب الأنقرين فخرجوا

من المراكب إلى البلد، وخرج الجزار ومن معه إلى البر وتلقوهم وبلوا فيهم السيف فقاتلوا قتالاً شديدًا لم يسمع بمثله، فما أتى عليهم الليل إلاَّ وقد ذهب تحت سنابك الخيل من الفرنسيس خمسة عشر ألفًا وزيادة، وقتل من عسكر الزار خمسة آلاف رجل غير الجرحي، وكان مراد بيك أيضًا قد وصل إليهم قبل مراكب الأنقرين، وكان الذي أخبر مؤرخ هذه الواقعة رجلاً ثقة من حرب حضرها هو وثلاثون رجلاً من حرب كلهم هلكوا في تلك الحرب سواء.

وهو الذي وصل بالبشر إلى الحرمين، وكان قبل هذه الواقعة في الطائف السيد محمد الجيلاني مقيمًا به، فلما بلغه خبر مصر قام في الناس ورغبهم في الجهاد حتى فارقوا الآباء والأولاد، وبادروا معه خصوصًا أهالي مكة، ورحل إلى مكة وحث أهلها فأمدوه بما قدروا عليه من أموالهم، ثم توجه معه نفرٌ كثيرٌ منهم، فلما وصل إلى جدة وعظهم وحثهم فبذلوا له من الأموال شيئًا كثيرًا، إلاَّ أن أهالي مكة شكا كثير منهم من رجال ونساء إلى الشريف أنهم صاروا عالة على الناس لفقد أزواجهم وأولادهم لكثرة من تبعه كتابًا لوزير جدة، فرد أكثرهم إلاَّ من ركب بحرًا.

ثم توجه الجيلاني من طريق الينبع إلى الصعيد فصادف بعض جيوش من الفرنج ببلد يقال لها قطية، فاقتتلوا هناك وقتل العالم عايد السندي، ورجال معه. وانهزم البقية، وذهب الجيلاني إلى الصعيد فمرض به واشتد به إطلاق البطن، فمات مبطونًا، وبعض أهل مكة سافروا إلى نواحي الصالحية وبولاق، فوافوا مراد وقاتلوا معه ثم توجهوا نحو الصناجق إلى نواحي بلد السودان، بسم أن السلطان سليم وجه يوسف باشا وزير

الختام، ومعه أربع باشوات فوصلوا إلى يافا فوجدها محصّنة بالفرنسيس في صدرهم.

وفي كل يوم يزحف عليهم باشا من الباشوات، ويقاتل فلا يحصلوا على شيء حتى كانت نوبة مصطفى الحلبي ومعه الأرناؤوط فرموا على جدار القلعة سلم التسليط، وطلعوا عليهم وقتلوا من الفرنسيس مئة رجل، وثارت الجبخانة عند الازدحام، فمات من أصحاب مصطفى مئة، ومات مصطفى، وهلك من النصارى أربع مائة وكان الحصار من يوم ثمانية وعشرين من رجب إلى يوم ست وعشرين من شعبان آخر عام ١٢١٤هـ. ثم توجه يوسف باشا إلى العريشي فوجد فيها جملة منهم تحصن، فأمر بنقل التراب في المخالي جميع العسكر، فنقلوه فإذا هو تل علي، ثم رموهم بالمدافع فملك البلد، وكان عدة ما ضبط معه من العساكر مئة ألف.

وأما الأنقرين فتوجهوا بمراكبهم نحو الإسكندرية فحاصروا من بهانم، ثم توجه يوسف باشا إلى بلد يقال لها قطية من نواحي الصعيد، وفيها بعض من الفرنسيس والقبطة، فشردوا إلى الصالحية نحو خمسة آلاف فسار إليهم فيها وحاصرهم أيامًا، ثم طلبوا الأمان فأخرجهم وملكها، فتوجهوا إلى الجيزة فلحقهم وحصرهم هناك حتى، وأمر بإمساكهم فيها حتى يفرغ من أمر مصر، ثم توجّه إلى مصر وأقام بالبركة التي دونها، فأرسل إليه كبار الفرنسيس يطلبون الأمان، وخاطبوه في أمر الصلح وتسليم البلد. فقال: على أن تسلموا إلينا البنادق: كل مئة رجل يعطي ثمانين بندق، ويخرجون سالمين بأموالهم. فتم الصلح ورجعوا، وأرسل خلفهم أربع باشوات فدخلوا مصر، وصاروا في بعض البيوت

ينتظرون خروج الفرنسيس، والفرنسيس قد حشدوا في إخراج أموالهم وضعف لهم ليركبوا في مراكب لهم في البحر، وصاروا يحملون إلى المراكب بجهدهم من ضعفائهم وحرحاهم، وأموالهم.

وفيها عدة عدّيدة منهم، وقد ثبت دواعيهم الوزير أن يخرجوا بأموالهم وضعفائهم إلى مراكبهم في البحر، وقد هلك في هذه الوقائع منهم خمسون ألفًا، وبقي مثلها. فبينما هم على هذه الحال عدا على مراكبهم الانجليز وجرفوها وغرق من فيها، فثارت الحرب بين الفرنسيس الذين في مصر، وبين الباشوات الذين أرصدوا عندهم فحصروا الباشوات، وحصروهم، فصار الكل محصورًا، واستمر الحصار أربعة وثلاثين يومًا، وضج أهل البلد على الباشوات، وقد فني ما عندهم من الزاد، والبارود، والرصاص فوقعت الهدنة على أن تخرج الباشوات من مصر، ومن أراد الخروج معهم فخرج عثمان باشا، وخرج معه أعيان مصر وتجارهم ما ينوفون على تسعين ألفًا. وقد توجّه بعض الفرنسيس إلى من هو بالسويس مقيم من الرعايا، فقتلوهم ونهبوهم، وكان هذا الأمر كله من سوء تدبير هذا الوزير يوسف باشا، فإنه حين صالح النصارى على الخروج أمهلهم هذه المهلة التي هي عين الضرورة، وتمام التقصير أنه رحل من ساعته إلى يافا يجمع بها غنائم وأمواله، وضيّع الحزم.

وأما عثمان باشا ومن معه فتوجهوا إلى الشام، ثم إن النصارى بعد خروجه سمروا الجامع الأزهر حتى لا تقام فيه صلاة، ولا ذكر وقتلوا بعض العلماء، وأخرجوا بعض أهل مصر وعاقبوهم على انحيازهم إلى الباشا، ثم بعد ذلك في سنة خمسة عشر أحرقوا بولاق، وقتلوا من فيها، وأخذوا أموالاً كثيرةً منها، وهذه البلد هي ساحل مصر. وأرخ بعض أدباء

الحرمين استمرار النصارى في مصر، يوسف باشا، وهي سنة ١٣١٣هـ.
فقال أبو لهيف بعينه لما قدر كانوا خطوا على القاهرة قوادًا لفرج لها أبغته، وحل منازلها العامرة، ولكن رجى بفضل الكريم تعاودهم كرة خاسرة سليم المزيد، يبدهم جولته القاهرة، وقد صح قال التاريخية الأول ما يشاء، وحكمته قاهرة.

وفي سنة ١٢١٥هـ: حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بالناس، واحتفلوا احتفالاً أعظم من الحجة التي قبلها، وأجمل غالب الناس خفائفهم وثقالهم ونساءهم وأطفالهم، ثم أن عبد العزيز رحمه الله لما سار سبعة أيام، أو ثمانية أنس من نفسه الملل، والثقل، وتباعد الشقة، وكذلك بالغ معه الأمير سعود في الرجوع، وكان هو رأى سعود في بادىء الأمر يقيم الوالد ولا وجه لحجه، فرجع لما كان قرب الدوادمي من الدمبثيات، وحج المسلمون وقضوا حجهم على أحسن حال، وهي حجة سعود الثانية الذي حرر لنا أن الفرنسيس أخرجوا من مصر في آخر هذه السنة، ورتّب في يوسف باشا الختام فيها محمد باشا القبطان وزيرًا، ومحمد علي من جملة رؤساء العسكر، وممن أبلى في قتال النصارى.

وفي سنة ١٢١٦هـ: سار الأمير سعود بالجنود المؤيدة، وقصد بلد الحسين من أرض كربلاء، خرج في ذي القعدة، وفتح الله له البلد ودخلوها عنوةً، وقتلوا غالب أهلها، وهدموا القبة، وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال: من الأمتعة، والسلاح، واللباس، والفرش، والذهب، والفضة، وغير ذلك، وقتلوا منهم ما يزيد على الألف.

وفي أول السنة عاشوراء استولى سلطان بن أحمد أمام مسكه على بلد البحرين، وبعد مدة يسيرة ساروا عليها آل خليفة برعايا عبد العزيز فمدهم بمن حولهم وأخذوا البحرين، وقتلوا منهم ما يزيد على ألفين.

وفي أول هذه السنة في المحرم توفي محمد بن عبد الله بن فيروز.

وفي سنة ١٢١٧هـ: في ربيع مات سليمان أبو خزما وزير العراق، واستولى مكانه كيخياه علي باشا. وفيها استرجع الروم مصر من الفرنسيس، وأظهروهم منها. وفيها مات بادي بن بدوي ابن مضيان الحزلي، وحمود بن ربيعان العتيبي. وفي أخرها انتقض الصلح الذي بين غالب، وبين عبد العزيز، وفارقه وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايفي، ودخل في الدين وسار عليه غالب في قريته، ونازله وكسره الله ورجع خائبًا.

ثم إن عثمان المضايفي سار هو ومن في جهته من بوادي المسلمين، وحضرهم سالم بن شكبان بأهل بيشه، وابن قطنان بأهل رنيه، ومن عنده من سبيع وحمد بن محي بأهل تربة، والبقوم، وابن قرملة، ومعه جيش من قحطان، ومن عتيبة ناس ومن غيرهم ساروا جميعهم على غالب. وقد دخل الطائف وتأهب لهم فيه ونازلوه، وألقى الله الرعب في قلبه، وانهزم إلى مكة، وترك الطائف لهم ودخلوه بغير قتال وفتح الله لهم عنوةً، وقتلوا من أهله عدة مئتين وغنموا جميع ما فيه من الأموال، والأثمان والأمتعة، والسلاح، والقماش، والجواهر، والسلع الثمينة مما لا يحيط به الحصر ولا يدركه العدو، وضبطوا البلد وسلمت جميع نواحيه، بواديه، وتأمر فيه عثمان المضايفي من ذلك اليوم، وقرر عبد العزيز ولايته، ثم سعود بعده.

وكانت هذه الوقعة وسعود إذ ذاك قد سار بجيوش العارض ونواحيه، وظاهر أمره يريد مقر الشمال، فحين بلغه الخبر والبشارة توجه إليهم ونزل العقيق، والربيعان وقت الحج، وجميع الحواج في مكة: الشامي، والمصري، والمغربي، وأمام مسكه وغيرهم في قوة هائله وهموا بالخروج على سعود، والمسير إليه لقتاله، ثم تخادلوا، ومرج أمرهم وانصرفوا لأوطانهم وانهزم غالب الشريف إلى جده، ومن تبعه من عسكره، ومعه خزائنه، وبعض متاعه وشوكة. ودخل الأمير مكة واستولى عليها وأمن أهلها، وبذل فيها من الصدقات والصلاة لهم، وأمر فيهم عبد المعين بن مساعد، وأخذوا وادي فاطمة، وسار إلى جدة ونازلها ولم يحصل منها على شيء ورجع ورتب عسكر في مكة تصرين من قصور الشريف مرابطين.

وفي سنة ١٢١٨هـ: في العشر الأواخر من رجب قتل الإمام الرئيس العادل عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف، وهو ساجد في أثناء صلاة العصر: مضى إليه من الصف الثالث رجلٌ عراقي لا يعرف له بلد، ولا نسب، شيطان في صورة درويش، ثم تبين بعد ذلك أنه رجل كردي من أهل العمارية: اسمه عثمان، أقبل من وطنه لهذا القصد مختبئاً، وأبدى ذلك لعلي باشا، وتوجه لقصده حتى بلغ مراده وطعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه، قد أعده وتأهب للموت. فاضطرب أهل المسجد وماج بعضهم في بعض، ولم يَدروا الأمر، منهم المنهزم، ومنهم الواقف، ومنهم الكار على جهة هذا العدو العادي غير متلعثم، لما طعن الإمام المذكور أهوى على أخيه عبد الله وهو في جنبه، وبرك عليه ليطعنه فقام ولابسه، وتصارع هو وإيّاه وجرح عبد الله جرحًا شديدًا، ثم أن

عبد الله صرعه وضربه وتكاثروا عليه الجماعة، وقد تبين وجه الأمر لأكثرهم، وقتلوه في مكانه، وحمل الإمام عبد العزيز، وهو قد غاب ذهنه. وقرب نزعه، لأن الطعنة قد هوت في جوفه، ولم يلبث أن قضى بعدما صعدوا به إلى المقصورة رحمه الله وعفا عنه.

وعظم المصاب على المسلمين، واشتد الأمر وبهتوا، ثم إن الأمير سعود حفظه الله قام في المسلمين ووعظهم، وعزوه، وعزاهم، وعاهده خاصتهم وعامتهم على السمع، والطاعة، وكتب الرسائل وبعث بها الرسل إلى جميع البلدان والنواحي يخبرهم ويعزيهم، ويعظمهم ويوصيهم ويأمرهم بالتزام العهد، والسمع، والطاعة ونائبه في ذلك أمراؤهم، وتم الأمر ولله الحمد على المراد، واستقر في الولاية على أكمل الأحوال وأتمها.

وفي هذه السنة في آخرها مات باشا الشام أحمد بيه الجزار صاحب عكا ، وتولّى نائبه سليمان باشا بعده. وفي آخرها سار سعود بالجنود إلى البصرة، والزبير ونازلهم وحشدوا على أهل الحصن الذي على الدرخيه مشرب أهل الزبير، واستولوا عليه وقتلوا أهله ودمروه وتوجهوا جنوب البصرة ونخيلها وقتلوا من أهلها ناسًا كثيرين، ونهبوا زادًا ومتاعًا كثيرة منها، وحضر أهل الزبير، وحصدوا جميع زروعهم، ودمروها وقتلوا منهم من قتلوا، ثم رجعوا سالمين غانمين، ولله الحمد، وفيها سار غالب الشريف بعسكره من جدة على مكة، ونازل أهل القصور وظهروا له عنها، واستولى على البلد وضبطها واستوطنها.

وفي سنة ١٢١٩هـ: قتل أمام مسكة سلطان بن أحمد بن سعيد

البوسعيد قتله رجال من القواسم أهل رأس الخيمة صادفوه في البحر وقد نزل من مركبه المنيع المشهور إلى سفينة صغيرة، واعترضهم وهو فيها، وتلاقوا هم وإياه ولم يعلموا أنه هو، ورماه أحد أهل السفينة، ومات بها ولم يعرف رامية ولا رفقته حتى سمعوا خادمه يسميه لهم وتولى ابنه سعيد. وفيها أمرّ سعود في الأحساء إبراهيم بن عفيصان بدل سليمان بن ماجد.

وفيها ثار محمد علي، وهو كبير عسكر من عساكر مصر على محمد باشا وزيرها يطلب علوفتهم فمضوا عليه وقتلوه، ونصب محمد علي وكاتب الدولة وادعى على الوزير بشيء من المخالفات عندهم، فأتا له التقرير في النصب ثم استحكم أمره.

وفي سنة عشرين ومائتين وألف: اشتد الغلاء على الناس، وسقط كثير من أهل اليمن، وماتت إبلهم وأغنامهم. وفي آخر السنة في ذي القعدة بلغ الحب ثلاثة أصواع بالزر، والريال على حساب مدين بالمحدية، والتمر بلغ سبع وزنات بالزر والريال، وبيع في الوشم والقصيم على خمس وزنات بالريال بالمحمدية، وزنة.

وأما مكة فالأمر فيها أعظم مما ذكرنا لأجل الحصار بسبب الحرب، وقطع الميرة والسابلة عنها فثبت عندنا، وتواتر أن كيلة الأرز والحب بلغت ستة ريالات، وكيلتهم انقص من صاع العارض وبيعت فيها لحوم الحمير والجيف بأغلى ثمن، وأكلت الكلاب وبلغ رطل الدهن ريالين، واشتد البلاء، ومات خلقٌ كثير عندهم جوعًا، وكان الأمير سعود قد سيّر عبد الوهاب صاحب عسير، وسالم بن شكبان، ورعاياتهم، وعثمان

المضايفي، وجميع أهل الحجاز، وأمرهم بحصار مكة، وانتظار الحاج الشامي ومنعه، ثم إن غالب اشتدت به الحال، وبلغ منه الجهد وطلب منهم الصلح على مواجهة الأمير سعود، والاتفاق هو وإياد على الدخول في الدين، والطاعة، وصالحوه وأمهلوه ومشت السابلة ودخل المسلمون البلد، وحجوا، واعتمروا وواجه عبد الوهاب غالبًا، وتفاوض معه في الحديث، والمجاوية، وتهادوا، وأجازه غالب الجوائز، وأعرض أهل الحاج الشامي، وحج وانصرف، وانصرف عبد الوهاب ومن معه من الأمراء، والأتباع وسالم بن شكبان مريض مدنف اشتد به المرض، وتوفي بعدما وصل بلده بيشه، وأمر سعود بعده ابنه فهاد وتم صلح غالب، واركب لسعود ومشت السابلة، وأخلت السبل، ورخصت الأسعار في الحرمين وغيرهن.

ووقع من غالب مع وقوع المصالحة له ودخوله في الدين ما يريب منها، أنه أبقى في مكة عسكرًا من الترك، والمغاربة، وغيرهم من الحاج، يدعي أنه الحاج عبد الله العظم هو الذي مرتبهم بأمر من الدولة، ومنها أنه حصن جده بالبناء، وأحاطها بخندق عظيم، ومنع الغرباء المسافرين، والتجار من ناحيتنا من دخولها، واستوطنها أغلب مدته، وبقي العسكر عنده في مكة إلى وقت الحج من قابل، فلما دخلت أشهر الحج أمر سعود عبد الوهاب، وابن شكبان، وعثمان المضايفي، وجميع أهل الحجاز وتهامة، واليمن بالمسير إلى ناحية الحرمين، وواعدهم المدينة، وسيّر قدامة من أهل الجبل وأهل القصيم، وأهل الوشم ثم سار الساقة بأهل العارض خرج من الدرعية ليلة الجمعة لثنتي عشرة مضت من ذي القعدة واختار الأمير سعود الإعراض عنه وتركه إلى الحج.

وفي هذه السنة - أعني سنة عشرين - سير الأمير سعود ركب أميرهم منصور بن ثامر، وغصاب، يترصدون لركبان العراق في ناحية الشمال، وصادفوا غزوًا لأهل الجزيرة كبيرهم دوخي بن حلاف السعيدي، وراشد بن فهد بن عبد الله آل سليمان ابن صويط وأكثر الغزو من آل ظفير، واستأصلوا جميع الغزو قتلاً، لم يسلم منهم إلاّ الشريد قدر عشرة رجال، والقتلى يزيدون على المئة. وفيها عاهدوا أهل المدينة، ودخلوا في الدين، وهدموا القباب وذلك في أول السنة قبل صلح غالب.

وفيها سار سعود الأمير بالجيوش إلى جهة الشمال، ونازل أهل المشهد، ومشهد علي، وسير العدات إلى الحصن من كل جهة، وصار على منزلهم قلعة، ومن دونها خندق ولم يقدروا على الوصول إليهم، وجرى بينهم مناوشة: قتال، ورمي، وقتل من المسلمين قيمة رجال، وانكفوا عنهم يوم ما رأوا وجهًا للقتال، وأخذوا دبش على الزملات فريق من غزية، ومروا على أهل الخزا على وجرى بينهم مناوشة: قتال، وطراد، ثم أقبلوا على حلة السماوة، وحاصروها، ونهبوا من نواحيها، ودمروا شجارها، ووقع بينهم رمي، وقتال، قتل فيه عدة قتلى من الجهتين، ثم أقبلوا ومروا من قريب من بلد الزبير، وقفلوا سالمين غانمين، ولله الحمد. وفيها قتلوا أولاد سلطان أمام مسكة ابن عمهم بدر، واستبدوا بالملك.

فيها سير سعود عبد الوهاب ورعاياه، وابن شكبان ورعاياه، وعبيدة وأهل سيخان، ووادعه وقراهم، وأهل وادي الدواسر إلى نجران وغيرهم نحو الألفين، نازلوا أهل بدر مدة أيام وجرى بينهم وقائع، وقتل قتلى

كثيرون بين الفريقين غالب القتلى الذين قتلوا على المسلمين من قوم عبد الوهاب، وقتل أمير الوداعين إبراهيم بن مبارك بن عبد الهادي، وإدريس بن حويد، وعدة من الدواسر، وأمر عبد الوهاب وأخوانه على بناء قصر مقابل قصور بدر، يصير المسلمين ويضيق على أهل بدر وأهل نجران، وتم، وأحصنوه وجعلوا فيه عسكرًا مرابطين ووضعوا كل ما يحتاجونه ورجعوا منصورين مأجورين.

وفيها دخل صالح بن يحيى راعي بيت الفقيه، والحديدة في الدين، وحسن إسلامه، ثم إن إمام صنعاء عسكر واسترجع بندر الحديدة، وأسر ابن صالح وقد أمره أبوه فيها، واستوطن الأب بيت الفقيه، فبعدها سار صالح على زبيد بجيش عديد، وقد تلقوا عليه من قبائل عديدة حضرًا وبدوًا نحو ثمانية أو عشرة آلاف، فدخل زبيد عنوةً، ونهبوا منها من الأموال، والمتاع شيئًا كثيرًا، ولم يمتنع إلا القلعة الامامية، وما تحمي ثم خرجوا عنها. وفي هذه السنة مات أمير حرب بداي بن بدوي بن مضيان مجد وراود، ولّى فيهم الأمير سعود أخاه سعود.

وفي سنة ١٢٢١هـ: حجَّ سعود بن عبد العزيز أسعده الله تعالى حجته الثالثة، خرج من الدرعية ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلةً مضت من ذي القعدة، وكان قد سيّر قبل خروجه وقت خروج شهر رمضان عبد الوهاب بن عامر أمير عسير والمع وفهاد ابن شكبان أمير بيشه، وعثمان المضايفي أمير الطائف، وأتباعهم من أهل اليمن، وتهامة، والحجاز، وسير قدامة من أهل نجد شوكة القصيم مع حجيلان، وأهل الجبل مع محمد بن عبد المحسن بن محمد بن فايز بن علي، وأهل الوشم وواعدهم المدينة واجتمع معهم سعود بن مضيان الحربي، وأتباعه،

وجابر بن جبارة وأتباعه، وأقبل علي المدينة حاج الشام أميرهم عبد الله العظم، وصيدوة، ورجع إلى الشام ما حج. وبعد هذا اجتمعوا بسعود وقضى سعود والمسلمون حجهم وقفلوا على المدينة ورتب جميع أمورها وضبطها أتم ضبطه، وأجلا عنبر باشا الحرم والقاضي، وكل من يحاذر منه سفر جميع من في مكة من الأتراك، وعسكر الدولة، واجتمع بغالب الشريف مرات على حال حسنه. وفيها كسفت الشمس آخر شهر رمضان منها.

وفي سنة ١٢٢٣: عزل سلطان بني عثمان سليم بن أحمد وتولّى ابن أخيه مصطفى ابن عبد الحميد لتسع بقين من جمادى، فلما كان أثناء السنة الثالثة والعشرين جمع طائفة من رؤساء الدولة على رد سليم في السلطنة، وعزل مصطفى فأشار على يوسف باشا، وممن معه من شيعة سليم فعزلوه، وولوا أخاه محمود بن عبد الحميد على صغر سنّه.

وفيها ولّى السلطان سليم قبل عزله يوسف النبج في الشام، والحج، وعزل عبد الله العظيم.

وفي ـ أعني سنة ١٢٢٣ ـ قتل باشا بغداد علي باشا كيخا سليمان الباشا، قتله بعد ما استقر في الملك، ودانت له غالب رعايا العراق: حضرهم، وبدوهم، وثب عليه أربعة من الجند وهو في الصلاة فقتلوه، وهم: مدد، ومصطفى، ونصيرف، وسليم، وسعدون، وأرادوا الولاية، ثم إن كيخياه سليمان قام مقامة، وتتبعهم وقتلهم، ولم يتم لهم أمر، ثم استقر سليمان المذكور حتى أتاه التقرير من جهة الدولة بولاية العراق.

وفي هذه السنة اشتد الغلاء، بلغ البر أربعة أصواع، وخمسة

بالريال، والزروع والتمر اثني عشر وزنات بالريال، وأمحلت الأرض ومات غالب أدباش البلد ولم يبقَ لكثرهم إلاَّ القليل، وكذلك غالب دبش الحضر، فلما كان وقت انسلاخ رمضان أنزل الله الغيث، ورحم العباد، وأحيى البلاد، وأنبتت الأرض، وأعشبت عشب ما يعرف له نظير، واستمر الربيع على أحسن ما كان، وسمنت المواشي سنًا تامًا، إلاَّ أنه عم الجرب في الإبل، وكثرت الزروع، وحصل في الزرع ثمرة تامة، إلاَّ أن الغلاء ما برد على الناس في اشتداد بلغ دون ما ذكرنا في آخر الشتاء، حتى حصد الزرع.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز حجته الرابعة جميع نواحي المسلمين: أهل العارض، والجنوب، والوشم، وسدير، والقصيم، والجبل، وبيشه، ورنيه، وعسير. وتهامة، والحجاز، وقضوا حجهم على أحسن حال، وانصرف بعد انقضاء الحج إلى المدينة، ورتب فيها جندًا، وعساكر في جميع نواحيها، وأخرج من في القلعة من أهلها، وجعل فيها مرابطة من أهل نجد وغيرهم، وضبطها أتم ضبط، ورجع إلى وطنه على أحسن الأحوال، ولله الحمد، ولم يحج البيت من أهل الأقطار الشاسعة أحد في هذه السنة.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: سار سعود بن عبد العزيز الأمير بالجنود المنصورة من جميع النواحي: أهل نجد، والإحساء، وأهل الجنوب إلى وادي الدواسر، وأهل بيشه، ورنيه، والطائف، ونواحيهن من الحجاز، والتهايم وذلك في شهر جمادى الأولى، وتوجه إلى ناحية العراق، وعاثته جميع غزوان البوادي، وصار معداه على بلد الحسين، ووجدهم متحصنين، وحشدوا على حصنهم بالسلالم ووقع عنده رمي، وقتل من

المسلمين عدة رجال، منهم: سعد بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومشاري بن حسن مشاري بن حسن بن مشاري. ثم قفلوا على شثاثها واستولوا عليها وخرجوا أهلها، وتزيّنوا الجبل المقابل لها، ثم إن سعود حذّرهم منه بأمان، ومن عليهم ببلادهم، وما فيها وأخذ ما عندهم من الخيل، ثم قفل على المجرة وناوش المنتفق مناوشة طراد خيل، قتل فيها صلطان بن حمود، ابن ثامر ثم أتى على جنوب البصرة، ونزل قبال الزبير، والبصرة ونهبوا في الجنوب، وقتلوا ورجعوا سالمين.

وفيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس الخامسة، وحجوا معه جميع أهل نواحي رعيته من الحساء، والقطيف، والبحرين، وعمان ووادي الدواسر، وتهامة، والطور وبيشه، ورنيه وجميع الحجاز إلى المدينة ونواحيها، وما بين ذلك من بلدان نجد وقضوا حجهم على أكمل الأحوال، واجتمع سعود بغالب شريف مكة مرات عديدة، وتهادوا وتصاوغوا، والشريف لسعود بمنزلة أحد نوابه وأمرائه الذين في نجد بالسمع. والطاعة، وانصرف بالمسلمين سالمين مأجورين إن شاء الله، ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل النواحي الشاسعة مثل الشام، ومصر، والمغرب، والعراق، وغيره إلاّ شرذمة قليلة، لا اسم لهم من أهل الغرب حجُوا بأمان، وشرذمة عجم وشبيههم. وفي هذه السنة حج كاتب التاريخ حمد بن محمد بن ناصر آل مدلج الحجة الثانية ولله الحمد.

وفيها ـ أعني سنة ثلاث وعشرين ـ أقبل على السلطان مصطفى باشا من كبار الدولة من وراء اسطنبول بعسكر، وكان صديقًا لسليم فألقى في نفس مصطفى إنه يريد أن يدبّر في عزله وتولّيه عمه سليم المعتقل، وأشار عليه بعض وزرائه بقتل سليم حتى ينقض عزمه، فقتله فخنق عليه

يوسف المذكور ومن معه من أكابر الدولة، فعزلوه واعتقلوه وقتلوا من وزرائه وحاشيته ما يزيد على عدة رجال، ووصلوا في السلطنة أخاه محمود بن عبد الحميد على صغره.

وفيها سير سعود أسعده الله سرية نحو عمان قليلة لنوع التعليم والاطلاع على أمورهم، ووافقوا قيس بن أحمد بن الإمام راعي سحار، وجميع باطنة عمان، وابن أخيه إمام مسكة سعيد بن سلطان، معهم من الجنود نحو عشرة آلاف رجل، أو يزيدون سائرين على النواحي التي تليهم من عمان ثم سلطان بن صقر بن راشد صاحب ابن الخيمة، وقوى الله عزم سلطان، واجتمع عليه من أهل عمان كل من يليه نحو ثلاثة آلاف رجل، والتقى هو وقيس عند خور فكان، وكسر الله جمع قيس، وقتل، وقتل معه من قومه خلقٌ كثير، يزيدون على الألفين؛ غالبهم مات غرقًا في البحر؛ وصالح ولد قيس بمال وشوكة، ودخل تحت الطاعة وعاهد على الإسلام. وكذلك ابن أخيه سعيد بن سلطان بن أحمد والي مسكة عاهدوا على بذل مال كثير، وصاروا جميع أهل عمان دائنين بالسمع والطاعة لأمير المسلمين سعود والله المحمود على نصر دينه.

وكان الغلاء والقحط في هذه السنة ـ أعني سنة ثلاث وعشرين ـ على حاله في الشدة، وغلاء الأسعار انتهى سعر البر على أربعة أصواع بالريال والرز، وبعض الأوقات يُشرى على ثلاثة أصواع ونصف، والتمر على عشر وزنات، وبالمحدية وزنتين، وعم الغلاء في جميع نجد، واليمن، والتهائم، والحرمين، والحجاز، والأحساء، وجميع نواحي المسلمين. وأحدث الله مع ذلك مرضًا ووباء، مرضًا مات فيه خلقٌ كثير من جميع نواحي نجد.

ودخلت السنة الرابعة والأمر على ذلك من الغلاء، والمرض، ومات فيها أو في التي قبلها من سواد الناس مئتين. وفيها ـ أعني سنة ثلاث وعشرين ـ توفي عبد الله بن ناصر بن عبد الله في شهر صفر أول السنة، وصار ابنه ناصر في كفالة كاتبه ينفق عليه بنية الرجوع عليه في ماله، وذلك من وقت وفاة أبيه وبعده في جمادى مات حمد بن حسين بن عثمان العميم. وفي ذي القعدة مات فراج بن جمادى، مات بن حسين بن عثمان العميم. وفي القعدة مات فراج بن ناصر بن عثمان، ومات محمد بن سلطان قاضي الحساء العوسجي بعد عيد النحر، وقبله مات عبد العزيز بن ساري، وفيها كسفت الشمس في آخر شهر رمضان آخر النهار.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: اشتد الوباء، والمرض خصوصًا في بلد الدرعية حرسها الله فمكث على شدته إلى شهر جمادى، ومات في الدرعية خلق كثير من الغرباء، والسكان، حتى: إنه أتى عليهم أيام يموت في اليوم الواحد ثلاثون وأربعون نفسًا، ومات فيه من الأعيان القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شهر ربيع الثاني وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز، وأربعة من المعامرة، وعلي بن موسى بن سليم، وغيرهم. وفيها مات فوزان ولد فراج، وبقي الغلاء على حاله حتى حصد الزرع، وحصلت ثمرة الحب، فوقع اللين في السعر ورجع الأردب في المدينة النبوية بثمانية ريالات، ورجع البر في الدرعية وما حولها من البلدان على سبعة أصوع بالريال.

وفيها جرى وقعة بين الظفير هم وعنزة، واقعوهم شمر، وبادية العراق، ومعهم عسكر باشا بغداد سليمان، ونوخوا الظفير، وعنزه مدة أيام، وضيقوا عليهم، وبعدما أيقنوا بالكسر والأخذ تشجعوا وباعوا

أغلبهم، ونصرهم الله وكسرة عظيمة، وقتلوا من العسكر من البادية ناس كثير، وغنموا من الخيل، والإبل، والمتاع ما لا يحصى وأمير الظفير الشايوس ولد عفنان، وأمير عنزة الدريعي بن شعلان، ونايف، وكاتبوا آل ظفير وعنزة، والأمير سعود بعد الوقعة، وطاحوا على الإسلام، وظهروا إلى نجد.

وفي هذه السنة ـ أعني سنة أربع وعشرين ـ نشأ سحاب، أرعد، وأبرق، وأمطر وسالت منه نواحٍ، وشعاب كثيرة، وبلدان منها حكر العين المعروفة في بلد العيينة امتلأ بسيل عظيم ما عليه مزيد فاض، ووصل فيضه الجبلية، وكل ما يليه من الشعاب وبعض سدوس وبعض نخيل حريملاء سال والصفرة، عم السيل جميع نخيلها، سيل غزير عم جميع النخيل، وغرقت البلدان حتى إن بعضهم انفعوا على الحلل، والمنازل من الخراب، والغرق، وكذلك بلدان الأفلاح، وسال من البير أكثر من نصفها وجرى عبيثران، وسال الحريق، والحوطة، والخرج، ووقوع هذا السيل لاستهلال شهر جمادى الثاني وقت ظهور الهنعة التي تسمى الجوزا مع الفجر، التي نوبها المرزم في حساب أهل الحرث، وذلك في آخر شهر حزيران الرومي، أو في أول تموز، وهذا لم يعهد في هذه الناحية منذ زمان، فسبحان المتصرف، وهو وقت دخول الشمس السرطان. وتزايد الرخص في أسعار الطعام، فلما صرم النخيل رجع سعر التمر في العارض على ثلاثين وزنة الريال، ثم بعد ذلك في القصيم على أربعين وأزيد، والحب فيه على خمسة عشر في العارض ونواحيه على ثمانية أصوع وتسعة، وعشرة.

وفي هذ السنة حدث من حمود بن محمد أبو مسمار الجيزاني

النموي من نسل أحد من أبي نمي شريف تهامة، من المخالفة ما حكم لأجله بنقض عهده، فكتب إليه الإمام سعود وأمره أن يلتزم أحكام الشريعة، ويحارب أهل صنعاء، ونجران، وغيرهم من الأعداء، وينقاد للطاعة، فلم يفعل فنبذ إليه، وأمر أهل النواحي الحجازية، والتهامية، واليمنية، ومن يليهم من أهل الإسلام بالمسير إليه ومحاربته، وسير من الدرعية فرسان انتقاهم مع نابية غصاب العتيبي، وجعله ناظرًا على أمر النواحي عن المخالفة لعبد الوهاب بن عامر، لأنه أمير على الكل، فسار عبد الوهاب بجميع رعاياه من عسير وألمع، وغيرهم من أهل الطور، وتهامة، وسار علي بن عبد الرحمن المضايفي بجميع رعاياهم من الطائف، وقراه، وبوادي الحجاز جملة، وسار فهاد بن سالم بن شكبان بأهل بيشه ونواحيها وجميع رعاياه بن حاضر، وباد، وسار مشيط، وابن وهمان، ومن يليهم بجميع رعاياهم من شهران وغيرهم.

وسار ابن حرملة بجميع عبيده، وجميع رعاياه من جنب، وغيرهم وساروا قحطان مع أمرائهم المعروفين، فاجتمع ما ينيف على ٥٠ ألف مقاتل، وحشد حمود بمن معه من أهل تهامة، وأهل نجران، ويام، ومن دهم، وقبائل حاشد، وبكيل، ومن يليهم من قبائل همدان، وجعل بعض المقاتلة في الحصون التهامية، كل حصن ضبطه بعسكر واقبل معه نحو ثلاثة آلاف مقاتل، والخيل نحو أربع مئة فارس، والتقى هو والمسلمون في وادي بيش، وقدر الله وقت الملاقاة والمجاولة الأولى أن جمع عسير ينكسون، وقتل الأمير عبد الوهاب بن عامر في تلك الحشدة، وقتل معه عدة رجال وصارت كسرة على المسلمين أولاً، ثم ثبت الله أقدامهم وأنزل عليهم السكينة والنصر، وصرف الله وجوه العدو وسار المسلمون في

ساقتهم يقتلون، ويغنمون واستولوا على بعض خيام العدو ومحطتهم.

وانهزم أبو مسمار ومن معه لا يلوون على أحد إلى أن تزين حصنهم أبو عريش، وهب المسلمون ظاهر صبيًا، ونواحيها، وغنموا واستولوا على حصنها صلحًا، وجعلوا فيه عسكرًا مرابطين، وسيّروا السرايا في تهامة، وقتلوا ودمروا، وغنموا، ونالوا، ونيل منهم، وانقضت الوقعة عن قتلى كثيرين من الفريقين متعادلة الطرفين نحو المئتين قتيل، وقفل المسلمون سالمين غانمين.

وغنم أهل السفن التي في البحر للمسلمين غنائم كثيرة من بندر جازان قهوة، وغيرها، والوقعة المذكورة في وادي بيش على رأس جمادى الثاني من هذه السنة سنة أربع وعشرين، والله المحمود، ثم جرى بينه وبين من يليه من نواحي المسلمين مناوشات، وغارات، وثغر صبيًا على حاله ضابطين المسلمين، وحمود مستوطن في بلدة أبو عريش ويده على ما فزاه من تهامة، وعلى البندرين المحمية، والحديدة.

وفي هذه السنة سنة أربع وعشرين حج سعود بن عبد العزيز أسعده الله بالناس حجته السادسة، وأجملوا معه للحج جميع أهل العارض ونواحيه، وجميع من شملته مملكته من المسلمين، من أهل القصيم، وجبل طيء، واليمن، والحساء ونواحيه، وقضوا حجهم على أحسن الأحوال، ولم يحج أحد في هذه السنة من قبل السلطنة لا من الشام، ولا مصر، ولا العراق، ولا غير ذلك.

وفيها حدث من الخليفة أهل الزبارة والبحرين من المعصية، والمخالفة ما حكم بردتهم لأجله، ونقض عهدهم وبعث سعود جيشًا مع

محمد ابن معيقل، ثم أتبعه عبد الله بن عفيصان بجيش، ونزلوا عند الزبارة فضبطوهم حتى قفل سعود من الحج.

وفي سنة خمس وعشرين: لما قفل سعود بن عبد العزيز من الحج قدموا الخليفة سلمان بن أحمد أميرهم وأخوه عبد الله بن خليفة، وأولادهم وخليفة بن شاهين، ومعهم كليب النجادي وغيره من أعوانهم، وكبار رعيتهم وافدين على سعود كرهًا، وقد أُخذت جميع خيلهم، وركابهم وغير ذلك من الشوكة، فلما قدموا قرر عليهم سعود ما حدث منهم، ثم اعتقل رؤساءهم المذكورين، ورد الأبناء، وبقية الرعية، والأعوان إلى بلدهم، وأقر علي بن محمد على إمارته في الزبارة، وعبر فهدين عفيصان ضابطًا للبحرين، واستقر في بيت مال ثم إن ابني آل خليفة نقلوا محرمهم، وأموالهم ومتاعهم في السفن، وهربوا إلى إمام مسكة، ثم استنصروه هو، والنصارى الذين عنده، وجميع سفن بني عتبة، وساروا على البحرين وأحاطوا بها، وبندروا عند الزبارة وأظهروا بقية رجالهم، وما فيها من المال والمتاع، ودمروها جملة، وارتحلوا ونازلوا فهد بن عفيصان والمرابطين الذين معه في قصر المنامة ٣٠٠ رجل، وآخر الأمر أنهم أخرجوهم بالأمان على دمائهم، ثم أمسكوا منهم فهد بن سليمان بن عفيصان معه نحو ستة عشر رجل رهينة في رؤسائهم الذين أمسكوا في الدرعية، وغزا سعود غزوة المزيريب وهم في الاعتقال.

ثم أنه أطلقهم في شوال، وحذرهم مع شوكة من المسلمين واعدين بنزول الزبارة، واستدنا بنيهم وقرابتهم، ورعاياهم للدخول في الإسلام، والطاعة فلم يوافقوهم، ولم يتم أمر فرجعوا إلى سعود فأطلقهم، وأذن لهم في التوجه إلى البحرين، والاجتماع بأولادهم وأهاليهم، فإن شاؤوا

اتفقوا على الصلح دخلوا، وأن أبو فالله المستعان عليهم وأطلقت من عندهم من الأسرى الذين أميرهم فهد بن سليمان بن عفيصان، وبعدما وصل آل خليفة جرى بينهم وبين طوارف المسلمين الذين في قطر، وهم: أبو حسين أمير الحويلة، ورحمة بن جابر العذبي أمير خوير حسان، وابن عفيصان إبراهيم أمير الشوكة والمرابطين ومن معهم من الرعايا وقع بينهم وقعة عظيمة، وذلك في شهر ربيع الأول التقو في السفن وتواقعوا وكثرت القتلى بينهم، ثم اشتعلت النار في السفن ومات خلقٌ كثير من الفريقين قتلاً، وحرقًا، وغرقًا، واحترقت السفن بمن فيها، واحترق لابن جابر وأبي حسين، ومن معهم نحو سبع كبار ولآل خليفة مثله، وقتل دعيج بن صباح، وراشد بن عبد الله بن أحمد، وقتل من المسلمين نحو ٢٠٠ منهم، أبو حسين أمير الحويلة.

وفي هذه السنة عزم سعود بن عبد العزيز أعزه الله على غزو الشام، واستنفر جميع النواحي من الحضر والبدو، وسار بجميع شوكة أهل نجد من وادي الدواسر إلى مكة والمدينة إلى جبل علي، والجوف، وما بين ذلك من حاضرٍ وباديةٍ، وسار خارجًا من الدرعية لثلاث عشرة ليلة مضت من ربيع الثاني قاصدًا نقرة الشام المعروفة، لأن باديتهم من عنزة، وبني صخر وغيرهم مذكورون فيها، فلما أتاها لم يجد فيها أحدًا من البادية فمشى على القرى، وقد انهزم جميع أهل القرى التي حول المزيزيب، وبصرى، ونهبوا ما مروا عليه مما وجدوا فيها من ثقل المتاع، والطعام وأشعلوا فيه النار، ونزلوا عين البجة وارتووا، وسقوا منها، وطاردوا خيلاً في قصر المزيزيب وألجؤوهم إلى القصر، ولم يحب سعود الحشدة على الحصن لأجل احتصان أهله فيه مظلة المسلمين، ثم نزلوا عند بصرى

عشية، وباتوا ليلتهم ورحل بالمسلمين الصبح وتركهم لأجل احتصانهم، ورجع المسلون قافلين غانمين سالمين، معهم مغانم كثيرة من الخيل قريب مئة رأس، ومن المتاع، والأثاث، والطعام شيءٌ كثير، وقتلوا عدة قتلى، ورجف الله الشام لهذا المغزى: دمشق وغيرهما من البلدان، وجميع البوادي واستقر عندهم أن مالهم فيها مقام حاضرهم وباديتهم حين تحققوا أن جيوش الإسلام تأتيهم في مأمنهم. وأوطانهم، والله المحمود على نصر دينه، وخزي أعدائه.

وفي هذه السنة رخصت الأسعار بلغ البر ثلاثة عشر صاعًا وزيادة في الريال، والذرة سبعة عشر، والتمر سبعة وعشرين وثلاثين وصار يسلم في مستقبله على خمس وأربعين وخمسين وزنة بالريال، والحب على ثمانية عشر صاعًا، وعشرين، ورخص الطعام في الحرمين بيع إردب البر في المدينة بأربعة ريالات، ومجلاد التمر بريال، وكوز الدهن بريالين، وإردب الأرز الهندي بسبعة.

وفي شهر ذي القعدة من هذه السنة مات الشيخ العلامة المتقن حسين بن أبي بكر بن غنام مفتي الأحساء رحمه الله.

وفي هذه السنة حج سعود أسعده الله بالناس حجته السابعة، وأجمل معه جميع أهل النواحي من الجبل، والجوف، والحساء، وعمان إلى وادي الدواسر إلى عسير، وألمع، وجميع أهل تهامة، ومن يليهم، وجميع أهل الحجاز إلى المدينة، وينبع وما بين ذلك وقضوا حجهم على أحسن حال، ولم يحج من أهل النواحي الشاسعة ممن تحت ولاية الروم لا من الشام، ولا من مصر ولا من العراق، وكذلك كل من ليس تحت

ولاية الإسلام مثل صنعاء، ونواحيها، ومكة ونواحيها إلاَّ أن أناسًا من أهل الغرب استأذنوا سعود في الحج وأظهروا المعاهدة على الدين وحجوا هم ومن خالطهم من جهتهم.

وفي هذه السنة سار عثمان بن عبد الرحمن المضايفي أمير الطائف على تهامة، وأوقع بعسكر كثير للشريف حمود أبو مسمار، ومع عثمان جنود كثيرة، وكسر الله عسكر حمود، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وبعدما قفل عثمان وسار طامي أمير عسير بعسكر عظيم من أهل الحجاز، ومن قحطان، وغيرهم وتوجهوا إلى البندر المعروف باللحية، وفتحها الله لهم عنوةً، وغنموا غالب ما فيها من الأموال التي لا تحصى بعدد، وقتلوا من أهلها خلقًا كثيرًا هلك قريب الألف، ودمَّروا البلد وأشعلوا فيها النيران.

وفيها سار عثمان المضايفي ثانية بعسكر عظيم من رعاياه، ومن عسير والحجاز وبيشة، ونواحيهم وقحطان وغيرهم من البوادي إلى تهامة، وفتح الله لهم الحديدة البندر المعروف، واستولوا على غالب البلد، وصار الخبر قد بلغهم ودفعوا خفيف الأموال والمتاع في السفن، وأخذوا ما وجدوا فيها من ثقيل المال والمتاع.

وفي هذه السنة ١٢٢٥: وُلد الابن المبارك أَصلحه الله زامل بن حمد بن محمد لعشر ليالٍ بقين من ربيع الثاني وفي سنة ١٢٤٧هـ ولد الابن المبارك إن شاء الله محمد بن زامل بن حمد بن محمد بن ناصر ليلة الجمعة عاشر صفر.

وفي آخر السنة السابعة المذكورة توفي أمير الروضة عبد الله بن عثمان بن شبرة بن عمر بن سيف بن عمر بن مبارك بن عمر البدراني في

ذي القعدة، وحج سعود بالناس حجته التاسعة وقضوا حجهم وقفلوا ثم إنه جر جرى. بعد انقضاء الحج ما جرى.

ثم دخلت السنة الثامنة والعشرون، وفي يوم الثلاثاء سبع بقين من المحرم خرج عثمان المضايفي من الطائف بحريمه، وعياله، وغالب خيله، وما خف وفر البدو، ولحق عبد الله، ونزل المدينة ثم بعد ما قفل عبد الله استقر والترك في مكة، واجتمعوا هم والشريف، وبعد ذلك نزل ولد الباشا أحمد طوسون في قصر القرارة من مكة.

وصار مصطفى، وراجح، وولد غالب في الطائف وارتدوا رعايا عثمان من نواحي الطائف، وأطرافه، وزهران، وغامد، وغيرهم وثبتوا أهل تربة ورنية وبيشة، وجميع الحجاز اليماني، وسار الشريف والترك على تربة، وسار المسلمون الحجازيون، وجرى وقائع في عند تربة، وخذليهم الله ثم في وادي الحما، وزهران، وطاحوا زهران، وغامد ورجعوا وكذلك ارتد من عنيبة أخذ منهم من أخذ، وحارب من حارب، فلما كان في آخر ربيع انسلاخه، سار الأمير سعود حنظ الله بالناس والجيش المنصور من جميع النواحي، وتوجه الحناكية.

وفيها رتبة الترك مع عثمان كاشف، ومع الذي عليها فر برادي حهب، ونصره الله عليهم وهجوا البدو، وخلوا محلهم، ونقلهم ونساءهم، وبيوتهم وثقيل ما فيها يزنوا الحرة بأعماهم، ودبشهم، ونازلوا المسلمين الذين مع عثمان الكاشف في قصر آل هذال نحو مئتين عسكري إلى أن نزلوا بالأمان وسلمهم سعود وسفرهم مع ابن علي لجهة العراق، وسار متوجه المدينة، وأغار وأخذ على حرب غنائم كثيرة في نواحي البلد

عند أبي الرشيد، وصادفوا ناحية في عسكر المسلمين مقدمة من خيل الترك، وقتلوهم قريب عشرين، ثم نزل البركة، وغنم ودمر، ثم الحساء، ثم سار متوجه السورقية، ونازلها، وأخذهم الله، وصالح أهلها على الحلقة بأخذها وشطر ما تحت أيديهم، ودمر نخلها وخرب منازلهم وهدم قصرهم وعاد قافلاً بمغانم كثيرة.

وفي سنة ١٢٢٨هـ: مات أمير ثادق ساري بن يحيى يوم الأربعاء أول يوم من رجب رحمه الله.

ثم لما كان عاشر شعبان نزل مصطفى عند تربة خيله ستمائة، ومعه راجح في عسكر من العرب وخيل ومعهم مدافع ونازلوها ثلاثة أيام، وقبل مدة في بيشه وسؤالهم وعقوبتهم عل المحضة، وكسرهم الله وانهزموا واستولى المسلمون على المحضة، وقتل منهم أكثر من سبعين قتيلاً، ورجعوا خائبين مهزومين هذا وغالب في عسكره ساير غازي، وأخذ الموركة للغريف، وجاء حفر كسره مصطفى حاز متولة، ثم تلاقى هو ومصطفى الطائف.

وفي هذه السنة أعني سنة ثمان وعشرين وقع في العراق بعض الاختلاف من حمد ولد سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد، وفرا إلى حمود ابن ثامر هو وقاسم بيك، وبحث عبد الله لحمود، ومنعهم وسار عبد الله بأهل العراق على حمود، وجمع المنتفق ومن على حله، وجرت المواقعة بينهم ونصر الله حمودًا وخان بعض عسكر الباشا مثل شمر وبعض الكرد، وصارت هزيمة، وأسر عبد الله باشا، وناصر الشبلي، وغيرهم وقتل قتلى كثيرون؛ وجرح برغش بن حمود، ثن إنه مات وقتلوا عبد الله

باشا وسار حمود وجه أسعد لبغداد، وملك العراق ورجع.

وفيها اجتمع مع عثمان المضايفي شرذمة من عدوان وغيرهم وساروا إلى ملك له قصران أو ثلاثة من أعمال الطائف، ونزل قصر يقال له بسل، وحين تحقق غالب نزوله سار إليه بجنوده، وبالترك الذين عنده، وحصر القصور الذي حوله مما استولى عليه وآخر الأمر إنه فر وقتل قومه الذي عنده، وبعد هذا مسكه أناس من العصمة وجاؤا به إلى غالب، وأمسكه أسيرًا، وقتل في هذه الكرة من قرابته وأتباعه ما ينيف على السبعين، وكان مسار غالب له لعشر سنين من رمضان.

فلما كان عشر من ذي القعدة قدم الحاج المصري والعسكر وزير مصر محمد على باشا لا نصره الله وخذله، وبعد ما دخل مكة واستقر القرار فيها واجتمع بالشريف غالب أمسكه وأحاط بالجميع بما يملك من الأموال، والآثاث، والمتاع، والطعام، والحلقة، والمماليك، واستولى على قصره الذي في جياد، وأخرج محرمه وعياله وأمسك كبار بنيه معه ونصب ابن أخيه يحيى بن سرور، ونادى بالأمان في البلد، وادّعى أنه أمر سلطاني وكان قبضه على غالب، لعشر بقين من ذي القعدة، وفر غالب الأشراف واتباع غالب في الجبال والبوادي.

ثم إنه سير غالبًا وابناه عبد الله وحسين إلى مصر وبعد هذا أراد نصب راجح الشريف، وأن يكون بابًا للعرب، فلم يأمنه راجح وفر عنه في شرذمة من الخيل، ونزل على غزو المسلمين أهل الحجاز عند تربة وخرج يحيى بن سرور فظير الغزو، ومن حوله شرذمة من الترك مثلهم من العرب، ثم إنه استقر محمد علي في مكة، وسير ابنه أحمد طوسون

بالعساكر إلى جهة حجاز اليمن وأدنى ما يليهم تربه، وقد حصنها الأمير سعود وأعد فيها مرابطيه وعدة للحصار واستقر أهل الحجاز واليمن، وصاروا عندها مرابطين حولها ونزل العسكر المصري كالآخ، من ثم سار إلى تربة، ونزل عندها سلخ صفر وحاصرها أربعة أيام يرمي قصورها بالمدافع، والقنابل فكف الله ولم يؤثر شيئًا، ثم أنزل الله في قلوبهم الرعب ورجعوا عنها بعد ما قتل منهم أكثر من رجل، وليس مع الترك في هذه الوقعة من العرب إلاَّ قليل مثل بني سعد، وهويل، وثقيف، وناصره.

وفي سنة ١٢٢٩هـ: وفي محرم منها سار حجيلان، ومحمد بن علي بأهل القصيم والجبل جيشهم نحو ثلاث مئة وزيادة، ومعهم من البدو قريب ذلك وأغاروا على حرب عناد الدوني، ومن معه من بني عمرو، وغيرهم بوزن الحناكية، ثم تحشد عليهم حرب، وصارت عليهم كسرة، وفيها ظهر في نجد جراد ودبا أكل غالب الزرع.

وفي هذه السنة مات الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله وعفا عنه، وكانت وفاته ليلة الاثنين حادية عشر شهر جماد الأولى، فكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر، وأيام وبايع الناس ولي عهده ابنه عبد الله جعله الله مباركًا أينما كان. وكان حين مات والده في الغزو وبلغه الخبر وهو قافل من مغزا أصاب فيه على حروب وعبادلة، وعتبان، وغيرهم.

وبعد وفاة الإمام سعود بثلاثة أيام مات رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي، وفي أثناء شهر رجب توفي قاضي سدير علي بن يحيى بن ساعد، وفي تاسع وعشرين منه كسفت الشمس ضحى.

ووقع في بلدان سدير ومنيخ وباء ومرض عظيم في هذه السنة مات

فيه خلقٌ كثير، وأكثر من مات فيه من أهل جلاجل بين الكبير، والصغير، والذكر، والأنثى

وفي هذه السنة سير محمد علي عسكرًا كثيفًا وجهه إلى ناحية اليمن حال استقراره بمكة وجهه برًا وبحرًا، سير أكثر من أربعين سفينةً، ورسوا عند القنفذة وفيها عسكر من عسير نحو خمسمائة مقاتل وحاصروهم، وركبوا عليهم المدافع والقنابر، وآخر الأمر أنهم أظهروا لهم الأمان، واستولوا عليها وكان أمير عسير طامي قد سار بجميع الشوكة متوجهًا إلى الحجاز فبلغه الخبر، ورجع ومعه نحو ثمانية آلاف مقاتل فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم، وأخذوا من خيلهم ما يبلغ خمسمائة، ومن الركاب، والمتاع، والسلاح، والزاد ما ينيف عن العد حتى قيل إن الخيام تزيد على الألف، وانهزم شريدهم في السفن، وذلك أنهم يوم انكسروا توجهوا إلى السفن ويوم وصلوا السفن نزلوا عن خيلهم، وركبوا السفن، وغنموا عسير جميع خيلهم مع رحائلهم وخيامهم.

وفي هذه السنة حج المحمل الشامي، والمصري وقضوا حجهم وانصرفوا وأبقوا عند محمد علي رحائل، وذخائر، وأموال قد أتوا بها من قبل الدولة.

بعد دخول سنة ١٢٢٩هـ: ثم إن غالبًا أرسل عرضًا، وشكاية للسلطان، وهو مختبيء في مصر بعد ما أقاموا فيها نحو خمسة أشهر.

وفي سنة ١٢٣١هـ: فورد الأمر من الدولة بأن يكون في سنابك ويقام بما ينوبه ويرد عليه من أمواله فأقام بها حتى مات بالطاعون.

وفي سنة ١٢٢٩هـ: مات في صفر أمير عنيزة إبراهيم بن سليمان بن

عغيصان، وقاضي الحويلة، والحريق الشيخ سعيد بن حجي، وتوفي بعده تلميذه راشد بن هويد.

وفي سنة ١٢٣٠هـ: في المحرم كسف القمر في نهاية ليلة الكسوف، وفيه مات عبد الله بن محمد بن سعود وفي آخره مات إبراهيم بن سدحان لليلتين بقيتا منه.

وفي أول صفر لثلاث مضين منه جرت المواقعة بين فيصل والترك، وذلك أن فيصل حين قدمت عليه عساكر الحجاز طامي في عسير، والمع، ومن يليهم ومن دونهم من زهران، وغامد وغيرهم قدموا نحو عشرين ألفًا، وأرسلوا لفيصل، وظهر عليهم، وكان معه نحو عشرة آلاف، واجتمعوا في غزايل وساروا منها، وتلاقوهم والترك عند بسل وتنازلوا ووقع بينهم قتالٌ وطراد طول يوم، وقتل في العدو كثير، فلما كان اليوم الثاني وقد لحق بهم محمد علي وقع القتال، ووقع كسرة في ناحية جموع المسلمين من قبل زهران وغامد، ثم عسير واتصلت الكسرة على جميع العساكر الإسلامية لا يلوى أحدٌ على أحد، ووقى الله شرها، وكف الله أيدي الترك ولم يقتل إلاَّ القليل.

وفي سنة ١٢٣١هـ: سار عبد الله بن سعود بالجيوش من جميع نواحي المسلمين الحضر والبدو، وتوجه إلى القصيم، وهدم سور الخبراء، والبكيرية، ثم سار إلى جهة بوادي الحجاز من عنزة، وبرية، وحرب، ولا يسر الله إنه يدرك أحد، وانهزموا وأدرك شواوي من مطير، وغيرهم، وغنم عليهم غنم كثيرة، وكان قد وجه محمد بن حسين بن مزروع وعبد الله بن عون بالمكاتبة وهدايا إلى محمد علي باشا لتقرير الصلح، فلما وصلوا إليه وجدوه قد تغير.

وفيها توفي غالب بن مساعد بن سعيد المعزول عن ولاية مكة ومات في آخر رمضان، وفيها مات أحمد طوسون بن محمد علي باشا في مصر في آخر شوال، وفيها سير محمد علي باشا ابنه إبراهيم بعسكر من مصر ضابطًا للمدينة، وتواجيها، ثم سار إلى الحناكية، واستوطنها، وشيد بنيانها.

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف: في ذي القعدة استولى إبراهيم باشا على الدرعية أمر إبراهيم باشا بتدمير الدرعية، وقطع نخلها ودفن آبارها وإجلاء أهلها وتفريقهم في بلدان نجد، وأمر جميع آل مقرن، وآل الشيخ فانتقلوا بأهليهم إلى مصر، ثم توجه إبراهيم إلى مصر في آخرها.

وفي سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين ومائتين وألف: ظهر محمد بن مشاوي بن معمر ونزل الدرعية، وعمرها، وعاهده أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود ونزل الدرعية وصار الأمر له.

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف: ظهر لنجد حسين بيك بالدولة، وتوجه إلى العارض، ثم بعد ذلك أمسك مشاري ومحمد بن مشاري، وقتلهم ونزل، ثرمدي، وأجلا الذين نزلوا الدرعية، وأنزلهم عنده إلاَّ من شرد منهم، ثم بعد ذلك قتلهم كلهم صبرًا، ثم أمر على البلدان بدرًا، هم وأخذ من شقرا قدر ثلاثين ألف ريال، وأخذ من جميع البلدان كذلك، وفعل بأهل نجد الأفاعيل العظيمة، ثم بعد ذلك توجه إلى مصر.

وفي آخر هذه السنة عدو أهل جلاجل على التويم، وتواقعوا في النخيل، وقتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير، وسليمان بن

محمد بن عيدان، وناصر بن عثمان بن سليم، وقتل من أهل جلاجل ثلاثة أو أربعة، وفي خامس ذي الحجة عدو عليهم أيضًا. وأصيب محمد بن علي من أهل جلاجل، وفي يوم عرفة عدا عليهم أيضًا وأصيب على أهل جلاجل محمد بن عمر وعبد العزيز بن حسين.

وفي سنة ١٢٣٧هـ: ظهر لنجد حسن أبو ظاهر، وفعل بأهل الجبل ما فعل وطب القصيم، ووجه له عسكرًا، ونزلوا الرياض، وحربوه أهل القصيم، وصرفه الله عما أراد وراح لمصر عسكره الذبن في الرياض عند أبي ناصر، وغزوا، وذبحوهم سبيع إلاّ القليل وباقيهم رجع إلى الرياض، ثم بعد ذلك سنة ١٢٣٩هـ ظهر تركي، وحربهم في الرياض، وأظهرهم ونحروا المدينة وملك تركي جميع بلدان نجد، وفيها جاء الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أباطين من الروضة، وكان قد انتقل إليها وصار إمامًا في شقرا وقاضيًا في بلدان الوشم وغيرها.

وفي هذه السنة أعني سنة ١٢٣٧هـ: وفي أول المحرم منها قتل سويد بن عثمان بن عبد الله بن إدريس، وفي ليلة النصف منها استولى سويد بن علي الروضة.

وفي سنة ١٢٣٨هـ: وهي سنة نزولنا التويم أقبل تركي بن عبد الله نصره الله في رمضان، ودخل عرقة، وضبطها، وقدم فيها، وأخر وحارب أهل الرياض ومنفوحة، وفيها عسكر لمحمد علي مع أبي علي بن يوسف البهلولي، ونحو ثلاثمائة وتم الحرب بينه وبينهم وكاتب أهل سدير، وطلب منهم النصرة أهل حرمه، وأهل الحويلة، والعطار والعودة وأهل المحمل، وأقاموا عنده مدة يسرة، وواقعوا الروم معه، ثم رجعوا لبلدانهم

وساروا أهل الرياض على عرقه، وصرموا غالب ثمارها، وقطعوا بعض نخيلها، وذلك في أوائل السنة التاسعة ثم انصرفوا وبقي الحرب على حاله هذا وأهل حريملاء، وثرمدا، حاربين وبقية أهل سدير، والوشم متوقفين، فلما كان في رمضان بعدما قدم محمد بن عبد الله بن جلاجل وابن عمه راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل من الزبير وسعوهم، وإبراهيم ابن فريح بن حمد بن محمد بن ماضي في نكث الصلح بين سويد، وبين أهل الروضة والتويم، وعشيرة، وتم لهم ذلك سطو على سويد في جلاجل ليلة سبع وعشرين من رمضان، والسطوة آل جلاجل وفداويتهم إلى ظهر ومعهم نحو عشرين رجال وعصابة من أهل عشيرة، ومن أهل التويم والروضة وأمعنوا في جلاجل حتى بلغوا باب القصر وقضب المسجد الجامع وبيت ضيف الله بن شهيل، وأعلنوا أنهم ملكوا البلد فأراد الله غير ذلك صار سويد ومعه شرذمة من قومه في المجلس خارج القصر، وصار من أهل جلاجل وفداويتهم وإبراهيم بن فريح، وأهل التويم، ومن معهم من أهل الروضة على لمجلس قاضوا على سويد، والذي معه وجرى بينهم قتال، وضرب إبراهيم بن فريح ببندق في رأسه ومات في مكانه بعدما قتل من أهل جلاجل اثنين أو ثلاثة، ثم أن السطاة انخذلوا فلما انهزموا اتجه سويد وقومه إلى عشيرة ومن معهم واستأصل غالبهم والذي قتل من السطاة من أهل عشيرة محمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عبد الله بن عشيري، وناصر بن عبد الله بن فوزان بن عبد الله بن حمد بن مانع بن عشيري، وموسى بن عبد الله بن موسى، ومن مشاهير أهل الروضة محمد بن عبد الله بن سليمان بن الكلبي ومن أهل التويم محمد بن إدريس، وعبد العزيز بن خنين، وجميع من قتل من اثنين، وقتل من أهل جلاجل سليمان بن فوزان بن سويلم.

ثم إن أهل جلاجل، وأهل التويم، وعشيري سعوا في سطوة ثانية، وبعدما عزموا أطفأ الله الفتنة بتركي بن عبد الله، وكاتبه سويد، وسعى أهل ثادق في جذب تركي هم وأهل المحمل ركبوا إليه ثم كاتبه أهل سدير وسلموا له ولاقوه في ثادق، وأقبل هو وإياهم وبايعوه أهل سدير، ومنيخ، وأقام في المجمعة قريبًا من شهر ضبط قلعتها وقصرها، ورتب فيه محمد بن صقر وعدة رجال وتقوى منها بسلاح، ثم سار بغزو أهل سدير والمحمل وغيرهم قاصدًا حريملاء، فنازل أهلها ووقع بينهم الحرب قتل منهم عدة رجال، ثم إنهم طلبوا الصلح فوافقهم على ذلك، ثم سار بمن معه ونازل منفوحة، فأخذها وضبطها وأظهر من فيها من الترك، ثم نازل الرياض وجرى بينهم وقائع.

وفي سنة ١٢٤٠هـ: كاتب أبو علي كبير الترك تركي في الصلح، فوافقه الإمام تركي وجرى الصلح بين الفريقين، ثم سار تركي بمن معه من قومه وأهل الحريق والحوطة، والعارض وحريملاء، والمحمل إلى الوشم فدخل شقراء وأقام فيها أيامًا.

وفي سنة ١٢٤٢هـ: وقع القحط والغلاء في جميع البلدان حتى وصل العيش خمسة بالريال، والتمر عشر، وزان بالريال.

وفي سنة ١٢٤٣هـ: اشتد الغلاء حتى مات خلقٌ كثير من جميع البلدان، وفيها نزل الغيث على جميع البلدان وكثر العشب والجوع على حاله.

وفي سنة ١٢٤٤هـ: نزل الغيث على جميع البلدان، وأعشبت الأَرض والجوع على حاله مات منه خلق كثير وفيها وقع الوباء بحلة بلدان

نجد، ومات منهم خلقٌ كثيرٌ، وهو الذي يسمونه العقاص، وفيها رخص الزاد حتى بلغ خمسة وعشرين صاعًا بريال، والتمر أربعين وزنه وفيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن شيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١٢٤٥هـ: غزا فيصل بن تركي، وناوخ بني خالد في الصمان وكبيرهم ماجد بن عريعر، وأقاموا أيامًا، ثم توفي ماجد ثم ظهر ونحرهم وأداله الله عليهم، وأخذ جميعهم إلاَّ القليل، وذلك في شهر رمضان، ثم سار في أثرهم وقصد الحساء، وأخذه بغير قتال، وكذلك التطيف ثم أقام في الحساء، أيامًا وعاهده أهل البلدان ثم توجه إلى الرياض، وفيها وقع الرخص، والخصب لم يعهد في أزمنه مثله حتى أنه بيع أربعون صاع حب بريال وثمانون وزنه تمر بالريال في جميع بلدان نجد حتى بلدان الوشم.

وفي سنة ١٢٤٦هـ: والرخص بحاله وتأخر المطر إلى الصيف ثم جاء مطرٌ كثير خرب في كثير من البلدان، وجاء جراد كثيرٌ ودبا، وأكل الأرض، وجملة الأشجار، وفيها حجوا أهل نجد، ووالي مكة محمد بن عون، وحجوا جميع أهل الأقطار، ووقع في مكة وباء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلاَّ الله في جميع أهل الأقطار الحاضرين في مكة حتى أن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، ومات فيه من أعيان أهل نجد خلقٌ كثير. وفي رمضان من هذه السنة مات الشيخ العالم العلامة محمد بن علي بن سلوم رحمه الله تعالى كانت وفاته في سوق الشيوخ.

وفي سنة ١٢٤٧هـ: رخص الزاد على حاله، وأنزل الله البركة في

الثمرة، وفيها عزل داود باشا عن بغداد، وقدم فيه علي باشا في صفر ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد غروب الشمس حتى كأن الشمس لم تغب حتى الآن في الليالي، كأن في السماء قمر من شدة الحمرة، وأقام ذلك قدر شهرين، ووقع في بلدان نجد في تلك السنة حمى ومات خلقٌ كثيرٌ خصوصًا من أهل شقراء، ولم يبق منهم من لم يمرض إلاّ القليل.

وفيها غزا فيصل بن تركي على ابن ربيعان، وابن بصيص، وأغار عليهم على طلال وكسروه وأخذوا جملة في ركابهم وسلاحهم، وقتل منهم ناسٌ كثيرٌ وفيها في آخرها وقع الطاعون في بغداد، والموصل، مات منهم من لم يحصه إلاّ الله تعالى وفيها حجوا أهل نجد، ولم يحج الشامي لما هم فيه من الحرب وممن توفي في هذا المرض الولد محمد، وكانت ولادته في ثادق، وحفظ القرآن، وتعلم الخط، وكان خطه فائقًا، وتكلم بالشعر في صغره، ومدح عمر بن سعود بن عبد العزيز بقصائد كثيرة، ثم سافر قاصدًا بلد الزبير، وهو ابن سبعة عشر سنةً، وصار نابغة وقته في الشعر، وله أشعار مشهورةٌ عند العامة، نرجو الله أن يسامحه.

ولم يزل هناك إلى أن توفي في بلد الكويت ١٢٤٧هـ في الطاعون العظيم الذي عم العراق والزبير، والكويت، هلكت فيه حمائل وقبائل، وخلت من أهلها منازل، وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فيكون عمره ٤٢ سنة وليس له عقب رحمه الله.

وإخوته زامل، وعبد الله ساكنان مع أبيهما في بلد التويم، وذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣هـ ارتحلت أنا والعم فراج من

نادق، ومعه أولاده، فسكن العم فراج وأولاده في حرمة، وأما أنا فسكنت في حوطة سدير، فلما كان سنة ١٢٣٨هـ ارتحلت بأولادي إلى بلد التويم، وسكنت فيه وجعلته وطنًا، والحمد لله رب العالمين.

وفي سنة ١٢٤٨هـ: وقع الطاعون العظيم الذي لم يعرف مثله في جميع بلدان المجرة من السوق إلى البصرة إلى الزبير، إلى الكويت مات فيه من الخلق ما لا يحصيه إلاَّ الله تعالى حتى أن جملة البيوت خلت ما بقي فيها أحد وبعض البلدان ما بقي فيها أحد، وبلد الزبير ما بقي فيها إلاَّ أربعة رجال، أو خمسة فسبحان القادر على كل شيء.

وفيها في شهر ربيع الأول جاء مشاري بن عبد الرحمن بعدما ذهب في السنة التي قبلها خارجًا عن الطاعة، فذهب إلى القصيم ولم يدرك شيئًا، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة، ثم ذهب إلى مكة، ولم يدرك شيئًا مما أراد، ثم جاء فقبله تركي وعفي عنه، وفيها حج أهل نجد، ولم يحجوا أهل الشام وكبير حاج نجد فهد الصبيحي، فلما ظهروا في مكة ووصلوا الخرمة من وادي سبيع نوخوهم سبيع، وذبحوا أمير الحاج وناس غيره، ثم أعطوهم الحاج ما أرادوا وانصرفوا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني السنة المذكورة رمى بالنجوم في أول الليل إلى قريب من طلوع الشمس، وسقط فيها ما لا يحصيه إلاَّ الله تعالى في جميع آفاق السماء. وفي ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان جاء برد لم يعهد مثله بحيث أن الأشجار يبست خصوصًا النخل، وفيها وقع الحصار على بلد الزبير المنتفق، وأقاموا مدة شهر ثم بعد ذلك أخذوه وذبحوا آل زهير وأخذوا أموالهم.

وفي سنة ١٢٤٩هـ: والأمر على حاله من جهة رخص الزاد. وفيها تناوخوا مطير وعنزة في السر في القيض، وأقاموا مدة ثم انكسر العنوز، وأخذوا منهم من الإبل والغنم والمحل شيء كثير. وفيها نزل المطر في أول الموسم بأمر لم يعهد مثله كثرة، ثم بعد ذلك في أول شوال جاء برد عظيم قدر ثمانية أيام قتل الزرع والأشجار وغلى الزاد بعد ذلك، ولا جاء نجد مطر بعد الوسمي أبدًا. وفيها مات أمير عسير علي بن مجثل رحمه الله تعالى، وقام بعده الأمير عائض بن مرعي.

وفيها في يوم الجمعة آخر شهر ذي القعدة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعدما خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة، قتله مشارى بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود وجماعته معه تمالؤوا على قتله، ولم يحدث عند قتله شيء، ونزل مشاري القصر واستولى على الخزائن والأموال وكاتب جميع البلدان. وكان الإمام فيصل إذ ذاك في القطيف معه غزو أهل نجد، فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه ونزل الحساء، وساعده والي الحساء ابن عفيصان، فتوجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو ومعه العجمان والدولة، فدخل الرياض من غير قتال، وتحصن مشارى في القصر ومعه قدرماية رجل وحربوا، فلما كان يوم الأربعاء، ثاني عشر شهر عاشورى القصر ثلاثة رجال، وطلبوا الأمان لهم، ولجملة من أهل القصر ولم يدر مشاري فأمنهم فيصل، فلما كان ليلة الخميس أدلوا لهم الحبل من القصر، وصعدوا إلى القصر، وذبحوا مشاري، ومعه ستة من الذين تمالؤوا على قتل تركي، ثم استقر الأمر لفيصل وقدموا عليه كبار أهل نجد والبادية.

وفي سنة ١٢٥٠هـ: (خمسين ومائتين وألف): بعث عائض بن

مرعي جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان، ونزلوا وادي الدواسر وضبطوه ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو فقصدوا الوادي وأميرهم حمد بن عياف وحصل بينهم وبين أهل الوادي وقعات، ولم يدركوا شيئًا من أهل الوادي ثم بعد ذلك تصالحوا على أن الوادي لعسير ولا لفيصل فيه أمر، وانقلبوا على ذلك. وفيها نزل المطر على جميع نجد وأعشبت الأرض وفي آخرها قدم على فيصل رسول من أبي مرعي، وفيصل على شقراء بأن أمر الوادي في يدك قدم فيه من شئت، فبعث فيصل إلى الوادي أميرًا.

وفي سنة ١٢٥١هـ: صار الشريف محمد بن عون والي مكة وإبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، وقصدوا بلد عسير واستولوا على جملة بلدان عسير، ودخلوا في طاعتهم ولم يبقَ إلاَّ عائض بن مرعي أميرهم، ومعه قدر ألفين مقاتل، فأنزل الله النصر وانكسرت الدولة وشريف، وقتل منهم ما لا يحصى، وكانوا قدر خمسة عشر ألفًا، وبعضهم مات عطشى واستالوا عسير على خزائنهم ومخيمهم، وقصد شرائدهم مكة. وفيها ظهر في القبلة نجم له ذنب. وفيها جاء رسل محمد علي طالبًا من فيصل المواجبة في مكة فخافهم فيصل فجاءه الأمر برده إلى بلد مفتوحة جلوى إلى الرياض فدخلها سالمًا.

وفيها في رمضان جاء برد كبار هلك منه جملة مواشي أهل نجد بردًا وجوعًا، بحيث إن المطر يجمد في الجو من شدة البرد. وفيها غلى الزاد: بيعت الحنطة ستة أصواع بريال، والتمر ثلاثة عشر وزنه بالريال، ولم يجيء نجد تلك السنة إلاَّ مطر قليل. وفيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة وسفروه إلى مصر.

وفي سنة ١٢٥٢هـ: غزى ولد المطيري بأهل نجد أميرًا لفيصل بن تركي، وقصد عمان واستولى على جملة عيان. وصالح سعيد بن سلطان والي مكة على إخراج معلوم يدفعه في كل سنة لفيصل قدره سبعة آلاف ريال. وفيها جملة من أهل سدير، والوشم عن أوطانهم وقصدوا البصرة، والزبير، والحساء، وفي آخرها نزل الغيث على بلدان نجد، وكثر فيها العشب، والجراد.

وفيها ظهر إسماعيل بيك من جهة محمد على صاحب مصر، ومعه خالد بن سعود مقدمه أميرًا في نجد فلما بلغ فيصلاً الخبر خرج من الرياض مع غزو أهل نجد، فنزل العريف فلما كان ثاني شهر ذي الحجة في السنة المذكورة نزل إسماعيل ومن معه من العسكر الرأس، فسار فيصل فنزل عنيزة، وأقام فيها أيامًا، ثم رجع ولم يحصل بينهم قتالٌ.

وفي سنة ١٢٥٣هـ: في المحرم نزل إسماعيل بيك في عنيزة، وأقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة، والحريق، وظهر فيصل من الرياض ونزل الحساء، ثم أقبل إسماعيل، وخالد بن سعود بالعسكر، فنزلوا الرياض وأقاموا فيها أيامًا، ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا الحلوة بالعساكر وأهل نجد، وذلك في يوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول وكان يومًا شديد الحر، فانكسرت العسكر، وقتل بعضهم، وهلك أكثرهم عطشًا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض، وأقاموا فيها، ونجا خالد وإسماعيل من القتل، ونزلوا الرياض فلما بلغ فيصل الخبر، خرج من الحساء قاصدًا الرياض بمن معه من أهل الحساء ونجد، وحصل بين الفريقين قتالٌ، وصبر الفريقان صبر عظيم، فلما كان في شهر ذي القعدة انصرف فيصل ونزل الخرج، وفي هذه السنة اشتد الغلاء، وجلا أكثر أهل

سدير، والوشم عن أوطانهم، ولم ينزل غيث إلاَّ قليل، وكثرت الرياح واختلفت الزروع. وفيها سار علي باشا من بغداد فأخذ المحمرة عنوةً.

وفي سنة ١٢٥٤: قدم خرشيد باشا عنيزة في صفر بالعساكر، وأقام فيها مدة ثم حصل بينه وبين أهل عنيزة حربٌ قتل ناسٌ من الفريقين، ثم تصالحوا وقدم عليه فيها جملة من كبار أهل نجد، وأقام فيها وفيصل بن تركي في الخرج، وخالد في الرياض، فلما كان في شهر رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدًا الرياض، ثم قدمها وخرج منها ثاني يوم من قدومه، وخرج قاصدًا فيصل في الخرج، ثم نزل بلد الدلم، وفيها فيصل ومن معه فحاصرهم فيها وجرى بينه وبينهم عدةُ وقعات قتل فيها خلقٌ كثير فلما كان في اليوم السابع عشر من شهر رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يواجه محمد علي، وعلى تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيك، وتم الصلح على ذلك، ثم جهز بعض عسكره قاصدين مصر بفيصل وأخيه. وفيها نزل الوسمي على البلدان وكثر العشب والجراد.

وفي سنة ١٢٥٥: قدم خرشد باشا بالعسكر من الخرج، ونزل بلد ثرمدا، وأقام فيها وقدم عليه خالد بن سعود من الرياض وأقام عنده. وفيها توفي السلطان محمود بن عبد الحميد، وقام بعده ابنه عبد المجيد.

وفي سنة ١٢٥٦ (ست وخمسين ومائتين وألف): توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد علي فأخذوا الشام، وكان فيه إبراهيم باشا ففر إلى مصر، ثم توجهوا إلى مصر فنزلوا الإسكندرية في البحر، فتقابلت الفئتان ثم تصالحوا على أن محمد علي يرفع يده عن

جميع المماليك والحرمين إلاَّ مصر وينصرفون عنه والأمر على ذلك، وفيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر، وراح خرشد باشا من القصيم في رجب في هذه السنة، ولم يحج أهل الشام لأَجل الحرب.

وفي سنة ١٢٥٧: وقعة بقعا في ثامن جمادى الأولى سار أهل القصيم، وقتل منهم قريبًا من ثلاثمائة، ومن أعيانهم يحيى بن سليم وغيره، وأخذوا خيامهم، وسلاحهم. وفيها خرج عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود على ابن عمه خالد، فنزلوا الرياض أول يوم من شهر جمادى الآخر وحصرها وحفروا الحفور وثوروا اللغوم.

قال محققه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام:

هذا آخر ما وجدناه من هذا التاريخ [تاريخ حمد بن محمد بن لعبون]، ويرجح أنه لم يعش بعد هذا العام ١٢٥٧هـ سنين. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكان إكمال تحقيقه في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة من عام ألف وأربعمائة وأربعة عشر للهجرة.

❊ ❊ ❊